الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

الحياة الثقافية و الاجتماعية إبّان فترة الاحتلال الفرنسي -تلمسان أنموذجا 1900-1954م-

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962.

إعداد الطالب :
يوسف دحماني.

إشراف الأستاذة:
د/ سعاد يمينة شبوط.

لجنة المناقشة:

د/ بوشقيف محمد	أستاذ محاضر (أ) - جامعة تلمسان-	رئيسا.
د/ سعاد يمينة شبوط	أستاذة محاضرة (أ) - جامعة تلمسان-	مشرفا ومقررا.
د/ معمر العايب	أستاذ محاضر (أ) - جامعة تلمسان -	عضوا مناقشا.
د/ مصطفى أوعامري	أستاذ محاضر (أ) - جامعة تلمسان -	عضوا مناقشا.

نوقشت بتاريخ :2016/02/10.

السنة الجامعية:1436-1437 هـ/2015-2016م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
قسم التاريخ

الحياة الثقافية و الاجتماعية إبّان فترة الاحتلال الفرنسي -تلمسان أنموذجا 1900-1954م-

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962.

إعداد الطالب :
يوسف دحماني.

إشراف الأستاذة:
د/ سعاد يمينة شبوط.

لجنة المناقشة:

د/ بوشقيف محمد	أستاذ محاضر (أ) - جامعة تلمسان-	رئيسا.
د/ سعاد يمينة شبوط	أستاذة محاضرة (أ) - جامعة تلمسان-	مشرفا ومقررا.
د/ معمر العايب	أستاذ محاضر (أ) - جامعة تلمسان -	عضوا مناقشا.
د/ مصطفى أوعامري	أستاذ محاضر (أ) - جامعة تلمسان -	عضوا مناقشا.

نوقشت بتاريخ :2016/02/10.

السنة الجامعية:1436 -1437 هـ/2015-2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

تحية اعتزاز ووفاء لأرواح شهداء المقاومة الوطنية و الثورة التحريرية الأبرار.

أهدي هذا العمل لوالدي الكريمين أمي "مليكة زدام" ، وأبي" عبدالله "

وأهدي هذا العمل لجميع إخوتي وأبنائهم ،حورية ؛ صليحة ؛ اسمهان ؛ نجاة ؛ محمد ؛هشام ؛ فتح الله .

أهدي هذا العمل أيضا لزملاء الدراسة وعلى رأسهم: الأستاذ هشام بن سالم ، والأستاذ وحيد جلامة ، الاستاذ غنو بدر الدين ، والأستاذ سالمي زبير ،والاستاذ حسين بقدور ،الاستاذ بن عمر بن عمر ،و عبد الحق عامر ،بطيوي سيدي محمد ، و يوسف بن مصطفى و كل الاصدقاء .

تحية و امتنان لزهرة المدن الجزائرية مدينة تلمسان أرض الاصالة و الفداء.

دحماني يوسف

شكـر و تـقـديـر

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة "سعاد يمينة شبوط" ، والتي لم تذخر جهدا في سبيل إنجاز هذه المذكرة في أحسن صورة ممكنة ، كما أشكر الدكتور "الطاهر جبلي" الذي لم يبخل علينا بالإرشاد والتوجيه لإتمام هذا العمل.

والشكر موصول أيضا "للأستاذة تاجر" التي أشرفت على تنقيح ومعالجة هذه المذكرة، و لا يفوتني أيضا أن أشكر عمال وموظفي دار الحديث أدام الله عزها .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للموظفين العاملين في أرشيف بلدية تلمسان، وكذلك موظفي مركز الأرشيف لولاية تلمسان،لاستقبالهم الجيد وصبرهم الجميل طيلة مدة البحث ، والشكر أيضا موصول إلى المركز السياحي لمدينة تلمسان وجميع العملين به .

كما أشكر كافة المسؤولين المحليين و الذين ساعدوني بكل الوسائل والامكانيات التي مكنتني من إنجاز هذا البحث .

و شكرا إلى كل من مد يد المساعدة من قريب أو بعيد.

قائمة المـختصرات باللغة العربية.

(ص)	صفحة.
(ط)	طبعة.
(ص- ص)	صفحات متتابعة.
(ط-خ)	طبعة خاصة.
(د-ت)	دون تاريخ.
(ج)	جزء.
(ع)	عدد.
(تر)	ترجمة.
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ك إ ج	الكشافة الإسلامية الجزائرية

قائمة المـختصرات باللغة الفرنسية.

(N-S)	Numéro spécial
(P)	Page
P P	de la page à la page
(R)	Registre.
(C.A.W.T)	Centre des archives de la Wilaya de Tlemcen.
(A.M.T)	Archives de la Municipalite de Tlemcen.
(D.A.W.O)	Direction des archives de la Wilaya d'Oran.
(A.M.GH)	Archives de la Municipalite de Ghazaouet .
CRASC	Centre Recherche anthropologique social et culturel

المقدمة

إن الدراسات التاريخية عن مدينة تلمسان ، شاملة ومتعددة مست تقريبا جميع المواضيع المتعلقة بها سواء كانت سياسية ، ثقافية ، اجتماعية ، اقتصادية ، وهذه المدينة من العناوين البارزة في مجال الدراسة المنوغرافية و التاريخية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، وهو موضوع جدير بالمزيد من البحث والدراسة المعمقة .

إن موضوع دراستنا الموسوم بـ " الحياة الثقافية و الإجتماعية إبّان الإحتلال الفرنسي- تلمسان أنموذجا 1900-1954م-"، والذي يشمل فترة بداية القرن العشرين إلى غاية اندلاع الثّورة التّحريرية 1954م ، فلقد أوقفنا جهودنا البحثيّة فيه عند الناحية الإجتماعية والذي عالجناه من الناحية الاجتماعية والثّقافية للمدينة ،وهذا في محاولة لتغطيّة هذه الجوانب برؤية جديدة و موضوعية.

- دوافع البحث:

لقد كان اختيار موضوع مدينة تلمسان و دراستها من الجانب الاجتماعي والثقافي، راجع إلى تاريخ وعراقة المدينة كما هي محاولة لجمع بعض الدراسات التاريخية المعاصرة المتوفرة في هذا الشأن، وذلك من أجل إضافة عناوين جديدة تضمن تكامل هذا الموضوع . أما عن الدافع الموضوعي هو ارتباط مدينة تلمسان بأحداث بارزة أثرت في جزء هام من القطاع الوهراني ، وعليه فقد كانت هذه الدوافع مجتمعة حافزا قويا لإنجاز هذا البحث ، و المساهمة في تقديم الجديد عن المدينة ، و التي عرفت كغيرها من المدن الجزائرية مختلف الأحداث والأزمات التي شهدتها الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي ، والذي هو مرتبط أساسا بتاريخنا الوطني .

-الدراسات السابقة:

إن الدراسات التاريخية عن مدينة تلمسان كثيرة ، والتي حاولنا توظيفها في بحثنا هذا من أجل إلقاء الضوء من زاوية المصادر التاريخية المحلية في الأساس، و هي قليلة مقارنة بالدراسات العامة، والتي حاولنا جمعها من المقالات العلمية المنشورة في الدوريات المحكمة. والتي نذكر منها دراسة حول الحركة الإصلاحية بالمدينة في كتاب " المسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان "لـ "خالد

مرزوق"،وكتاب "سير أعلام تلمسان" لـ"حميش عبد الحق"، و أعمال:" الجيلالي صاري "بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950،و"كتاب تلمسان والنخب التلمسانية "،وكذلك كتاب "موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والاسلامي " ،إلى جانب العديد من البحوث والرسائل التاريخية و الأنثروبولوجية و الثقافية المتعددة والتي حاولنا توظيفها في دراسة واحدة.

-أهمية الدراسة:

تكمن قيمة النشاطات الثقافية والاجتماعية التي عرفتها مدينة تلمسان، من خلال جهود أبنائها من النخبة وعامة سكانها . إلى جانب نضالهم المرير من أجل الحفاظ على الهوية العربية و الإسلامية .وهذا له وزن تاريخي وثقافي هام والذي يوضح الحالة العامة للجزائريين وكيفية تعايشهم مع هذا الوضع الاستثنائي، كما هي محاولة لكتابة جزء مهم ومؤثر في التاريخ الجزائري المعاصر على وجه التحديد باعتبارها أهم مدن القطاع الوهراني .

-إشكالية البحث:

إن محاولة البحث في تاريخ مدينة تلمسان المعاصر يجعلنا أمام قضية متعددة الجوانب مما يدفعنا للبحث عن أثر السياسة العامة للإدارة الفرنسية على واقع المدينة بشقيه الاجتماعي والثّقافي ومنه نطرح الإشكالية التالية :

ماهي أسس و مآلات النهضة الثقافية والاجتماعية الّتي شهدتها المدينة في الفترة الاستعمارية ؟

-ماهو أثر السياسة الاجتماعية و الاقتصادية للجزائر خلال العهد الاستعماري ؟

-لماذا استمرت سياسة الاستحواذ والوصاية الاستعمارية على الأملاك الدينية والثقافية ؟

-ما دور النخب والجمعيات المحلية في تحريك المشهد العام للمدينة ؟ وماهي تداعيات تواصل النشاط الفكري والسياسي على واقع المدينة ؟

-الخطة المتبعة:

ولمعالجة هذا الموضوع حاولنا وضع خطة بحث للإجابة على الإشكالية المطروحة ،والّتي ابتدأناها بفصل تمهيدي والذي حدّدنا فيه الموقع الجغرافي و التطور التاريخي للمدينة إلى غاية

اندلاع الثورة التحريرية ، ثمّ الفصل الأوّل و قد عالجنا فيه المكونات البشرية والديموغرافية لمدينة تلمسان وتداعياتها السلبية، واستعرضنا فيه أيضا التوسع العمراني للمدينة، ثم عرجنا على مشاكل الوضع الصحي، ثم ذكرنا بعض عادات وتقاليد الأسر التلمسانية ودورها في الحفاظ على التّراث اللاّمادي للمدينة. وأما الفصل الثّاني فتتبّعنا من خلاله تأثير واقع التعليم الفرنسي على المجال الديني و التعليم العربي الحر، وكذلك نشاط النخبة التلمسانية . ثم الفصل الثالث والذي تطرقنا فيه إلى العديد من الفعاليات الثقافية للنوادي التلمسانية ،وكذلك أهمية النشاط الإعلامي العربي المحلي لدى الرأي العام التلمساني في مواجهة الصّحافة والإدارة الفرنسيّة. كما تناولنا دور النّشاط الدّيني والتّربوي للزّوايا الدّينية.

وأتممنا هذه الدراسة بخاتمة، والتي ذكرنا فيها النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا ،وقد عززنا بحثنا هذا بملاحق تخدم الموضوع بشكل مباشر.

– المصادر والمراجع المعتمدة:

من أجل إنجاز هذا البحث فقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع، بداية من الأرشيف والذي استخدمنا مُستنداته المتاحة في المراكز المحلية لما لها قيمة علمية كبرى، وعليه فقد استعنّا بداية بأرشيف بلدية تلمسان. والذي كان له الأولوية في التوظيف كونه يخدم صلب الموضوع ،والذي يشتمل على تقارير ومستندات لنشاطات الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية في تلمسان، والمحفوظ في عدة علب ، نذكر منها–Série –E،وهي مجموعة خاصة بالحالة المدنية، وبعض المعطيات الإحصائيّة في المجال الدّيمغرافي. وكذلك مختلف مخططات المدينة وأحيائها ،ثمّ المجموعة التالية –Série –M، وقد تمّ استخدامُها في جرد معطيات خاصة بمدارس المدينة ، و لدينا مجموعة مهمة أخرى وهيSérie –R– Arts ، و هي خاصّة بسجلاّت النّوادي والجمعيات التي تنشط في البلدية إضافة إلى التقارير البوليسية عن نشاطات الكشافة الإسلامية ، و أعضاء حزب الشعب. وتزودنا مجموعة –Série –F أيضا بشكل متخصص في الإحصائيات السكانية، والمتمثلة في سجلات الولادات والوفيات الخاصة بالمسلمين و المستوطنين. وقد تبين

متابعتهم إحصائيا بشكل شهري، ونرصد أيضا مجموعات أخرى مثل سجلات مستشفى تلمسان العسكري، Série (Q) ، والذّي حُدد فيه اسم ولقب الطبيب والمرضى المعالجين وكذلك تسجيل أعمارهم ونوع المرض ومراحل تطور العلاج.

وفي المقام الثاني استخدمنا الأرشيف الولائي لولاية تلمسان ، وقد وضفنا منه جريدة "مستقبل تلمسان" وهي خاصة بالمستوطنين، والتي رصدنا من خلالها مختلف الأحداث التي جرت في مدينة تلمسان بنظرتها المتعصبة لـ: فكرة "الجزائر فرنسية" في شكل مقالات دعائية لها إلى جانب نقلها للأخبار المحليّة و الدولية من أهمها تطورات أحداث الحرب العالمية الثانية .

لنعرّج بعدها على أرشيف مدينة الغزوات والذي كان غير مرتب ، مما صعب علينا فرز و إيجاد الوثائق المطلوبة ، و قد اقتصرنا من خلاله على معطيات حول نشاط العمّال في ميناء الغزوات. وقد اعتمدنا على مجموعتي O, F وهما علبتين تحتويان على تقارير النشاطات الحزبية والنقابية للعمال التلمسانيين.

أما أرشيف مدينة وهران و الذي وضفت منه مجموعة واحدة Série – I-5–،والذي أخذنا منها معطيات حول واقع الصحافة الوطنية المحظورة، ومراقبة الإدارة الفرنسية للمروجين لها بهدف منعهم من تداولها وملاحقتهم دوريا ،وكذلك تقارير الوضع العام للأهالي والمستوطنين الإسبان .

وفي المحصلة نخلص إلى أنها مادة غنية جدا بالمعطيات الإحصائية للإدارة الفرنسية على مدار خمسين سنة متواصلة ، و التي تبين المراقبة الدائمة لجميع نشاطات المسلمين وتبليغها للجهات الوصية لاتّخاذ الإجراءات بشأنهم ، والتي لم نُسلم بصدقها إلا بمقارنتها بما توفر لدينا من المصادر والمراجع التي أثبتت ذلك، من أجل توازن طرح أي قضية أوردناها في بحثنا هذا .

أما توظيفنا للكتب العامة ، فقد كان مركزا على المراجع التي تخدم صلب الموضوع نذكر منها مؤلفات شيخ المؤرخين" أبو القاسم سعد الله"، ونذكر منها موسوعته حول "تاريخ الجزائر الثقافي"، وأيضا مجموعة كتبه الأخرى المتخصصة في الحركة الوطنية ، بمختلف أجزائها وهي مراجع

قيمة قدمت لنا خريطة عامة للنشاطات الثّقافية خاصة المتعلق منها بالنوادي والجمعيات الثقافية في مدينة تلمسان. وكذلك الكتب المتخصصة في تاريخ (**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**) والتي وظّفنا جملة من الكتب أولها "التعليم القومي والشخصية الجزائرية"للمؤرخ "تركي رابح عمامرة"، إلى جانب كتاب ،"حياة كفاح "في شكل مذكرات "لأحمد توفيق المدني" ، و مسيرته النضالية مع (**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**)، وهي كتب حاولت تتبع جهود رجال الحركة الإصلاحيّة في مدينة تلمسان و الجزائر عامة. وظفت أيضا أعمال "الجيلالي صاري " ، حول النخب التلمسانية، و التي ساعدتنا في التعرف على معظم السير الذاتية للنخبة التلمسانية وظروف حياتها اليومية،والنجاحات التي حققتها .

أما في المجال الصّحف والمجلات العربية التي كانت على قد كبير من الأهمية نذكر منها :"جريدة المنار"، والتي كانت مهتمة بالنّشاط والازمات السياسية للحركة الوطنية قبل اندلا ع الثورة التحريرية مع اهتمامها بنشاطات الحركة الكشفية والفنية في الجزائر ، ويليها "جريدة الصراط السوي" ،التي كانت مهتمة بالرد على خرفات الصّوفيين ، و فضح أهداف القوانين الفرنسية، مما جعلها ذات قيمة نقدية للوضع الجزائري آنذاك .و أما عن الدوريات المحكمة فقد استخدمنا أيضا عدة مقالات نذكر منها مجلة أفكار وآفاق لـ:" شاوش بشير يلس" حول تقرير عن هجرة تلمسان لسنة 1911 والذّي استعرض فيه دواعي الهجرة التلمسانية. و كذلك مقال المؤرخ" محمد قورصو "حول إشكالية انتشار الصحافة العربية في تلمسان ، والمنشور أيضا في المجلة نفسها .و كعينة أخيرة وظفت مقالة تاريخية وأثرية لـ "سيدي محمد نقادي " حول التهيئة العمرانية بمدينة تلمسان خلال الفترة الاستعمارية"، و التي من خلالها تعرفنا على مختلف مراحل التّطوّر العمراني للمدينة وأهداف فرنسا التوسعية. كما استخدمنا مراجع أخرى عربية متعددة ساعدتنا على رسم خطة موضوعية، قصد معالجة اختلالات الكتابات الفرنسية من أجل طرح متوازن للقضايا التاريخية.

كما لم نغفل الكتابات المصدرية الفرنسية وندكر أهمها: كتاب المستشرق و مدير المدرسة الفرنسية بتلمسان "ألفريد بيل" Alfred Bel، وكتاباته المتعددة حول مدينة تلمسان وهي عبارة

عن دراسات أنثروبولوجية و جغرافية مهمة عن منطقة تلمسان ،و كذلك كتاب لـ: Marçais Georges ،وأخيه" وليام مارسي" والذين تخصصوا في الآثار والثّقافة الإسلامية ، بالإضافة إلى دراسة الجانب الفني لمدينة تلمسان، و الذي يتوضح ولو بصورة جزئية تواصل النشاط الحضاري في هذه المدينة العريقة . وأما المراجع الفرنسية فقد وظفنا منها كتاباً لـ: Baghli Abdelouahab والذي عالج فيه نشأة ودور الكشافة الاسلامية في تأطير الشباب التلمساني و دورها في التّوعية الثقافية والسياسية،هذا إلى جانب الاستعانة بكتب "الجيلالي صاري "Sari Djilali في شرح السياسة الفرنسية في تلمسان و ظروف عمل النخبة المحلية وكدلك مختلف الجوانب التعليمية والدينية .

أما عن الوسائل الالكترونية، والتي كانت مهمة جدا في بحثنا نذكر أهمها: موقع المكتبة الفرنسية gallica.bnf.fr والذي يحتوي على عدد هائل من المصادر ذات العلاقة المباشرة بموضوعنا والذي زودنا بأعداد الجرائد الفرنسية التي صدرت في مدينة تلمسان منها l'echo De Tlemcen , Courrier De Tlemcen وهي غير متوفرة في أماكن أخرى بالشمولية ذاتها، وكذلك سهولة الاطلاع عليها . كما وظفنا مقالات لمجلة إنسانيات المتخصصة في الأنثروبولوجية وعلم الاجتماع، من خلال الموقع التالي:insaniyat.revues.org

-المنهج المتبع :

أما عن المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هذه ،والذي كان يجمع ما بين المنهج التاريخي الوصفي بالإضافة إلى المنهج المقارن والاحصائي ، وهو ما يناسب التسلسل المنطقي لأحداث موضوعنا.

المنهج التاريخي الوصفي: والذي كان فيه العمل على إبراز و شرح الأوضاع الاجتماعية والفكرية والتي طالها الكثير من التحليل أثناء عرضنا المتزامن للأحداث التاريخية ، يلازمه تحقق من المعلومة من عدة مراجع ومصادر ذات العلاقة بالموضوع الذي هو محلّ الدّراسة والبحث .

المنهج الإحصائي: والذي اسعتنا به أيضا بخصوص استخدامنا لعدة جداول مركبة، ومن مصادر مختلفة ،من أجل تتبع التطور الاقتصادي والتجاري ، وكذلك الوضع الديمغرافي لسكان المدينة ،والذي حاولنا من خلاله عرض و استقراء تلك المعطيات بشكل علمي وبصورة أوضح .

المنهج المقارن: والذي وظفناه في دراسة واقعين اجتماعيين في مدينة واحدة، بين الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين، خاصة في مجال التعليم والصحة والثقافة... خلال الفترة الاستعمارية.

-صعوبات الدراسة :

في بحثنا هذا تمثلت الصعوبة الرئيسة في المادة الارشيفية، باعتبارها أولوية في البحث الأكاديمي الذي يعتمده الباحث في الأساس ،فهي تشتمل على تقارير سرية هامة تخص المرحلة المدروسة ،والتي يستحيل الإطّلاع عليها بسبب المنع. هذا إلى جانب صعوبة فصل الأحداث التّاريخية عن الايديولوجيات المختلفة للمؤرخين الجزائريين والفرنسيين والمهتمين بالكتابة التاريخية المعاصرة ،بالإضافة إلى أن موضوعنا محل الدراسة له مجالات متشعبة لا يمكن حصرها مرة واحدة .

و أخيرا أتمنى أنني وفقت في توضيح جوانب مُهمة من الحياة الثقافية والاجتماعية لمدينة تلمسان وعرضها بشكل أوفى مما سبق. وعليه أشكر تفضل الأستاذة المشرفة "سعاد يمينة شبوط" على توجيهاتها القيمة الأمر الّذي سهل علينا مَهمة كتابة هذا البحث، كما أشكر اللجنة العلمية التي أشرفت على مناقشة و مراجعة هذه المذكرة.

دحماني يوسف

يوم الإثنين15-02-2016

فلاوسن – تلمسان– الجزائر.

الـفـصل التـمـهـيـدي :

الامتداد التاريخي والجغرافي .

1-موقع وجغرافية مدينة تلمسان
1-1-الموقع والتضاريس.
1-2- السهول.
1-3- الجبال والأودية.
1-4- المناخ و البيئة .
1-5- تسمية المدينة عبر العصور .
2- المراحل التاريخية لمدينة تلمسان .
2-1- العصور القديمة ما قبل التاريخ والفترة الرومانية .
2-2- الفترة الإسلامية.
2-3-مدينة تلمسان في العصر الحديث والمعاصر.
2-3-1-فترة حكم الأمير عبد القادر1837-1842 .
2-3-2- الاستعمار الفرنسي للمدينة .
3- الأوضاع السياسية لمدينة تلمسان قبل اندلاع الثورة التحريرية 1900-1954 .
4- الحالة العامة للمدينة مع اندلاع الثورة التحريرية 1954.

من أجل دراسة تاريخية متكاملة عن مدينة تلمسان ، لابد من التطرق إلى الموقع الجغرافي ، وتحديد خصائصه الطبيعية و المناخية ، ضمن إطار تاريخي محدود . وذلك من أجل إبراز قيمة المدينة حضاريا وتاريخيا.

1 – موقع وجغرافية مدينة تلمسان:

1-1-الموقع والتضاريس:

إن مدينة تلمسان هي إحدى أهم المقاطعات الإدارية لعمالة وهران في الفترة الاستعمارية، وهي بدورها تنقسم إداريا إلى 15 بلدية [1] ، كما تقع مدينة تلمسان شمال غرب الجزائر العاصمة [2]. بدرجة طول 14 و 40 دقيقة ، و دائرة عرض 33 و42 درجة [3] .بنيت هذه المدينة على سفح جبل يُقدّر ارتفاعه بـ 830 م فوق سطح البحر.

- **السهول** :

تمتلك مدينة تلمسان عدة سهول ، تحيط بها من الجهات الأربعة أشهرها سهل "الحرطون " في الجنوب الشرقي للمدينة فهي تقع على ارتفاع 737 م حتى حدود سهول الحناية شمالا ، وهي تقدر إجمالا بـ : 1173 هكتار [4].

1-3- الجبال والأودية:

---

[1]- مقاطعة تلمسان تحتوي على أربع عشرة بلديات مختلطة وأخرى كاملة الصلاحية وهي :تلمسان، الحناية Eugene Etienne ،و بلدية مغنية ،و بلدية ندرومة ، وبلدية الرمشي ، و بلدية سبدو ، وأخرى كاملة الصلاحية نذكرها: بني صاف، و بلدية بن باديس Descartes ،و عين يوسف La vayssiere ،و الغزوات، Nemours ،و وادي يسر Pont de l' isser ، و صبرة Turenne ، و أولاد ميمون La moriciere ، و سيدي العبدلي Les abdellys ، للمزيد من التفاصيل اُنظر:
Paul Révoil ,Tableau Général Des Communs de l'Algérie , Mustapha Imprimerie ,5eme Giralt 17Rue des Colons.17, Alger ;1902, p-p :112-120.

[2]-حميش عبد الحق ،سير أعلام تلمسان، ط1،(ط-خ)،دار التوفيقية للنشر والتوزيع ، المسيلة،2001،ص:24.

[3]-تتربع المدينة على امتداد عمراني يقدر بـ :40.11 كم^2 ، و بمساحة حضارية 1295 كم ،اُنظر : حميش عبد الحق : المرجع نفسه، ص: 18.[3]

[4]- Atlas 2008 de l'environnement de la wilaya de tlemcen, ,p :76.

تقع المدينة بين جبال سلسلة تراة ، و جبال بني إسماعيل الممتدة من مدينة أولاد ميمون ، ثم جبال عصفور إلى غاية مدينة سبدو ، وتبعد المدينة عن البحر أكثر من 70 كم ، والتي تخترقها عدة أودية أهمها ،واد تافنة ،واد الصفصيف ،واد إيسلي ، والذي يمتدّ مصب بعضها إلى البحر ،كما أنها قريبة من عدة موانئ كهنين والغزوات و رشقون ... [1].

1-4- المناخ والبيئة:

مناخ مدينة تلمسان متوسطي معتدل نسبيا ، يساعد على الاستقرار بهذه المنطقة . وأما درجة الحرارة فتبقى باردة نسبيا طول فصل الشتاء خاصة شهري ديسمبر و جانفي ، وحتى شهر ماي لترتفع درجة الحرارة لمدة ثلاث أشهر مع هبوب نسمات البحر المتوسط إلى غاية نهاية شهر سبتمبر لتبدأ موجة البرد وتساقط الأمطار والثلوج بمعدل 600 إلى 800 مم سنويا [2] . ومن النادر عدم حدوث ذلك في مدينة تلمسان وضواحيها [3].

كما أن بيئتها متوسطية تدل عليها كل مكوناتها المحلية ، من أنواع الأشجار ،كالبلوط والصنوبر ،و الدردار ،وأشجار الزيتون ،و العرعار ، إلخ .... وبعض الأعشاب الطبية المتوفرة في سفوح الجبال . أما عن الغابات فنجد غابة الحجل ، غابة أحفير بمساحة 1027 هكتار ، وتليها غابة زريفات بمساحة 944هكتار ،كما نجد تنوعا للحيوانات البرية والتي نذكر منها الطيور المستقرة كالسمان ،وكذلك المهاجرة مثل الخطاف ، والغطاء النباتي يشكل لها مصدرا وملاذا لتكاثرها واستمرار ها ،والذي حظي بدراسات واهتمام فرنسي مند سنوات الأربعين من القرن العشرين [4].

1-5- تسمية المدينة عبر العصور :

تعددت الأسماء التي أطلقها سواء السكان المحليين أو الوافدين على المدينة ، والتي سنوردها لنتعرف على معانيها عبر العصور . ومن أقدم التسميات هو "أغادير "والذي كان يطلق

1- Charles cambay, topographie médicale de la province de tlemce,paris,1844 ,p :02

2- Atlas 2008 ,op cit :18.

3- Service de lanimation et de planification économique, Monographie da la willaya de tlemcen ,mai , 1980, p :19.

4- Atlas 2008,op cit, p :76

عليها إلى غاية فترة حكم "أبي قرة اليفريني " من بني يفرن ومعناه "جدار قديم "، أو" القلعة المحصنة" ، ويذكر بعض المؤرخين إلى أن أصل التسمية فينيقي .كما نُسجت حوله بعض الخرافات القديمة والمتعلقة بقصة سيدنا الخضر [1] ، ثم أطلق عليها الرومان تسمية بوماريا (pomaria) و معناها "البساتين"[2].ولما بَنَى المرابطون بجوارها مدينة جديدة سموها "تاقرارت" [3]، و يضيف "جورج مارسي "أيضا إلى أنها كلمة مكونة من شطرين "تل" ومعناه المنبع، و "مسان" الجاف ، أي المنبع الجاف [4] ، والمهم في هذا هو أنها جمعت هذه التسميات لكل المدن السابقة باتصال عمرانها جملة واحدة و التي مازالت تحتفظ به إلى وقتنا الحاضر [5].

وتَدُل أيضا هذه الإشارات الإسمية على عراقة و حضارة المدينة وتعاقب الدول عليها لم يجعلها تفقد أهميتها بل جعلها محور الأحداث التاريخية في المغرب الأوسط .

2- المراحل التاريخية لمدينة تلمسان :

نظرا للأهمية التاريخية والإنسانية لمدينة تلمسان و قبل أن نستعرض تاريخ المدينة لابد من توضيح أن تلمسان حظيت بعديد الدراسات التاريخية والأثرية والتي غطت جل الفترات التاريخية الهامة ولابأس بأن نوجزها في هذه الدراسة أيضا من أجل إعطاء المدينة حقها من التعريف و تسمح لنا معرفة التنوع والأهمية القصوى التي تمتعت بها قديما وحديثا .

2-1- العصور القديمة ما قبل التاريخ والفترة الرومانية :

نجد العديد من المؤرخين و الأدباء و الشعراء، الذين كتبوا عن تاريخ مدينة تلمسان .وهذا دليل عراقتها وجودة أصالتها الحضارية والثّقافية، وذلك لامتدادها المكاني و الزماني عبر العصور.

---

[1] - محمد بن عمرو الطمار ،تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984، ص:08.

[2]- Alfred Bel, et autre , Tlemcen et sa région ,livret –guide publié par le ,toulouse , syndicate d'initiative de tlemcen , Thiriat,p :09.

و اُنظر كذلك لـ: محمد بن عمرو الطمار ،المرجع السابق ، ص:07.

[3] - عبد الحق حميش ، المرجع السابق، ص: 22.

[4]- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ،ج 9،تحقيق إحسان عباس، دار صار ،بيروت ،1988،ص: 24. وكذلك اُنظر : عبد الحق حميش ، المرجع السابق ، ص: 21. [4]

[5]- محمد بن عمرو الطمار ،المرجع السابق ، ص ص:43-44.

لقد عرفت المدينة عدّة حضارات تشهد عليها الحفريات الأثرية المحفوظة الآن بمتاحف المدينة . والتي تشير بداية إلى حضارات ما قبل التاريخ ، واستيطان الإنسان البدائي بالمنطقة [1]، ويرجع ذلك إلى كوْنها تمتاز بمؤهلات طبيعية هامة كوفرة المياه ،مثل "وادي مشكانة" قديما الذي كان يشمل الجهة الشرقية إلى الجنوب [2] . بالإضافة إلى حصانة تضاريسها ضد عناصر المناخ والأعداء على حد سوآء. والدّليل المادي لهذه المرحلة المتقدمة هو وجود أدوات حجرية على مراحل متعددة في "هضبة لا لا ستي " مما يؤكدُ قِدم استيطان الإنسان للمنطقة [3] .

وكما أشرنا سابقا إلى أن مدينة تلمسان الموطن الأصلي لقبيلة "بني يفرن" الزناتية [4] ، (والتي تقع في شمال شرق المدينة حاليا) والمعروفة كذلك " بحي أقادير" أيضا ، وتعتبر النواة الأولى لتوسع المدينة لاحقا والمعروفة في عهد الرومان بـ" بوماريا"(pomaria) .

توسعت بعدها المدينة تدريجيا مع مرور الزمن من خلال زحف الاحتلال الروماني عليها ما بين 201 م- 675 م ، والذي بنى فيها اِثنين وعشرين بناية محاطة بصور وهي عبارة عن ثكنة عسكرية ومع ذلك لا نجد الكثير من الشواهد الأثرية التي توضح المعالم الكاملة للمدينة أو وثائق مصدرية توضح مكانة بوماريا إلا بعض الدراسات الفرنسية لهذه الفترة مثل مَا وُجد سنة 1846 م، في منطقة أغادير وبالضبط تحت بقايا جامع مسجد أغادير ، وهي عبارة عن قطعة أثريّة عبارة تحمل كتابة لاتينية ، والتي تؤكد تواجد الرومان بالمدينة ،وبأنها منطقة نزاع بين السكان المحليين ضد المحتلين الذين كانوا يتوالون على المنطقة باعتبارها حصنا طبيعيا وعسكريا واقتصاديا هاما [5].

---

[1]- Alfred Bel , et autre, op cit,p :09.

[2]-محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق ، ص:07.

[3]-شرقي الرزقي ،الآثار الإسلامية بتلمسان، بحوث ودراسات أثرية، طبعة مشتركة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية و دار موفم للنشر، الجزائر، 2014، ص:22.

[4]- عبدالرحمن ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص:101، و ينظر لـ: أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد البكري ،المسالك والممالك ،حققه ووضع فهارسه جمال طلبة ،ج1، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت،ط2، 2003،ص:259. [4]

[5]-رشيد بورويبة ،موسى لقبال ،وآخرون ، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني،ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984،ص: 51، واُنظر كذلك :شرقي الرزقي ، المرجع السابق ،ص:38.

وفي هذه الفترة كانت تنتمي مدينة بوماريا (pomaria) إلى المنطقة الثالثة حسب التقسيم الإداري الروماني والمعروفة بموريطانيا القيصرية ،والتي كانت قاعدتها المركزية مدينة شرشال[1].

2-2- الفترة الإسلامية:

إن أهم التطورات التي عرفتها مدينة تلمسان خلال العهد الإسلامي، أي منذ عصر الفتوحات على عهد الخليفة الراشدي "عثمان بن عفان "الذي عقد ألوية الجهاد بواسطة قادته الفاتحين ، والذين أتوا لبلاد المغرب لنشر الإسلام في قبائل مغراوة وزناتة، والذين كانوا أهم عناصر النجاح لحملة "عقبة بن نافع الفهري" ،ثم "أبي مهاجر دينار " والتي امتدت ما بين 675 م-682 م[2].

أما في عهد الخليفة الأموي "معاوية بن أبي سفيان" والذي حاول توطيد فتوحات الأمويين في بلاد المغرب الإسلامي عامة ومدينة تلمسان خاصة ،وذلك من أجل السيطرة على أهم المراكز العسكرية[3].

توصل حكم بني أمية الذين أوفدوا "معاوية بن خديج السكوني "لمواصلة الفتح الإسلامي ودعم استقراره سنة 45هـ -675 م . لكنها لم تعرف استقرارا كون البربر كانوا يتبعون "كسيلة" والذي جمع حوله القبائل الأمازيغية التي تغلبت على

---

[1]- حسين مؤنس ،تاريخ المغرب وحضارته ،المجلد الثاني ،ط1،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،1996،ص،147.كما يمكن الاطلاع على الدراسة القيمة لـ: برجاس(Barges) ،والذي اهتم بدارسة المواقع والآثار الرومانية والإسلاميّة في شمال أفريقيا، حيث خصص الفصل السابع الذي يستعرض فيه معظم الأشكال الرّومانية والإسلاميّة ، وذلك بنقل الكتابات الأصلية ثم وضع ترجمة لها بالفرنسيّة والعربيّة ،ويذكر في هذه الدراسة أيضا تقريرا عن الآثار الرومانية المكتشفة بمنطقة "أغادير" ، كما لخص أهم أعمال المؤرخين المسلمين الذين كتبوا عن تاريخ الأدارسة و مدينة "أغادير" و آثارها القديمة ، للمزيد اُنظر:

L'abbé J.J.L ,BAEJES .Tlemcen ancienne capitale du royaume de ce nom , sa topographie, son histoire ; description de ses principaux mnouments anecdotes, légendes dives ,souvenirs d'un voyage , editeurs benjamain duprat & challamel ,paris,1859,p p:164-165.

[2] - حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص:151.

[3] - محمد بن عمرو الطمار ،المرجع السابق ، ص:15.

الفاتحين العرب في المكان المسمى بعيون أبي مهاجر ،فبقي الوضع على تلك الحالة مضطربا حتى سقوط الدولة الأموية سنة 132 هـ [1].

لم يستمر ولاء قبائل تلمسان والتي انفصلت تحت حكم إمارة "أبي قرة بن دوناس اليفريني" و صاحب المذهب الصفري الخارجي سنة 776 هـ ، في عهد الأمويين بفعل الضرائب المفروضة عليهم رغم إسلامهم والمعاملة السيئة لهم،والتي دفعت بقبائل يفرن و مغيلة إلى إقامة إمارة خاصة بهم خلال العهد العباسي [2]. وبذلك استطاعت القبائل الأمازيغية تأسيس إمارة "أغادير " ،لا ترجع في حكمها للعباسيين الذين حاولوا استرجاعها عن طريق الحملات العسكرية مرة ،وخلق صراعات بين القبائل الأمازيغية والتي أفضت في النهاية إلى سقوطها [3].

بعدها عرفت مدينة تلمسان عهدا جديدا وهو حكم الدولة الإدريسية 790 -974 م [4] ، والذي ابتدأ بوصول "إدريس بن عبد الله بن الحسن" إليها سنة 786م ،لكنه استقر بمكان يُسمى "وليلي " بالمغرب الأقصى و بويع بالإمارة سنة 788م [5] .

لقد شكل الأمير إدريس دولته من القبائل الأمازيغية على رأسها قبيلة زناتة، و قبيلة زواغة، ومكناسة، وغمارة ... وغيرهم من القبائل التي أرادت التخلص من وضعية التمزق والصراع المتواصل فيما بينها . ثم في سنة 789م، بايع "محمد بن خرز الزناتي" أمير "أغادير " إدريس الأول ، وعين أَخَاهُ "سليمان "على مدينة "أغادير"،ثم بايعت القبائل البربرية فيما بعد اِبنه "إدريس الثاني "سنة 814م والذي بقي بأغادير ثلاث سنوات من أجل إعادة ملك الأدارسة وتنظيمه [6] .

---

[1] - رشيد بورويبة ،موسى لقبال ،وآخرون ،المرجع السابق، ص: 57.

[2] - محمد بن عمرو الطمار ، المرجع السابق ، ص ص :20-21.

[3] - عبد العزيز سالم ،تاريخ المغرب الكبير ،دار النهضة العربية، بيروت،1981،ص:353.

[4]-أبو عبد الله التنسي ،تاريخ دولة الأدارسة (من كتاب نظم الدر والعقيان) ،تحقيق وتقديم :عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1982،ص :34.

- عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ،ج3، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1982، ص :215.[5]

- أبو عبد الله التنسي ، المصدر السابق ،ص :35.[6]

استمر حكم الأدارسة من أبناء محمد بن سليمان فيها إلى حين دخول العبيديين لها سنة 908م ، وبذلك انتهت فترة حكم الأدارسة الأشراف لأغادير نهائيا سنة 974 م[1].

بدأ عهد الفاطميين الشيعة بعد فشل قبائل" مغراوة "و"بني يفرن "في صد زحف العبيديين على المدينة التي سقطت سنة 971م رغم دعم الأمويين في الأندلس ، فإلتحق مُلْكُ المدينة لـ"لمستنصر الفاطمي"، بعد هذه الفترة لم تدم طويلا وذلك بانتقال العبيديين من بلاد المغرب إلى مصر[2]. لتأتي بعدها قبائل" بني هلال" والتي ولّدت صراعا مريرا بين قبائل بني يفرن وأحلافها ضد بني حماد و القبائل الهلالية الغازية[3].

شهدت مدينة تلمسان بعد هده الفترة الانتقالية الدامية تواجدا جديدا والمتمثل في حكم المرابطين،وذلك بسيطرة قبيلة "لمتونة "على مدينة تلمسان سنة 1075م[4]،وبذلك دخلت مدينة تلمسان تحت سلطة المرابطين 1069-1144م ،بداية من الأمير "يوسف بن تاشفين" والذي بَنى مدينة جديدة سماها "تاقرارت" سنة1081م ،وبنى اِبنه "علي بن يوسف" المسجد الكبير 1135م ، فتوسعت مدينة "تاقرارت" وأصبحت بمرور الوقت متصلة مع المدينة القديمة "أغادير " ، بفضل تطور أحيائها السكنية وتوسع مناطق الحرف والصنائع.وتميزت مدينة تلمسان أيضا في هذه الفترة بالازدهار العلمي والفكري الّذي مس العلوم الدينية بشكل خاص . كما استمر حكم المرابطين لمدينة تلمسان خمسة وسبعين عاما[5].

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000،ص:25.

[2]- رشيد بورويبة ،موسى لقبال ،وآخرون ،المرجع السابق ،ص: 134.

[6]- المرجع نفسه ،ص: 206،محمد بن عمرو الطمار ،المرجع السابق ، ص ص:30-31.

[1]- رشيد بورويبة ، موسى لقبال ،وآخرون، المرجع السابق ،ص ص: 296-297

[5]- شرقي الرزقي ، المرجع السابق ،ص:28.

بعد سقوط حكم المرابطين جاء بعدهم الموحِّدون الذين سيطروا على المدينة بقيادة "المهدي بن تومرت" [1] ،ثم حكم بعده عبد المؤمن بن علي[2] ، الذي استولى على مدينة تلمسان سنة 1145م [3] ، والتي أصبحت عاصمة لهذه الدولة [4].

تميزت هذه الفترة باهتمام الدولة بالعلوم النقلية و الثّقافية و بالخصوص العلوم العقلية فضلا على اهتمامها بالعمران، وكذلك التجارة وبناء المدن الهامة وتطويرها على غرار مدينة ندرومة و هنين وميناءها . والذي استغل للتجارة والاتصال بالدول المجاورة ، كما دخل تحت إمرتها "بنو عبد الواد "و هم أهم قبائل زناتة ، والذي أعطاهم الخليفة الموحدي" أبو العلاء إدريس المأمون "حق تسيير مدينة تلمسان تحت إمارة "جابر بن يوسف" و تحت نفوذه جميع قبائل "بني عبد الواد"والذين انفصلوا عنها بعد الضعف التي عرفته الدولة الموحدية بعد هزيمة معركة حصن العقاب سنة 1212م فضلا عن ثورات بني غانية المتكررة [5]، ثم توسع بنو عبد الواد نحو مدينة وهران ثم تلمسان حيث استقروا فيها وأنشأوا قصورا ومقرا للحكم [6].

بدأ عهد بني عبد الواد بشكل أبرز بعد تولّي السلطان "أبي يحي يغمراسن بن زيان "633هـ-1236م،والذي استمر سبعة وأربعين عاما ،وقد بَنى في عهده أهم معالم المدينة التي ماتزال باقية نذكر منها "قلعة المشور "و"باب كشوط "و "مئذنتي جامع "أغادير" و"الجامع الكبير" التي بنيت في 1254م. ثم توالى من بعده تشييد عديد المنشئات الدينية و بعض الاستحكامات العسكرية[7].

---

[1] - رشيد بورويبة، موسى لقبال ،وآخرون ،المرجع السابق ، ص: 301.

[4]- عبد الله علي علام ،الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007،ص:104.[2]

[3]- أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي ،المغرب من نزهة المشتاق ،حققه ونقله إلى الفرنسية محمد حاج صادق ،نشر ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1983،ص:100.

[4]- عبدالرحمن ابن خلدون ،ج4، تاريخ ابن خلدون ،المصدر السابق، ص:104. 4

[5]- عبد العزيز الفيلالي ، تلمسان في العهد الزياني-دراسة سياسية ،عمرانية، اجتماعية ،ثقافية- ،ج1،موفم للنشر، الجزائر 2007،ص ص:13-14.

[6] - محمد بن عمرو الطمار ،المرجع السابق، ص:79.

[7] - عبد العزيز الفيلالي ، المرجع السابق ،ص:16.محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص:93.

كما عرفت الدولة الزيانية عدة أزمات أشهرها حصار استمر ثماني سنوات 1299 م-1307م ، والذي انتهى بتأسيس مدينة كاملة "المنصورة "[1]، وبناء مدرسة ومسجد "العباد "وكذلك مسجد"سيدي الحلوي"[2]. لكن المدينة سقطت في حكم المرينيين ما بين 1337-1348م والذين أعادوا حملاتهم على المدينة عدة مرات[3] ، إلى أن استرجعها السلطان "أبو حمو موسى الثاني" [4].

لكن قوة الدولة الزيانية استُنزفت بفعل الصراع الداخلي و التدخلات الإسبانية وأطماع المرينيين والحفصيين معا . بالإضافة إلى الصراعات الداخلية على الملك وتدخل الاسبان في الشّؤون الداخلية عمق أزمتها السياسية انتهت بخلع السلطان "أبا زيان " وإعلان "حسن رايس" انضمام مدينة تلمسان إلى سلطة الجزائر العثمانية سنة 962هـ- 1552 م [5].

لقد اهتمَّ الأُمراء الزيانيون إلى جانب العمران بالعلوم والثقافة ببناء المدارس والمساجد والتي نذكر منها "المدرسة التاشفينية" ، و"اليعقوبية " وغيرها من المراكز الدينية والتي قاربت ستين مسجدا كانت تجمع بين التعليم والعبادة والسياسة [6] .

تركت هذه الدولة إرثا حضاريا وثقافيا وعلميا مازال أثره باقيا في هوية المدينة حتى وقتها الحاضر.

2-3- مدينة تلمسان في العصر الحديث والمعاصر:

كانت حالة الجزائر ضعيفة قبل العهد العثماني لذلك استنجد أعيان الجزائر بالأخوين "خير الدين"و"عروج" ،للدفاع عن الجزائر ضد تحرُّشات الإسبان التي استفحلت مع تنامي ظاهرة الأطماع

---

[1]- عبد العزيز محمود لعرج ،مدينة المنصورة المرينية (دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها ،ط1،مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط(الجزائر) حتى نهاية العهد التركي، جامعة الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،2006،ص ص:90-91.

[2]- عبدالرحمن بن خلدون ،ج4،المصدر السابق، ص:177.

[3]- عبد العزيز الفيلالي ،المرجع السابق ،ص:48 ،واُنظر كذلك: شرقي الرزقي ، المرجع السابق ،ص:32.

[4]- عبد الحميد حاجيات ،أبو حمو موسى الزياني (حياته وآثاره)،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984،ص ص: 86-87.

[5]- عبد العزيز الفيلالي ،المرجع السابق ،ص ص:77-78، و اُنظر أيضا : محمد بن عمرو الطمار ،المرجع السابق، ص:93.

[6]-عبد الحميد حاجيات ، المرجع السابق ،ص ص:181-182.

الاستعمارية الأوروبية المتنامية ، فكانت البداية من جيجل وتحريرها ،ثم الاتجاه غربا نحو مدينة تنس التي كانت في حوزة الدولة الزيانية [1]. ليصل المد العثماني إلى مدينة تلمسان أول مرة سنة 1517 م ،تحت قيادة القائد العسكري " عروج " سنة 1517م [2]، لكن بعدها قام الملك" أبو حمو الثالث" بتحالف عسكري مع الإسبان ضد العثمانيين ، حيث قضوا عليه سنة 1518م،بعدها قام أخوه القائد العثماني "خير الدين بربروس" بالحرب على الدولة الزيانية والاستيلاء عليها نهائيا سنة 1553م [3].

كما أجمع غالبية المؤرخين الجزائريين ،على أن مدينة تلمسان فقدت ريادتها في حكم الجزائر فعرفت ركودا في كافة المجالات ،إضافة إلى بروز مكونات ديمغرافية جديدة كالكراغلة الذين ساهموا في حكم وتسيير المدينة إلى غاية سقوطها في يد الاحتلال الفرنسي ، والتي كانت وظيفتها الأساسية الأولى "حامية عسكرية" على الحدود الغربية للدولة العثمانية إلى جانب أنها مَصدَر هام لمواد الخام الخاصة بالصناعة التقليدية [4].

2-3-1-فترة حكم الأمير عبد القادر1837-1842:

انتهى مصير مدينة تلمسان بعد سقوط الدولة العثمانية في الجزائر ،وانهيار سلطة الداي حسين 1830في العاصمة ثمّ بايلبك الغرب 1832 ، مما استدعى اجتماع زعماء قبائل الغرب الجزائري الذي كان يعاني الفوضى في كلِّ أنحاء بايليك الغرب ، بعد انحصار سلطة العثمانيين على قلاع تلمسان و ضواحيها[5].

---

[1] - محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم :محمد بن عبد الكريم، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007،ص:14.

[2]- المهدي البوعبدلي وآخرون ،مآثر تلمسان ماضيا وحاضرا ، جمع وتحقيق : محمد بوزواوي ،القافلة لنشر والتوزيع ،الجزائر ، (د-ت)،ص ص:45-47.

[3]- عبد العزيز الفيلالي ،المرجع السابق ،ص:79.

[4]- المهدي البوعبدلي وآخرون ، المرجع السابق،ص:48.

[5]- بايليك وهران كان يحكمه في هذه الفترة الباي حسن وهو آخر بايات الغرب في العهد العثماني (1816-1831م) ، اُنظر :ابن التهامي الحاج مصطفى، مذكرات الأمير عبد القادر ،حققه ونشره ونسبه للأمير عبد القادر الأستاذ: محمد الصغير بناني ، محفوظ الصالح الجوشن ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1998، ص ص :29-28.

على إثر ذلك بدأت المقاومة الشعبية والتحاق "عبد القادر بن محي الدين" بالمتطوعين للجهاد تحت قيادة أبيه "محي الدين "1777- 1833م. وكان أول اشتباك مع الفرنسيين في معركة خنق النطاح الأولى ماي 1832 [1]، على اثر ذلك أُسندت له قيادة الجيش خلفا لأبيه [1] نظرا للذكاء والجهد الذي بدله في تسيير المعارك في بايليك الغرب توج" الأمير عبد القادر " بمبايعة قبائل الغرب له في 27 نوفمبر 1832م، وعمره أربعة و عشرون سنة [2].

بعدها بدأ الأمير بتنظيم حملاته على الجيش الفرنسي وبعض زعماء الرافضين للبيعة أمثال شيخ قبيلة الأنجاد" الغماري "،وكذلك "محمد بنونه" الذي اعتبر نفسه ممثلا للسلطان المغربي "عبد الرحمن بن هشام " بتلمسان فضلا عن التجانيين[3].

إن تمسك الأمير بنهج المقاومة و تنظيمها ، أثر على الجيش الفرنسي في مقاطعة الغرب الوهراني خصوصا مما اضطر "بالحاكم ديمشال " أن يعقد هدنة مع الأمير بتاريخ 28 فبراير 1834م. هذه الهدنة لم تستمر طويلا حيث خُرقت من طرف الفرنسيين فتجددت بعدها المواجهات والتي انتهت لصالح "الأمير عبد القادر" . بعدها تمّ عقد إتّفاق ثان والمعروف بمعاهدة تافنة 1837م . لتسقط المدينة مجددا في قبضة الفرنسيين بعد حملات الجنرال "كلوزيل" بتاريخ 05 فيفري 1842 ،وعليه دخلت مدينة بصفة نهائية تحت حكم الاستعمار الفرنسي [4] .

إن استحالة تواصل جهاد "الأمير عبد القادر " راجع للظروف الداخلية الصعبة وتواطؤ سلطان المغرب "عبد الرحمن بن هشام" مع الاستعمار الفرنسي ، على أثرها اتجه الأمير نحو أقصى الغرب الجزائري كملجأ مؤقت لإعادة إحياء قوته ، فكان ينشط ما بين وجدة ،لالا مغنية والغزوات ، ومن أهم معارك المنطقة "معركة سيدي إبراهيم" 22 سبتمبر 1845م ضد الجنرال "دي

---

[1]- مصطفى الحاج ابن التهامي ، المصدر نفسه ، ص :95 ،وكذلك اُنظر لـ: محمد بن عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ،شرح وتعليق: ممدوح حقي ، ط2 ،دمشق دار اليقظةالعربية،1964،ص ص :184،183.

[2]- محمد بن عبد القادر الجزائري ،المرجع السابق ،ص:188،و اُنظر كذلك إلى :هنري شارل تشرشل، حياة الأمير عبد القادر ،ترجمة و تعليق و تقديم: أبو القاسم سعد الله،(ط-خ) ،عالم المعرفة، الجزائر،2009 ، ص ص: 85-87.

[3]- محمد بن عبد القادر الجزائري ، المرجع السابق ، ص:307.

[4]- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 5،دار البصائر، الجزائر ،2007،ص:100.

مونتانياك" ، والتي تلاها حصار الجيش الفرنسي لقوات "الأمير عبد القادر " أما القوات المغربية ففاجأت الأمير أيضا بالحصار والغدر . وعليه تعقدت الأمور الذي الأمير وجد نفسه محاصرا بين العدو الفرنسي و القوات المغربية [1] .

إن قلة الموارد وسقوط كل المدن والحصون بيد الاستعمار الفرنسي و إضافة إلى تزايد خصومه انتهت" مقاومة الأمير عبد القادر " بتسليم نفسه بتاريخ 22سبتمبر 1847م، وفق شروط وضعها الأمير الذي سار نحو مدينة الغزوات ،والتي نفي منها إلى سجن أمبواز بفرنسا [2].

2-3-2- الاستعمار الفرنسي للمدينة :

أُلحق حكم مدينة تلمسان بعد السيطرة العسكرية الفرنسية عليها في 02 ماي 1842 ، ثم بدأ يظهر الاهتمام البالغ بها خاصة سنوات (1842-1851م) والتي بنيت فيها القواعد العسكرية الأساسية من أجل فرض هيمنة تامة على المدينة . هذا التصرف يوضح نية الاستعمار الفرنسي للسيطرة عليها بصفة نهائية.

صنفت مدينة تلمسان ضمن التنظيم الإداري التابع للقطاع الوهراني المقسم إلى ستة دوائر رسمية وهي وهران ،ومستغانم ، وتيارت ، ومعسكر وسيدي بلعباس وتلمسان . وبدورها قسمت إلى 14بلدية منها أربعة كاملة الصلاحية، وعشر بلديات مختلطة [3].

هذا التقسيم خاضع للكثافة السكانية للمدينة المشكلة من المسلمين واليهود والأوربيين، وغيرهم استنادا للسجلات المحفوظة ببلدية تلمسان ما بين 1896-1949، وكمثال عن ذلك

---

[1]- إسماعيل العربي ،معركة سيدي ابراهيم ومصير أسراراها ،منشورات وزارة الثقافة والسياحة مديرية الدراسات التاريخية وإحياء تراث الجزائر، الجزائر ،1986 ، ص ص : 29- 40.[1]

[2]- أديب حرب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري1808-1847، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ،ج1،ط3،ص: 44 ،و اُنظر: يوسف مناصرية ،ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1837،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007، ص ص:23-24.

[3]-إبراهيم مهديد ،القطاع الوهراني ما بين 1850-1919،-دراسة حول المجتمع الجزائري ،الثقافة والهوية الوطنية ،منشورات دار الأديب ، وهران،2006، ص :18.

اطلعنا على سجل سنة 1949 ، والذي يظهر تصنيف إدارة البلدية لسكان مدينة تلمسان حسب(العمر –العرق)[1] .

3- الأوضاع السياسية لمدينة تلمسان قبل اندلا ع الثورة التحريرية 1900–1954:

عرفت الجزائر في مطلع القرن العشرين مرحلة جدية تمثلت في نشاط النخب الجزائرية والتي حاولت إيصال صوت ومطالب الشعب الجزائري في أشكال متعددة منها النشاط النقابي والحزبي– الحركة الوطنية–، والتي تبنت العمل السياسي الصعب جدا في ظل ظروف لم تكن مهيأة للممارسة السياسية بصورة فعالة . إن نشاط الاحزاب الوطنية جاء بديلا جديدا بعد مرور قرن من بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر والتي كادت أن تقضي على الهوية الدينية والثقافية للجزائريين خاصة بعد نهاية معظم المقاومات والانتفاضات الشعبية[2] .

لقد بدأت جهود النخبة الوطنية بالبروز مع مطلع القرن العشرين ، بزعامة "الأمير خالد" رائد الحركة الوطنية آنذاك و" مصالي الحاج" [3] ، الذي بدأ اهتمامه بالنشاط النقابي و

---

[1]A-M-T :R-e Population agglomérée ,1-F-36 -1949 document N^{O} : 37. -1

[2]- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج3، دار الرائد-عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009، ص: 25. اُنظر أيضا :

=Ali Haroun , Les Mémoires de Messali :aspects du manuscrit original , Revue Réflexions ,(N-S) ,MessaliHadj1898-1998-Parcours Et Témoignages ,Casbah Editions,alger,2006 ,p-p :20-23.

[3]-ولد مصالي الحاج يوم 16 ماي 1898 م ، أبوه أحمد (1826-1938) كان يعمل بمجال الفلاحة، وأمه فاطمة صاري حاج الدين والذين كانوا يقطنون بنهج باب الجياد حيث تربى تربية إسلامية مشبعة بثقافة وتقاليد مدينة تلمسان وفق الطريقة الدرقاوية .تعلم مصالي المبادئ الأولى للحروف العربية والقرآن الكريم بكُتاب العربي بمسجد سيدي الوزان حيث حفظ أجزاء معتبرة من القرآن الكريم ، ثم دخل المدرسة الفرنسية "ريسو" عند بلوغه سن السادسة من عمره مع انتسابه كذلك إلى زاوية "الشيخ بن يلس" لكنه أمتهن عدة حرف منذ الصغر بعد وفاة والده ولم يتحصل على الشهادة الابتدائية نظرا للظروف التي ذكرنا ،جُند في الحرب العالمية الأولى مما أكسبه خبرة عسكرية واطلاع جيد على الأوضاع العالمية ،سُرح بتاريخ 28 فيفري 1921، واستقر بمدينة برودو الفرنسية وكان يتردد على زيارة مدينة تلمسان بين الحين والآخر ، إضافة إلى التزامه بالانضمام إلى =النّوادي الثّقافية .عُرف '' ميصالي الحاج''بنضاله السياسي وأصبح رمزا للحركة الوطنية منذ 1945، عاش 16 من حياته مسجونا ومنفيا بسبب نضاله السياسي، تزوج بـ"إيميلي بوسكان "وأنجبت له طفلين .رفض الدخول =مع جبهة التحرير الوطني Kو أسس ما يعرف "الحركة الوطنية الجزائرية "لكن لم تكن بنجاح ومستوى "جبهة التحرير الوطني " ،بقي معارضا حتى سنة وفاته في 03 جوان 1974بالعاصمة الفرنسية باريس ونقل جثمانه إلى الجزائر حيث

السياسي في أوساط المهاجرين في هذه الفترة ، حيث شارك بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 م ، والأمر المميز في هذا الكيان الحزبي كما هو معروف هو المطالبة الصريحة باستقلال الأقطار الثلاثة(تونس- الجزائر – المغرب) عن الاستعمار الفرنسي مقتنعا أنه الحل النهائي لنيل الحرية [1].

إن الأمر الذي دفع الحزب للواجهة وبداية الحركة الوطنية بشكل حزب وطني له مطالب قوية تتمثل في تحسين أوضاع الجزائريين ،مما اضطرّ الإدارة الفرنسية إلى حله . ثم أصبح معروفا بحزب" الشعب الجزائري "والمعروف اختصارا بـ (PPA) والمؤسس سنة 1937[2] . والذي واصل النضال رغم حل الحزب والسجن لرئيسه "ميصالى الحاج " ثم بعدها أسس حزبا جديدا سماه "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" (**MTLD**) سنة 1946 م .

كما يجدر بنا التذكير بأن مناضلي هذا الحزب كان يشمل السكان المحليين للمدينة و العمال ، الفلاحون وكذلك التجار ، وسبب هذا الانخراط القوي للسكان في "حزب الشعب" يعود إلى توجهاته الصريحة بشأن المطالبة بالاستقلال التام للجزائر منذ البداية [3].

وإلى جانب نشاط "حزب الشعب" نجد كذلك فروع للحزب الشيوعي الجزائري(**PCA**) ،الذي يبدو أنه وجد قاعدة هامة من المناضلين خاصة فئة العمال ، حيث نشطت خلايا الحزب بقوة

دفن بتاريخ 07 جوان1974 بمدينة تلمسان ، اُنظر: مصالي الحاج ،مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)،تر :محمد المعراجي ،منشورات ، الجزائر،2007، ص:09، وكذلك مرجع :محمد قنانش و محفوظ قداش ،نجم شمال إفريقيا (1926-1937م)،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984،ص:70. وأيضا أنظر أيضا: سعاد يمينة شبوط ،الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة (1954-1962)،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2 ، قسم التاريخ،2011-2012،ص ص:15-16، وكذلك اُنظر : أحمد الخطيب ،حزب الشعب ونشاطه السياسي والاجتماعي ،ج1 ، (د-ت) ، الشركة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986،ص:91. و اُنظر : Ali Haroun,op cit ,p-p :05-19.

[1] - محمد قنانش ، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945،آفاق مغاربية، منشورات دحلب، الجزائر، 1990،ص:17 .[1]

- المرجع نفسه والصفحة نفسها.[2]

[3]-جيلالي بلوفة عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران (1939-1951) ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ ،جامعة وهران،2000-2001،ص ص:208-209.

في المدينة ،وحتى المناطق المجاورة لها ،لكن وجب الإشارة أيضا إلى أن مجازر 08 ماي 1945م ، شكلت المنعرج الحاسم في مساره السياسي [1] .

تعتبر مدينة تلمسان من أبرز المراكز التي تقوم فيها نشاطات أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية ، فكانت محطة هامة لعدد كبير من القادة السياسيين[2] .

ومن خلال تتبعنا لنشاط هذه الأحزاب و مختلف التيارات(الإدماجية والإصلاحية والاستقلالية) في المدينة خاصة حزب الشعب الجزائري(PPA) ما بين 1937-1939[3] الذي تميز بالتنظيم المحكم والنشاط الدائم بفعل التعداد المعتبر للمنخرطين والمناضلين في بلدية تلمسان[4].

أما عن نشاط ج ع م ج في مدينة تلمسان تمثل في العمل التعليمي و الإصلاحي. ومن أهم إنجازاتها بناء مدرسة" دار الحديث "كمقر رسمي تابع لـ لجمعية سنة 1937 ، وذلك من أجل نشر رسالتها الدعوية والإصلاحية بقيادة "الشيخ البشير الإبراهيمي " [5] .

إرتكز نشاط الجمعية في المدينة وفق المنظومة التربوية التي وضعها "الشيخ عبد الحميد بن باديس" [1] في الجزائر هدفها محاربة الثقافة الفرنسية و مواجهة الدور السلبي لبعض الزوايا الصوفية [2]

---

[1]- Taleb Bendiab, Abderrahim , Tlemcen dans les années cinquante , Revue Algérienne des sciences juridiques et politiques , n spécial , 1978,p p :87-88.

[2]-عرفت مدينة تلمسان نشاطا سياسيا متميزا وحضورا للأحزاب السياسية، يوضح أهمية المدينة و حركيتها الفعالة أثناء فترة الحركة الوطنية .اُنظر: مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ،2003، قسنطينة ،ص ص :48-49.

[3]- D-A-W-O : Série - I-5- carton 4473 Presse indigène les journaux interdis 1933-1942

[4]- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران-الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية(1954-1950) ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،جامعة تلمسان،2007-2008،ص:140.

[5]-محمد البشير الإبراهيمي :ولد سنة 1889 بولاد براهيم (تابعة حاليا لولاية سطيف) ، يعتبر من أهم العلماء المؤسسين للجمعية العلماء المسلمين، وهو رفيق النضال لـ"الشيخ عبد الحميد بن باديس" في ج ع م ج ، ثم رئيسا للجمعية بعد وفاته ، سافر إلى الحجاز وبالضبط المدينة المنورة من 1911 إلى غاية 1916، عاد إلى الجزائر سنة 1920،أسس مع" الشيخ عبد الحميد بن باديس" جمعية العلماء مع جملة من علماء الجزائر سنة 1931 ، توفي بالعاصمة الجزائرية سنة 1965 .للمزيد اُنظر لترجمته المفصلة في الفصل الثاني ،ص :89. و اُنظر كذلك لـ: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،تر: أمحمد الباز،ج1،ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ص: 286.

،بواسطة المدارس والنّوادي الأمر انجرَّ عنه مشاكل من الطرقيين في تلمسان خاصة الزاوية الهبرية . وبالرغم من ذلك فقد استقطبت العديد من الشبان التلمسانيين [3].

إن نشاط جمعية العلماء في مدينة تلمسان كان يدعمه مناضلي " الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[4] ، ويظهر ذلك في تنسيق "فرحات عباس " زعيم التيار الإدماجي الذي كان في ذروة نشاطه السياسي في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية1939-1945 ،وذلك من خلال زيارته للمدينة ، بعد نزول الحلفاء في نوفمبر 1942، من أجل المشاورات حول صياغة بيان فيفري 1943 . وكذلك اتصالاته المتكررة مع أفراد الحركة الإصلاحية بتلمسان ، وهذا ليس أمر جديد على الجمعية فهي شاركت في مؤتمر 1936 [5] ،بالرغم أن البعض يرى أنها مشاركة شكلية ، فالحرية التي تمنحها الادارة الفرنسية للجزائريين عامة هي صورية فقط ، و مسموحة في إطار هامشي وظرفي . كما أن التحول في خوض السياسة بدا بشكل واضح من خلال مشاركتة بعض أهداف برنامج "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[6] .

أما عن التّطوّر الذي مس العلاقة بين الجمعية والاتحاد خلال الفترة الممتدة ما بين 16- 20مارس 1944م ،والذي يتمثل في تعدد زيارات " فرحات عباس" للمدينة و التنسيق مع "الشيخ البشير الإبراهيمي "والذي توج بعقد لقاءات متعددة في " دار الحديث " في إطار تظاهرات

---

[1]-الشيخ عبد الحميد بن باديس: ولد سنة1889م بمدينة قسنطينة ،خريج جامع الزيتونة 1912سنة ، زار الحجاز وبقية بلدان المشرق الإسلامي وتأثر بالحركة الإصلاحية هناك التقى بـ"الشيخ البشير الابراهيمي" سنة 1913، بالمدينة المنورة، ليقررا إنشاء جمعية تحمل مشعل الإصلاح في الجزائر توفي في 16أفريل1940، اُنظر كدلك:ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق-مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية-، ط2، عالم المعرفة ، الجزائر،2009،ص: 218.

[2]- عبد الكريم بوالصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945،(دراسة تاريخية مقارنة)، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ،معهد العلوم الاجتماعية ،دائرة الدراسات التاريخية ،جامعة قسنطينة،1983 ، ص ص: 137-141.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 2 ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2011 ، ص: 433.

[4]- عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق ،ص ص:135-141.

[5]- عبد الكريم بوالصفصاف ، المرجع نفسه ،ص ص:327-328.

[6]- هذا رأي المؤرخ محمد حربي مع العديد من الباحثين الجزائريين في قضية العمل الثقافي والديني إلى جانب موقف الجمعية من العمل السياسي .للمزيد اُنظر: نور الدين حاروش ،مواقف بن خدة بن يوسف السياسية والنضالية (قراءة في تاريخ الجزائر الحديث) ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2012 ،ص : 184.

و فعاليات سياسية مهمة[1].وقد نجح هذا التحالف الظرفي بفعل الدعاية المركزة في كل فضاءات المدينة [2].

أما عن الأشكال الأخرى للنضال السياسي بالمدينة نرصد نشاط المظاهرات بفعل الدعاية الحزبية قبل وبعد الانتخابات[3] ، والتي نشطها سكان مدينة تلمسان برافعهم شعارات سياسية تطالب بالحرية للجزائر والمسجونين وعلى رأسهم "مصالي الحاج "[4] ، وأقوى تلك المظاهرات هي تلك التي نظمت من طرف أعضاء حزب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" ، خاصة بعد نجاح الحزب في الانتخابات البلدية أكتوبر1947 [5] .

كما تزايد النشاط السري لفئة الشبان المناضلين المنخرطين سابقا في "حزب الشعب" الذي كان مُستعدّا للعمل المسلح [6] . بفضل هيكلته في خلايا صغيرة لتجنب الأخطاء السابقة وفق خطط مدروسة . وعليه تم تحديد الاجتماع يوم 27 جانفي 1951 ،والذي نتج عنه قرار تعيين لجنة لإدارة وتفعيل أفواج التنظيم السري للحركة بتلمسان التي شكلت كالتالي : "حميدو العربي "رئيسا، و "ممشاوي محمد" نائبا و "قنانش محمد" أمينا، و "بن عصمان عبد الكريم" أمينا عاما مساعدا.

---

[1]- Baghli Abdelouahab, l'itinéraire d'un chef de meut khaled merzouk Scouts Musulmans Algériens Groupe ElMansourahdeTlemcen1936-1962 ,L'imprimerie Daoud Briksi ,Tlemcen ,2000,p :59.

[2]-مصطفى أوعامري ،المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945،منشورات دار القدس العربي ،وهران2013،ص ص :150-151.

[3]-جيلالي بلوفة عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري...،المرجع السابق، ص ص:181-183.

[4]-جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية...،المرجع السابق،ص:140.

[5]- تغير الخط السياسي لمصالي الحاج بعد خروجه من السجن وذلك بالمشاركة في هياكل الدولة الفرنسية عن طريق الانتخابات، وكان هذا الأمر نقطة التحول وانقسام الحزب فيما بعد .اُنظر: عامر رخيلة ،انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي(1945-1954)،مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ع:06،ص:25.

[6]-إبراهيم لونيسي، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945،مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ع:04، 1421هـ-2001 م ، ص:97.

أدى هذا التطور إلى زيادة عدد المنخرطين في الحركة حيث قدر العدد من 18إلى 41 عنصرا سنة1951، وهو رقم هام ومؤثر على مستوى القطاع الوهراني[1] .

إن هذا النشاط يؤكد أهمية مدينة تلمسان في استراتيجية "حزب حركة الانتصار لأجل الحريات الديمقراطية" ، للتحضير لاندلاع الثورة التحريرية ببعدها الوطني والأيديولوجي تحت غطاء متكامل بعيدا عن التجاذبات الفكرية والسياسية ، يشمل مكونات الحزبية وأسس الوطنية[2] .

هذا الأمر الذي أدى الى ظهور عدة شخصيات ثورية هامة أثناء الثورة التحريرية في مدينة تلمسان، نذكر منهم" محمد مهتار ثاني" والذي كان من"حزب الشعب" والذي ألقي القبض علية مرات عديدة سنة 1952 [3]،و الدكتور "بن زرجب بن عودة" [4] ،وهو مناضل في "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" ، و "إينال سيد أحمد" مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري ، و "قرموش محمد " مناضل "حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" ، و"بن شكري سيد أحمد" من ج ع م ج ،...الخ [5].

4- الحالة العامة للمدينة مع اندلاع الثورة التحريرية 1954:

بعد الاقتناع بفكرة العمل المسلح والتي تبلورت مع "المنظمة الخاصة" (L'OS) منذ سنة تأسيسها 1947م ، إلى حين إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) في 23 مارس

---

[1]- جيلالي بلوفة عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري ...،المرجع السابق ،ص:142.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج2، دار الرائد-عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009،ص : 67.

2- لحسن بالي ،ملحمة شبيبة منهكة، سنوات الجحيم 1955-1959 ،تر: عبد الرحيم بن منصور،2010،ص:29.[3]

[4]- بن عودة بن زرجب :من مواليد 09فيفري 1921، ولد بتلمسان، نشأ وتربى في عائلة محافظة، درس الابتدائية تم بالإكمالية في مدينة تلمسان، حاز على شهادة الباكالوريا شعبة رياضيات 1941م، سافر إلى فرنسا والتحق بكلية الطب "بمونبولييه" حيث نال الدكتوراه سنة1948م ، اعتقل في يوم 07جانفي 1956م من طرف الشرطة الفرنسية لأنه قام بشراء آلة راقنة من عند تاجر يهودي في مدينة وهران فذل الأخير عليه وذلك بنقل ترقيم سيارته ومنحه للشرطة الفرنسية، أعلنت الشرطة عن مقتله رميا بالرصاص ،وبررت هذا الاغتيال بأنه حاول الفرار ولم يمتثل لأوامر الشرطة، لكن الفحص الشرعي يؤكد تعرضه للتعذيب حتى الموت، اُنظر:

Reda Daoud brixi , les effets des manifestation de janvier 1956,p p:141-147

[5] Sid ahmad Taleb Bendiab, quelques épisodes de la bataille de Tlemcen , -[3] Ecolymet,Tlemcen,2006, p: 5.

1954 ، وقد كان الهدف منها هو تفجير الثورة المسلحة كمخرج وحيد من الأزمة الوطنية العقيمة ،فكان اجتماع 22 شهر جوان 1954 في سالم باي [1]. والذي تمخض عنه إنشاء كيان مشكل من ستة أفراد ما بين 10 و25 أكتوبر [2] ، والذي حدد موعد اندلاع الثورة التحريرية تحت قيادة جماعية بمسمى جديد حمل مبادءه بيان أوّل نوفمبر .

وعلى هذا الأساس تم تعيين ،" محمد العربي بن مهيدي" بمساعدة كل من "عبد المالك رمضان" و"عبد الحفيظ بوصوف" في المنطقة الخامسة ،وذلك من أجل تكوين عمل منظم وفعال قسمت من خلاله منطقة تلمسان إلى خمسة نواحي ينشطها عدة أفواج ،وأما عن تلمسان المدينة فهي تقع في الإطار التّنظيمي تنتمي من خلاله إلى الناحيتين الأولى و الثانية والتابعة للمنطقة الخامسة[3].

هذه الإجراءات جات بعد التّنسيق مع القائد"العربي بن مهيدي"[4] من طرف "عبد الحفيظ بوصوف"[5]. و بعد وصوله إلى المنطقة الخامسة قام مباشرة بتنظيم الناحية الأولى والتي تشمل

---

[1] - جيلالي بلوفة عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري...، المرجع السابق ،ص ص:316-317.

[2]- سعاد يمينة شبوط، منطقة سور الغزلان خلال الثورة التحريرية (1962-1954) ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2، 2005-2006،ص ص:23-24. و أنظر أيضا: جيلالي بلوفة عبد القادر ، نشاط حزب الشعب الجزائري ...،المرجع السابق، ص ص:322-324.

[4]-محمد العربي بن مهيدي من مواليد دوار الكواهي بـ (عين مليلة) سنة 1923، بدأ دراسته بباتنة و نال شهادة الابتدائية سنة 1937، ثم انتقل إلى بسكرة حيث واصل دراسته ،يعتبر أحد أهمّ أعضاء المنظّمة الخاصّة 1947، كما كان عضوا محايدا أثناء أزمة "حركة انتصار للحريات الديمقراطية " 1950-1954، عين في الثورة قائدا على المنطقة الخامسة 1956 ،ترأس" مؤتمر الصومام" و عين عضوا في "لجنة التنسيق والتنفيذ" مكلفا بالفداء، ألقي القبض عليه يوم 23 فبراير 1947، استشهد يوم 05 مارس 1957،بعد دعاية فرنسية بأنه مات منتحرا، اُنظر: محمد العباس: ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص: 75.

[5]- عبد الحفيظ بوصوف ولد بمدينة ميلة سنة 1926، في عائلة محافظة، زاول دراسته الابتدائية في مسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري PPA في 1947،عين مسؤولا عن دائرة سكيكدة، وفي سنة 1950 أصبح ملاحقا من طرف الشرطة الاستعمارية، شغل عدة مهام منها: عضوا في"حركة انتصار =الحريات الديمقراطية"(MTLD) بدائرة تلمسان، ثم عضوا في "اللجنة الثورية للوحدة و العمل "في مارس 1954 شارك في"اجتماع 22" ، وفي عشية أوّل نوفمبر عيّن نائبا لمسؤول المنطقة الخامسة، ليعيّن في مؤتمر الصومام 1956 عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وأسندت له مهام في القيادة العليا للثورة،المراكز الأولى لتكوين المتخصصين بالإرسال عام 1956 ومدرسة

كل من مدينة تلمسان وضواحيها يترأسها محمد فرطاس . وأما الناحية الثانية الغزوات وبني صاف وحاسي الغلة فيترأسها "بن عودة واضح"[1].

لقد حاول هؤلاء القادة دراسة تضاريس المنطقة ، إلى جانب تحديد أهم المراكز العسكرية والمنشئات الحيوية وطرق المواصلات ، وتعيين طرق الانسحاب وكل ما يتعلق بالعمل المسلح .

وعلى اثر ذلك قام قائد المنطقة" العربي بن مهيدي" بأول عمل مسلح في أول نوفمبر 1954 والمتمثل في إحراق مستودع للفلين ، وكان هذا إعلان بداية الثورة في منطقة تلمسان، رغم المراقبة ومشكل التسليح الذي أخر العمل لمدة سنة لكن يمكننا العمليات الأولى مثل ما قام به جنود الثورة في تلمسان نذكر منهم ،أحمد الوهراني ، "مختار بوعيرزم "،"خالد سكة" ،"بلحسن بالي" ،وهم كانوا مسؤولين عن غرب مدينة تلمسان ومن بينها عملية تخريب سكة قطار في"لوريط"، وقطع أسلاك الهواتف ، والكمائن للدوريات الليلية ...إلخ [2].

لقد كان رد الفعل قويا من طرف السلطات الاستعمارية، التي شددت الرقابة والقبض على المناضلين [3] . وزاد الأمر صعوبة مشكل التسليح الذي كان حادا ،والذي كان مطروحا من قبل رغم السعي الحثيث للقائد "العربي بن مهيدي" واتصالاته بالوفد الخارجي والمكلف بالتسليح ، وعليه فقررت القيادة تجميد العمليات الى أقصى حد لحين وصول السلاح من مصر [4]، والذي سينقل عبر الريف المغربي والتي توالت عليها شحنات جديدة أعطت دفعا قويا للعمل المسلح داخل مدينة تلمسان سنة 1955 [5] .

للإطارات في عام 1957، شغل منصب وزير للعلاقات العامة والاتصالات الحكومة المؤقتة، ثم وزيرا للتسليح في جانفي 1960،توفي يوم 31 ديسمبر 1980، اُنظر: و علي زغدود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2004، ص ص: 77-78.

[1]- سعاد يمينة شبوط، تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان(1956-1954)،مجلة المصادر،ع:21،السداسي الأول ،2010،ص ص:115-116.

[2] - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994،ص ص :106-107.

[3]- جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص : 35.

[4]- سعاد يمينة شبوط ،المرجع السابق،ص:117.

[5]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،(د-ت)، ص: 31.

كما تنوع النشاط الثوري أثناء الثورة التحريرية في تلمسان من العمليات الحربية في الضواحي والفدائية في المدينة ، والذي كان ضرورة حتمية لنقل جبهة المواجهة مع الاستعمار من الريف إلى المدينة .وعليه تعتبر تلمسان تعتبر أهم المدن التي كانت ميدانا لهذا التنوع من العمل المسلح و التي كانت مسرحا لمعارك وعمليات قتال بين جيش التحرير الوطني وقوات الاستعمار العسكرية من مختلف الوحدات، حيث كان لا يمر اليوم إلا وتتم فيه مجموعة من العمليات تتمثل في التخريب والكمائن ومحاولات الاغتيال وتدمير أملاك المستوطنين .

صمدت الثورة في مدينة تلمسان رغم الضربات القوية التي تعرض لها أعضاء جيش التحرير من طرف القوات الفرنسية مثل ما حدث في 04 نوفمبر 1954.والتي قتلت فيها مجموعة "بن عبد المالك رمضان "وكذلك عملية اغتيال مجموعة" محمد زبانة " في 11 نوفمبر1954، في المكان المسمى "غار بوجليدة" [1].

هذا فضلا عن التصفيات الجسدية والخطف والسجن و التعذيب.تلك التضحيات كانت من أجل تثبيت العمل العسكري التحريري الصعب في مدينة تلمسان.

---

[1]- سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق،ص:118.

الـفـصل الأول:

الأوضاع الاجتماعية بتلمسان في ظل السياسة الاستعمارية.

1-التركيبة السكانية لمدينة تلمسان .

1-1-الفئات والأعراق.

1-2-الاستيطان الأوروبي بتلمسان.

2-التحولات الديمغرافية وتداعياتها على المجتمع التلمساني.

3- الهجرة التلمسانية.

4-أوضاع الأوقاف الإسلامية في ظل القوانين الفرنسية.

5- الحالة الاقتصادية للمدينة .

5-1- الصناعة والتجارة .

5-2-تأثير النقل التجاري بالسكك الحديدية على واقع المدينة الاقتصادي.

5-3-النشاط الزراعي و الثروة الحيوانية .

5-4-الحرف التقليدية .

6- الواقع اليومي و الوضع الصحي لسكان المدينة :

6-1-نمط حياة المسلمين في مدينة تلمسان .

6-2-المؤسسة الاستشفائية العسكرية الفرنسية .

7-تطور المخطط العمراني في مدينة تلمسان.

7-1-التوسع العمراني.

7-2-تطور أحياء المدينة و وظائفها الأسايسة .

8- الأسر التلمسانية ودورها في الحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي .

8-1- العادات والتقاليد.

8-2-الزواج التلمساني.

إن مقاطعة تلمسان تابعة إداريا لعمالة وهران ، مُشكلة من أربعة عشرة بلدية ، مكونة من عدة عناصر بشرية ، الأمر الذي تؤكده معظم الدارسات المنوغرافية والتاريخية الخاصة بمدينة تلمسان ، فهي متشعبة ومتعددة الأعراق والثقافات ،والتي تمازجت بها مختلف الإثنيات بمرور الوقت .

وعليه لم تبق تلك القبائل أو العصبيات هي التي تشكل الدولة أو المدينة موجودة ، بل ساهمت كل المكونات البشرية في مدينة تلمسان في البناء و الحفاظ على مكتسباتها الاجتماعية ، خاصة في ظل وجود مستعمر حاول تدمير كل مؤسساته الدينية والتعليمية أو توظيفها لصالحه [1] . بالإضافة إلى التغييرات التي صاحبتها في المجال العمراني والّتي شهدت العديد من التّحولات الجذريّة أثّرت بشكل بالغ في تعمير المدينة وجعلها تخدم مصالح المستوطنين فقط [2].

1-التركيبة السكانية لمدينة تلمسان :

1-1-الفئات والأعراق:

إن الانتماءات العرقية اضمحلت تدريجيا بوجود الحكم المركزي خاصة في نهاية العهد العثماني فبالرغم من وجود تحالف بين القبائل والسلطة العثمانية لكنها لم تكن المؤثر الأساسي في الجانب السياسي أو الثقافي للمنطقة أو للمدينة .

وعليه فإنّ هذه التّصنيفات للمكونات البشرية لمدينة تلمسان زالت ولم تبق معالمها واضحة تدل عليها ، إلا في حمل ألقاب سابقة كالألقاب العسكرية للعثمانيين أو مرافقوهم ونذكر على سبيل المثال لقب آغا ،أو باش آغا، شاوش....أو حتى الأسماء العادية للعائلات والأشخاص مثل قارة ، تركي، كرورغلي، كازي...[3] ،و التي مصدرها خارج الجزائر[4] .

---

[1] - إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ،ص:70.

[2] - المرجع نفسه ،ص ص:33-34.

[3]Mohammed Ben cheneb ,Mots turks et persans conservés dans le parler algérien , doctorat és lettres ,faculté des lettres d'Alger, imprimeur –libraire –éditeur ,Alger , 1922, p :65.

[4]- لتوسع أكثر لدينا دراسة "محمد بن شنب"، والتي يجمع الكلمات التركية المستخدمة في الكلام العامي الجزائري وهو بحث لنيل شهادة الدكتوراه من كلية الآداب من جامعة الجزائر العاصمة يشتمل على88ورقة،أما عن الكلمات التي أوردناها مازالت متداولة إلى يومنا هذا وكذلك تبرز في أشهر ألقاب الأسر الكبيرة في تلمسان اُنظر :

Mohammed Ben cheneb , op cit, p p :13-19.

أما عن الأعراق الأخرى كاليهود سواء الوافدون أو المحليون فعرفوا في حيهم الرئيسي الموجود حاليا بوسط المدينة وكذلك المهن التي اشتغلوا فيها مثل الطب و المحاماة والتجارة وامتلاكهم لمحلات الصاغة ...والمغرى من ذلك هو توضيح أصل عادات وتقاليد وسلوكيات المجتمعية ، وكذلك أيضا نقتصر على أهم الفئات التي ركبت معظم المشهد الديمغرافي لمدينة تلمسان ولذلك ارتأينا أن نذكر أصول التركيبة الاجتماعية وظروف استمرارها تحت حكم الاستعمار الفرنسي [1].

إن فئة الأمازيغ و العرب والتي تشكل أكبر فئة من سكان الجزائر عموما ،و الأمازيغ السكان الأصليون لمدينة تلمسان وشقها الحضري الذي يقابله الكراغلة ، والمكونين من القبائل التالية زناتة ،وما يتفرع منها مغيلة و مغراوة وبني يفرن ثم سيطرت عليها قبائل المرابطين "الصّنهاجيّين" ثم الموحدين من قبائل "هنتاتة "،"مصمودة" ،"الكومية"... وكانت بداية جديدة لتكوين أُسر أرستقراطية بالمدينة . والتي نجدها في معظم الروايات التاريخية ، والذين اعتنقوا الإسلام وتكلموا العربية إلى جانب احتفاظهم باللغة الأصلية والعادات والتقاليد الأمازيغية .كما بقي هذا العرق محافظا على أصالته رغم اندماجه مع الأعراق الأخرى[2] .

وإننا نجد أيضا فئة الأندلسيين الوافدين أيضا على المدينة من شبه الجزيرة الأيبيرية من جراء حروب الاسترداد التي قامت بها مملكتي قشتالة وأراغون والتي طردت المسلمين واليهود على حد سواء ،منذ القرن الخامس هجري والذين اشتغلوا في العمران والصناعة وكذلك التعليم ،كما احتضنهم القصر الملكي المرابطي و الموحدي و الزياني في مجال الإدارة والتدريس وغيرها من المهن الراقية ،كون بعضهم من العلماء والمهندسين وكبار التجار، أما عن البصمة التي ميزت الفئة الأندلسية خلال الفترة المعاصرة هو المحافظة على التراث الثقافي ونمط العيش، إلى جانب الموروث الفني وهو ما يعرف بالغناء والموسيقى الأندلسية ،وكذلك تميز واضح في الجانب المعماري للمنازل

---

[1]-فريد بن رمضان ،إبراهيم عتوي وآخرون، الأسماء والتسمية-أسماء الأماكن القبائل والأشخاص في الجزائر-، مجلة انسانيات، مركز البحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية البرنامج الوطني للبحث: السكان والمجتمع، منشورات CRASC،وهران،2004،ص ص : 69-70.

[2] - عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق،ص:125.

والأحياء التي شيدوها والتي نذكر دورها لاحقا في الحفاظ على التراث الإسلامي في المدينة ،وتنشيطها للساحة الفنية في تلمسان والجزائر [1] . كما تمازج أيضا العنصر العثماني مع النسيج التلمساني[2] ،و الذين ساهموا في إزدهار الميدان التّجاري والاقتصادي للمدينة بشكل عام، وكذلك تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية في المدينة [3].

وفيما يخص الفئات غير المسلمة نجد فئة اليهود **الذين** استقروا بالجزائر منذ عهد الفينيقين بـ"أغادير "ونزحوا بعدها نحو مدينة "تاقرارت"، ثم شهدت المدينة نزوحا جديدا لهم جراء حروب الاسترداد في الأندلس حيت سكن هؤلاء في وسط المدينة بالقرب من قلعة المشور ومازال يسمى الحي باسمهم إلى يومنا هذا .

أما في الفترة المعاصرة فقد قدرت مساكنهم بخمس مائة منزل وأغلبهم من الطبقة الغنية وهذا راجع إلى الحِرف التي شَغلوها مثل صناعة الذهب و الزّرابي ودباغة الجلود...إلى جانب وجود الطبقات المتوسّطة والفقيرة الحال[4].

كما كان دورهم بارزًا في الحركة الاقتصادية للمدينة كونهم تجارًا وحرفيين تحسنت أحوال اليهود بفعل قانون التجنيس 24الذي أقره أدولف كريميو أكتوبر 1870،كما أنهم استفادوا من عدة امتيازات كالتدريس الرسمي الفرنسي بصفة كبيرة [5].

1-2-الاستيطان الأوروبي بتلمسان:

إن آخر فئة استقرت بالمدينة هي فئة الأوروبيين والتي تكونت من جراء احتلال فرنسا لمدينة تلمسان 1843م،كما كانت مدينة تلمسان بالنسبة

---

[1] - عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق ، ص ص :174-175.

[2]- هو ابن من أب تركي وأم جزائرية ، أنظر :

Mohammed Ben cheneb , Mots turks et persans…, p :69.

[3]- نشط الكراغلة إلى جانب حضر مدينة تلمسان بعدة نواد ثقافيّة كتلك الواقعة في حي القيسارية نذكر منها: نادي الرجاء، ونادي السعادة ،والذي كان أيضا مقرا لنشاطات "حزب النجم "ثم "حزب الشعب "فيما بعد(يقع مقره أمام مدرسة دوسلان-متوسطة ابن خلدون حاليا) ، اُنظر : خالد مرزوق ، المختار عامر، المرجع السابق ،ص ص: 104-105.

[4] - عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق ،ص:125.

[5] - أدولف كريميو (1880-1796) ، رجل سياسي فرنسي يهودي الأصل إشتغل محاميا ،وصاحب قانون تجنيس اليهود الشهير لما كان تولى وزارة العدل الفرنسية ، اُنظر: إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر (1962-1830)، دار هومة، الجزائر، 2012، ص :135 .

للإدارة والجيش الفرنسي مستوطنة مفتوحة لهم ،والدين بلغ عددهم 442فرنسي مقيم بتلمسان سنة 1911 م [1].

وكذلك وفدت أيضا عدة جنسيات فرنسية للمدينة،وتأتي في مقدمتها الإسبان وأما سبب تزايد عدد المهاجرين الأوروبيين والإسبان بصفة خاصة والذين زاد عددهم بـ 24 فردا مقابل إيطالي واحد ،وأربعة من جنسيات أوروبية مختلفة خلال سنة1911 [2]، ثم نجد المالطيين وبصفة أقل السويسريين والألمان واليونانيين والهولنديين... الذين جاءوا من أجل الاستقرار في المدينة .

ومن الأسباب التي شجعت حركة الإستيطان الإسبانية بالمدينة هي السياسة الفرنسية الداعية لها . وكذلك الفرار من الحرب الأهلية وما خلفته من ظروف سياسية و اجتماعية صعبة [3].إضافة إلى ذلك الأزمة المالية والاقتصادية القاسية التي عرفتها إسبانيا [4].

كما توزعت هذه الفئات على بلديات تلمسان ،وتقدر نسبتها المئوية حسب الاحصائيات العامة الخاصة بالأوربيين بـ:29.442 مستوطن بمدينة تلمسان وضواحيها ،بنسبة عامة بلغت 17,4% من إجمالي سكان القطاع الوهراني ، وهو ما توضحه نسب الجدول التالي[5] :

السنوات	1926	1936	1948	1954
النسبة	11,567	12,551	12.889	13,337

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه بمرور الوقت زادت وتيرة الاستيطان بفعل تشجيع قادة الاحتلال لسياسة الاستيطان وكان استقراهم في

---

[1] - A-M-T : (R): 1911:1-F-36

[2] - A-M-T : (R): 1911: -E-29

[3]- D-A-W-O : Série - I-54 carton :7860 Expulsions de sujets Espagnols en 1890-1942 .

[4] - العربي بلعزوز ، اللاجئون الإسبان في الجزائر خلال (1936-1962)،ط1،الجزائر،2013،ص ص:32-33.

[5]- من أبرز وأهم الشخصيات المشجعة للظاهرة الإستيطانية في الجزائر نجد الجنرالات التالية أسماؤهم : دي بورمون (Deburmont) ، كلوزيل(Clauzil) ، بيرتزين (Berthezen)،دي روفيغو (De Rovigo)،للمزيد اُنظر:

Charles Robert Ageron , Historie de l’Algérie contemporaine, tome 2, (1871-1954), P- U- F, Paris, 1979, p: 21.

وسط مدينة تلمسان إلى جانب اليهود حيث بلغت نسبة الإسبان أعلى من نسبة اليهود أنفسهم بـ: 90% ،والذين اشتغلوا في الغالب في المهن التالية أطباء ،مهندسون ،تجار بالنسبة للطبقة الغنية [1].أما البقية فكانت تسكن في أطراف المدينة إلى جانب ممارستهم مِهناً بسيطة كبنائين ومزارعين وموظفين و خياطين وحرفيين...[2].

كما عملت الإدارة الفرنسية على تفكيك الأنساب و الأشراف ، والتي حافظت عليها الأسر التلمسانية ، وحجتها في ذلك هو إزالة الفوارق الأرستقراطية العربية ، وبذلك اشتد التكالب الفرنسي على هذه القضة خاصة مع مطلع الستينيات من القرن(19) [3].

هذه بعض التحديات التي واجهها سكان مدينة تلمسان ، بدءا من التعسف الإداري ، إلى استغلال المعمرين للقوة والإدارة الفرنسية لخدمة مصالحها الاقتصادية ،وهذا هو الهدف الرئيسي من استيطان المدينة .

إن هذه التصرفات اللاّإنسانية تسببت في تهجير الأسر الكبيرة و تَضعِيف ما بقي منها ، بعدما كانت المسؤول على تسيير الشؤون العامة لمدينة تلمسان ، هذا الضعف الذي أصاب العائلات التلمسانية ، أدى إلى عزلها أولا و إفقارها من كل النواحي ثانيا [4] .

2-التحولات الديمغرافية وتداعياتها على المجتمع التلمساني:

عرف نمو و تطور التعداد السكاني لمدينة تلمسان عدة تغيرات وتقلبات، وذلك بفعل تأثير الظروف الاجتماعية الصعبة ميزتها الأساسية الفقر والحرمان في ظل الإدارة الاستعمارية [5]، والتي أدت في مرات عديدة إلى حلول

---

[1]- Pierre guiral , Les militaires à la conquéte de l'Algerie (1830 – 1857), Criterion, Paris, 1992,p : 20.

[2]- العربي بلعزوز ، المرجع السابق ،ص ص:17-18، وكذلك اُنظر: إبراهيم مهديد ، القطاع الوهراني...، المرجع السابق ،ص ص:12-13.

[3]-كان إصدار قانون 1863 والدي يهدف إلى ازالة وتفكيك نفوذ الأعراش والملكية الجماعية للعائلات الكبيرة المحافظة على أصولها و أنسابها، وتغييره بالقانون الفرنسي. اُنظر : عبد الكريم بوالصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية ،1931-1945، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطية ، 1981 ، ص :38.

[4]- مالك بن نبي ، مذكرات شاهد قرن، ط1، دار الفكر، بيروت،(د- ت)، ص: 10.

[5]- محمد غانم ، الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الدّيّار الإسلامية من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر ،مجلة انسانيات،ع:12،وهران، 2015، ص ص:27-29. و اُنظر الموقع الالكتروني للمجلة والمتصفح بتاريخ :2015/03/12، insaniyat.revues.org.

صعبة جدا لتخلّص من هذا الوضع البائس والقاسي ،والذي تمثل في الهجرة الجماعية لأهالي مدينة تلمسان والتي تكررت عدة مرات أشهرها سنة 1911م [1]،وكذلك نذكر مجموعة القوانين الاستثنائية المفروضة على سكان الجزائريين والّتي زادت من معاناتهم [2]. وأما عن الاحصائيات لمدينة تلمسان والتي هي الأخرى أخذت حيزا هاما من عمل الإدارة الفرنسية من أجل معرفة تطور النمو الديمغرافي للمدينة ما بين سنة 1926و 1954، والتي نوضحها من خلال الجدول التالي [3]:

الجزائريون-مدينة تلمسان-				الأوروبيون		
السنة	الولادات	الوفيات	المجموع	الولادات	الوفيات	المجموع
1926	8.208	3.256	4.952	1032	461	571
1931	فئة المسلمين			فئة الاوروبيين		المجموع
التعداد	223.091			31.031		254.122
1948	فئة المسلمين			الفرنسيين	إسبان ايطاليين	المجموع
التعداد	55.669			12.634	328	63.669
1954	فئة المسلمين			المستوطنون الاوروبيين		المجموع
التعداد	349.673			29.442		379.115

تؤكد معطيات هذا الجدول الذي يوضح إحصائيات الديمغرافية لسكان المدينة ما بين سنوات 1920 و 1931 ،و التي تبين تفوق العنصر المسلم الجزائري بمدينة تلمسان والذي بلغ (223 ألف نسمة)مقابل(31 ألف نسمة) لمجموع فئة الأوروبيين سنة 1930 ،وهذا راجع إلى الثقافة العربية والإسلامية التي تشجع على النسل ، وهذا التحسن وإن كان ضئيلا في ظل هذه الظروف

---

[1]- charles robert Ageron, les migrations des musulmans algériens et l' exode de tlemcen 1830-1911, Revue Persee ,N° :05 1967 ,P :1047.

[2]- محمد غانم ، المرجع السابق، ص ص:30-34.

[3]- حياة تابتي ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929-1954،أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم علم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان ،2010-2011 ، ص:28.

المعيشية سيتناقص بفعل ظروف أخرى خاصة مثل ما حدث مع مرسوم التجنيد الاجباري من أجل المشاركة في الحرب العالمية الأولى والثانية ،ولا ننسى قساوة الظروف الطبيعة القاسية التي أثرت على الوضع الديمغرافي للمدينة سنة 1948. كما تزايد تعداد سكان مدينة تلمسان مع بداية سنوات الخمسينيات والذي بلغ عدده سنة 1954[1]، تعداد قرابة 350ألف نسمة ،مقابل(29ألف نسمة) لمجموع فئة الأوروبيّين وذلك استنادا إلى السّجلات الأرشيفية للبلدية وبعض الدراسات [2] .

هذا الوضع أخاف المستوطنين ، واعتبروه مصدر تهديد لمستقبلهم وهو ما نبّه إليه ممثِّلو الإدارة الاستعمارية و ما يمكن أن ينجر عنه من خطورة على الأوربيّين إذا استمرت وتيرة النّموّ الدّيمغرافي للمسلمين[3].

كما تؤكد معظم الدراسات التاريخية الخاصة بالإحصاء في القطاع الوهراني ، ما جاء في تقرير لنائب رئيس دائرة تلمسان، والذي يشرح فيه التحديات ومسألة العدد السكاني والتي اعتبرها مشكلة صعبة وجب الإسراع في حلها، من أجل ضمان مستقبل للمعمرين وأبنائهم وحياتهم، مما يطرح تساؤلا جوهريا حول مستقبل المستوطنين، أمام النمو السكاني المتزايد بالنسبة للمسلمين، فإن الجزائريين وبالنظر إلى أرقام الجدول والذي يمثل التطور السكاني للأوربيين –سنستعرضه فيما يلي -في دائرة تلمسان لا يجعلهم مطمئنين للتفوق الديمغرافي العربي خاصة نسبة الشباب المسلم والتي ظلت دائما مرتفعة [4].

إن المعطيات الإحصائية توضح بجلاء أن مدينة تلمسان تعتبر قطباً ديمغرافيا هاماً بالنسبة لمدن القطاع الوهراني . بكثافة سكانية بلغت 46,19 في كلم[2] الواحد، هذه الأرقام المتوفرة عن مدينة تلمسان والجزائر عموما تدل على أن الإدارة الاستعمارية اهتمت بالجانب الديمغرافي للمسلمين الجزائريين إلى

1- A-M-T : (R) E 3-Q-250/04/26-1936-1940

2- A-M-T : -(R :Population ogglonnereé), e 3-Q-250/07/26-1952-1954

3- Abderrahim Taleb Bendiab , Tlemcen dans les années cinquante , Revue Algérienne des sciences juridiques et politiques , n spécial , 1978 . P :74.

4- Abderrahim Taleb Bendiab,op cit,p:73.

جانب المستوطنين ومراقبتهم شهريا في سجلات خاصة مازالت محفوظة بالأرشيف [1].

إن حرص السلطات الاستعمارية الفرنسية على إجراء الإحصاءات العامة وإنجاز الدراسات المتعلقة بالسكان من حيث نموهم وتوزيعهم وفئاتهم ومختلف النشاطات الحرفية والاقتصادية كانت من أولويات الإدارة الفرنسية من أجل توجيه سياستها الاستيطانية الممنهجة لخلق توازن عددي وذلك لضمان سيادة العنصر الأوروبي على الأرض[2].

ولذلك تُعتبر مسألة الاستيطان مسألة استراتيجية قديمة وأساسية هامة جدا بالنسبة للعديد من مهندسي هذه السياسة الاستعمارية منذ مجيء الجنرال "بيجو"Bigeaud [3]، و القائد "بيدو" Bedeau [4] وغيره ، فبالنسبة للإدارة الاستعمارية هو ضمان الاستمرارية والأمن وتحقيق الاستقرار النهائي الأمر الذي نلاحظه من خلال النسبة التي بلغتها خلال سنة 1954،و التي تعتبر نسبة جيدة لنمو سكان الجزائر والمقدرة بـ: 46% ،وأما مدينة تلمسان فوحدها بغت نسبتها الطبيعية 9,5% وهي نسبة عالية مقارنة بالمعدل العام ، والملاحظ أيضا في هذا الشأن هو ارتفاع عدد سكان المسلمين كان بشكل مطرد منذ مطلع القرن العشرين [5] .

من خلال استعراضنا لهذه النسب يتضح جليا أنّ نسبة الأوروبيّين لم تتجاوز عدد المسلمين بتلمسان ولا مرة واحدة ، رغم التّباين في الظروف المعيشية المريحة بالنسبة للأوروبيين ،وهنا يتضح سبب هذا الاختلاف الذي يرجع إلى الثقافة الأوروبية و التي ترى أنّ الأسرة السعيدة تكون بعدد أقل عكس

1- A- M-T : Population agglomérée :1-F-36.

2- إبراهيم مهديد ، المرجع السابق، ص:51.

3- الجنرال توماس روبير بيجو ،ولد سنة 1784 ، جيء به في سنة 1836 لتدمير المقاومة الشعبية ومنها مقاومة الأمير عبر القادر (1808- 1883) وفق سياسة التهجير والتدمير والحرق ممتلكات الجزائريين ،و تشجيعه لسياسة الاستيطان ،رقي بعدها إلى رتبة مارشال ،مات سنة 1849 ،اُنظر :عبد الرّحمن الجيلالي،ج3، المصدر السابق، ص ص :109-110 .

4- ولد القائد العسكري الفرنسي "بيدو "سنة 1794،و جاء إلى الجزائر في إطار الخدمة العسكرية سنة 1836، أوكلت له قيادة الحملات العسكرية في تلمسان والمدية وبجاية... ،عين أيضا في منصب الحاكم العام ، وكان من أهم الشخصيات التي شجعت الاستيطان و الاستغلال الشامل للأراضي الزراعية ، اُنظر كذلك.Pierre Guiral , op cit, p:124

5- إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص:59.

المسلمين ، مما جعله أبعد ما يكون عن سرعة النُّمّو الدّيمغرافي لدى المسلمين [1].

أما عن نسبة النمو العامة لبلدية تلمسان فقد بلغت نموّا قُدِرب 15,3% ما بين 1926- 1954 على غرار باقي البلديات من خلال ما سبق من معطيات الجداول الإحصائية بصفة عامة ،وعليه نخلص إلى أن نسبة الجزائريين المسلمين بتلمسان عالية جدا قدرت بـ56,74% ،مما يعني أنها بقيت في الصدارة من حيث تعدادهم . وهذا لا يعني أنها نسبة مطلقة ودائمة لأنها انخفضت مرة أخرى سنوات الثورة التحريرية ، إضافة إلى تراجع نسبة الأوربيين أيضا ، والذي انحصر تمركزه بالقرب من مقر الدائرة، ورغم أن عدد الفرنسيّين والأوربيين أقل من المسلمين لكنه يصنع الفارق بحكم موقعة وقربه من الادارة الفرنسية [2].

وبهذا نخلص إلى أن التركيبة الاجتماعية لمدينة تلمسان، و التي توضح الصراع الصامت بين طرفين حول الزيادة السكانية وهي مسألة هامة ومصيرية للجزائريين والمستوطنين على حد سوآء ،والذي يمثل معركة أخرى للبقاء ضد استقرار النمو لدى فئة المسلمين على مدى مئة سنة من دخول الاحتلال الفرنسي لمدينة تلمسان [3].

3- **الهجرة التلمسانية**:

إن حادثة الهجرة الجماعية لسكان مدينة تلمسان ،والتي تمثل قضيّة إنسانية عميقة عبرت عن نوع من أنواع المقاومة ضد القوانين والشروط الاستعمارية التي تستغل كل ما أمكنها من قدرات البشرية والمادية ، ومن الأسباب الظاهرة أيضا هي دعوة "المفتي شبلي" و شيوخ الهبرية منهم "الشيخ محمد بن يلس" وهي من الأسباب الدينية[4]. والمتمثلة في الدعوة إلى الهجرة ،وذلك بعدم مشاركة "المشركين" في قتالهم وهي أسباب دينية شجعت

1- Abderrahim Taleb Bendiab , op, cit , p : 73.

2- Bellahsen Bali , L' épopée d' une jeunesse saignée à blanc- Année de FEN 1955- 1958 , Ed , Bibliothèque Nationale d' Algérie , 2009 , P : 02.

3- Bellahsen Bal, op, cit , p :75.

4- Charles robert Ageron, les migrations des musulmans algériens et l' exode de Tlemcen 1830-1911, Revue Persee ,Nº :05 1967 ,P :1048.

هجرة التلمسانيين [1] ،الأمر الذي يوضح تمسك التلمسانيين بدينهم وتخوفهم الشديد من آثاره على الهوية الإسلامية ،وكذلك القوانين الاستثنائية خاصة "قانون الأهالي"[2]،وقانون 1904والذي يتضمن فصل الدين عن الدولة والتي كانت من أبرز الدوافع المحفزة على الخروج ، الامر الذي يوضح تمسك التلمسانيين بدينهم وتخوفهم الشديد من آثاره على الهوية الإسلامية[3]

ولفهم حجم هذه الكارثة هو معرفة عدد سكان مدينة تلمسان سنة 1906داخل الأسوار (intra muros) 14.567من مجموع قاطني مدينة تلمسان وضواحيها القريبة والمقدر عددهم بـ:25.000 نسمة [4]، هذا الرّقم يوضح مأساة لما سيقع لسكان المدينة فضلا عن الظروف القاسية التي واكبت عملية الهجرة الجماعية سنة1911[5].

لقد تعددت الأسباب التي تسببت بهذه الكارثة الديمغرافية لمدينة تلمسان التي كان سببها مرسوم التجنيد الاجباري الذي صدر بتاريخ 17 جويلية 1908 م [6]،والذي يتضمن تحديد قوائم الشباب الذين يتراوح سنهم ما بين 18 و 25 سنة قصد التّجنيد الاجباري [7]، مما ولّد غضباً و احتجاجاً أمام مقر المقاطعة يوم 19 ديسمبر 1908، والذي قام به أكثر من 2000 شخص ، حيث طالب أكثر من 321 شخصا بجواز السفر قصد المغادرة [8].

كما أن أوضاع التلمسانيين الاقتصادية كانت صعبة للغاية زادت حدّتها بعد تمديد خط السكك الحديدية نحو المغرب ، مما أفقد أهل المدينة قيمة المنتوجات المحلية وطغيان المنتوجات المستوردة مما تسبب في إفلاس العديد منهم ،الأمر الذي دفع بالتلمسانيين إلى الهجرة نحو فرنسا بحثا عن العمل منذ

---

[1] - محمد غانم ، المرجع السابق ، ص ص: 33-34.

[2] - قانون الأهالي أو الانديجينا ، والدي يشتمل مجموعة من الاجراءات الاستثنائية في حق الجزائيين ،والتي تخول للسلطة الادارية أن تصدر قوانين قضائية في حق الجزائريين المخالفين للإدارة الاستعمارية من سلب الحرية دون محاكمة او دفاع ،أو مصادرة أراضي، وفرض غرامات وغيرها ..، ألغي هدا القانون في =07 /03/ 1944،أنظر عبد القادر حلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، ص :170.

[3] - ابراهيم مهديد ، القطاع الوهراني ، المرجع السابق ، ص ص:170-171.

[4] -شاوش بشير يلس ،تقرير باربديث Barbedette، حول هجرة تلمسان لسنة 1911، مجلة أفكار وآفاق،ع:03 ،جامعة الجزائر -2- جانفي – جوان2012،الجزائر،ص:82.

[5] - بشير يلس شاوش ، المرجع السابق ،ص:82 .

[6] - Charles robert Ageron, op cit ,P :1047.

[7] -غانم محمد، المرجع السابق ، ص: 41.

[8] - بشير يلس شاوش ، المرجع السابق ،ص ص:86-88.

بدايات القرن العشرين، و زادت أعدادهم من سنة إلى أخرى رغم ضغوط المعمرين[1]، من أجل عرقلة هذه الهجرة بهدف إبقائهم للاستغلال والسخرة [2].

هذا الاستغلال مس جميع الجزائريين والذي ظل متواصلا حتى سنوات العشرينيات بحسب الاحصائيات حيث بلغ تعداده سنة 1923 ،أكثر من اثنين وتسعين ألف عامل مهاجر في فرنسا [3]. كما أنّ تحقيق الإدارة الفرنسية جاء لمعرفة المحرضين على الهجرة لا غير ، و الدليل لم تقتنع بتقرير جرمان صاباتيي [4] ، فبعد تحقيقه الميداني الذي أجراه و قدمه إلى مجلس عمالة وهران بتاريخ 28 أكتوبر 1911، والذي جاء فيه أنّ الكراغلة رجعوا إلى موطنهم الأصلي بفضل تواصل المستمر بينهم و بين الدولة العثمانية [5].

وبين التقرير أيضا أن المهاجرين بِشَقَيهِم الحضر الكراغلة أو الحضر العرب والبربر، لم تكن لهم نية في العودة إلى الجزائر والدليل هو بيع جميع ممتلكاتهم ، وقدر عددهم بـ: 800 شخص[6].

وأما التقرير الثاني فقد كان بأمر من الحاكم العام للجزائر بتاريخ 15 نوفمبر 1911[7]، و الذي هو عبارة عن لجنة انتقلت إلى مدينة تلمسان والتي اتخذت من بلدية تلمسان مقرا لها ، حيث استجوبت رئيس البلدية "Barisain " ،

و المنتخبين الأوربيين ،و أعيان المدينة ...والذي خلص بالموارد التي وفرتها الزاوية الهبرية في تلمسان ثم المغرب مرورا بجبل طارق نحو باقي البلدان الغربية [8].

لقد كان هدف التقرير جس النبط والتّجسّس على نوايا الجزائريين ،إذ أنّ من يصنع المأساة هو من يحقق[9] ،بينما الأسباب الحقيقية معروفة لديه

1- Charles robert Ageron, op cit , P :1056.

2- محمد غانم ، المرجع السابق ، ص ص: 37-38.

3- بشير يلس شاوش ، المرجع السابق ، ص: 89.

4- Charles robert Ageron, op cit , P :1047.

5- محمد غانم ، المرجع السابق ، ص: 28.

6- بشير يلس شاوش ،المرجع السابق ،ص:81.

7- Charles robert Ageron, op cit ,P :1062.

8- محمد غانم ، المرجع السابق ، ص: 28.

9- بشير يلس شاوش ، المرجع السابق ،ص:87 .

منها "قانون الأهالي" المستمر في تطبيقه والذي يكرس العنصرية ومبدأ العقاب والطاعة المفروض فقط على الأهالي إضافة إلى المحاكم الجزائرية ، إلى جانب السخرة المجانية كالحراسة الليلية ،مع ضعف التمثيل في البلدية أو المجالس الأعلى لنقل انشغالات السكان [1].

وفي ظل هذه الظروف وانعدام أفق جديد اضطر التلمسانيون إلى الهجرة كحل يمكن التخفيف من الأعباء ولو قليلا ، حيث كانت الوجهة نحو الجيران تونس والمغرب و المشرق خاصة سوريا[2]، فكانت النتيجة هي التقدم لطلب مغادرة مدينة تلمسان والتي بلغت ذروتها سنة 1911[3].

والجدير بالذكر أن الأوضاع الاجتماعية في تلمسان لم تبق على حالها ،وإنما تغيرت بفضل حركة النوادي والجمعيات الثقافية (نستعرضها لاحقا في الفصل الثالث) ونشاط ج ع م ج ، في مدينة تلمسان والتي قدمت بديلا عن الجمود الفكري والديني ، إلى جانب الأساتذة والمدرسين و المثقفين من التيارين بالعربي و الفرنسي والدين ساهموا بدورهم في احياء التراث والقيم الاجتماعية [4].

وكذلك يجب الإشارة إلى انتشار أفكار الجامعة الإسلامية ونشاط علمائها المصلحين و الصحف العربية... البشير، و التّي كانت تحمل الأعباء على عاتقها أفكار بناء المجتمع المسلم الحر، والذي يبدأ بتعليم الناشئة ونشر الوعي الفكري لدى عامة الناس بوسائل حديثة كالصّحافة المكتوبة، إنشاء ودعم النوادي و الجمعيات والحركات الشبانية [5].

4-أوضاع الأوقاف الإسلامية بتلمسان في ظل القوانين الفرنسية :

بعد دخول الاستعمار المنطقة الغربية والتي تساقطت مدنها على التوالي كمدينة مليانة وشرشال 1840،معسكر ،وتلمسان1842،وتيارت 1843، وفي ظل تقهقر المقاومة الشعبية أدت إلى انعكاسات خطيرة على المجتمع

---

[1]- المرجع نفسه ،ص:89-90.

[2]- Charles robert Ageron, op cit ,P :1056.

[3]- عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، لافوميك للنشر، الجزائر، ص: 15.

[4]- محمد الطاهر فضلاء ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، 1981، ص :81.

[5]- محمد البشير الإبراهيمي ، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الكتب، الجزائر، 1982، ص: 50.

الجزائري خاصة مؤسسة الأوقاف الإسلامية ،و التي تمثل الاستقلالية والاكتفاء المادي بفضل هباتها وممتلكاتها من أراضي ومحلات يرجع ريعها لصالح المؤسسة [1].

إن سياسة فرنسا تجاه الأوقاف تعني شيئا واحدا وهو القضاء على مؤسسة الوقف التي أساس استمرار وبقاء وظيفة التعليم والقضاء الإسلامي. فضلا على تأمين مناصب شغل لائقة من المتعلمين والمثقفين الجزائريين. قامت الإدارة الاستعمارية مثلا بهدم أغلب مساجد العاصمة والتي كان عددها 112هدم منها 32 ما بين 1830-1870،والبقية كان مصيرها الغلق في أحسن الأحوال أو تحويلها إلى ثكنات عسكرية واسطبلات الحيوانات لتتقلص سنة 1904إلى ستّة مساجد فقط هذا يوضح الهدف الرئيسي للإدارة الفرنسية حول موضوع الأوقاف الإسلامية ونفس الامر ينطبق على مدينة تلمسان بخصوص المصادرة والهدم والمراقبة [2].

أما عن أهم القرارات الصادرة في شأن (الأحباس) سواء المحلية ،أو الإسلامية في الجزائر عامة . فقد بدأت مند عهد الجنرال "كلوزيل" 1830 الذي صادر أراضي الأحباس بقوة مفرطة ،وتوزيعها على المستوطنين والمتعاونين بمعدل 10هكتار للفرد الواحد ، والتي زاد من حدتها قانون" سيناتوس كونسيلت "1863 الخاص بمصادرة الأراضي الفلاحية [3] .

لكن قرار الجنرال "كلوزيل" والصادر بتاريخ 07 ديسمبر 1830 ، كان أشهر وأخطر قرار بحق الأوقاف الإسلامية، والذي نص على مصادرة الأملاك الدينية مهما كانت وضيفتها مسجداً أو ضريحاً أو مزرعةً ، منازل أو محلات أو أي قطعة أرض لها فائدة مالية ،ويحتوي هذا القانون على ثماني مواد ،أهمها:

-الحاق الممتلكات السابقة الذكر بأملاك الإدارة الفرنسية (أملاك الدولة) ويشمل ذلك أيضا أوقاف الحرمين الشريفين والقدس .

---

[1] -أبو القاسم سعد الله،ج3 ،المرجع السابق ، ص:161.

[2]-نجد تفاصيل أكثر من خلال دراسات المونوغرافية للفرنسيين المهندسين لعملية التهديم والغلق أمثال أشيل روبير ، ديفوكس، أوميرا،... اُنظر -: أبو القاسم سعد الله ،ج3،المرجع السابق ،ص ص :108-109.

[1]-أحمد حسين السليماني، نزع الملكية العقارية للجزائريين (1830-1871)،مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ع:06، محرم 1423 هـ- مارس 2002،الجزائر،ص ص:116-117.

- تسيير هذه الممتلكات من قبل قضاةٍ ومُفتِين تُعيّنُهم السّلطة الفرنسية.
-يتعرض كل من يخفي أو يصرح بشكل غير كامل الى غرامة مالية .
- تقديم عرض شهري يكشف حجم المصاريف المتعلقة بالصيانة ورصد للمداخيل[1].

لم تتم موافقه على هدا القانون من طرف الإدارة إلا في 23 مارس 1843،تم جاء بعده قرار الحاكم العام" شارون" في 3 مارس 1848 ،والخاص بأملاك الزوايا و الرباطات الدينية . وعليه نستخلص إلى أن تدرج القوانين الفرنسية هدفه امتصاص الغضب الشعبي ،وحصر كافة الممتلكات ،بالرغم أن مسألة تطبيقها عرف تذبذبا لكنه عمل التضييق على ما تبقى في أيادي الجزائريين بالمراقبة الدورية و الضغط والترهيب للمخالفين، انتهى المطاف بها إلى المصادرة الشاملة تبعتها بعملية البيع والتأجير والهبة ،للمستوطنين و الموالين على حد سواء[2].

و قبل استعراض أهم المدارس والزوايا التعليمية في تلمسان لابد من ذكر أهم مساجدها كونها الواجهة الثقافية والحضارية الإسلامية التي حافظت على اللغة والدين لمدة تزيد عن القرن من الاحتلال الفرنسي .

إن أهمية الاوقاف الاسلامية لدى الباحثين الفرنسيين تمثلت في تعدد الدراسات المتخصصة في هذا الشأن مند 1939 نذكر من بينها دراسة "جورج مارسي" (Georges Marçais) ،و"بروسلار "لمعرفة مردودية هذه المساجد العريقة والتي بنيت قبل الاحتلال الفرنسي ، أهمها المسجد الكبير (بني في فترة المرابطين 1136م)[3]،والذي يقع في وسط مدينة تلمسان ،و"مسجد العباد" (1339م) [4]،والذي كان يحوز على أوقاف كثيرة ،وكذلك "مسجد إبراهيم المصمودي" والذي يقع في وسط المدينة أيضا. و"جامع سيدي السنوسي"

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ،ج3،المرجع السابق ،ص ص:161-162.

[2]-جمال قنان ، التعليم الاهلي قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة ، الجزائر،2007 ،ص: 240، و اُنظر: حياة تابتي ، المرجع السابق،ص:118.

[3]-وليام مارسي ، جورج مارسي، المعالم الاثرية العربية لمدينة تلمسان ،تقديم وترجمة : مراد بلعيد ،وآخرون ،ط1،شركة الاصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011، ص ص:173- 175.

[3]- Georges marçes,tlemcen,les villes d’art célèbres, librairie renouard ,hlaurens,editeur,6rue de tournon 6 paris, 1950,p p :72-73.

[1]،"سيدي محمد بن يوسف"،و"مسجد سيدي الحلوي"[2]. ومن أهم الأوقاف التي عرفتها مدينة تلمسان هو وقف"مسجد سيدي بومدين"[3] ، والذي أحصيت أملاكه مجددا سنة 1952بـ:(09) تسعة حدائق ،وثلاث أراضي للزارعة ،ومنزلين ومطحنتين وحماما [4]. وهي كغيرها حرمت من أوقافها التي ترجع بالموارد المادية للصيانة وتسيير شؤونها وأيضا ومصدرا رئيسيا لاستمراريتها.

كما حول الباقي إلى مستوصفات وكنائس والبعض هدم نتيجة الإهمال كمسجد أغادير الذي شيد في فترة الأدارسة ، وبالتالي لا تعني كثرة المساجد الكبيرة منها والصغيرة التي بقيت في مدينة تلمسان شيئا بدون الأوقاف. حيث بقيت وظيفتها محصورة في العبادة وبعض الأعمال الخيرية ،بدل الدور المحوري التي كانت تقوم به مند قرون [5].

5- أثر الحالة الاقتصادية على واقع الاجتماعي لمدينة تلمسان ما بين 1900-1954.

5-1- الصناعة والتجارة :

شهدت مدينة تلمسان كغيرها من المدن الجزائرية الهامة نشاطا صناعيا ،بحكم أن عدد سكانها بلغ 70.000 نسمة ما بين 1929- 1939 م ، والتي كانت من أهم المدن في القطاع الوهراني ، إضافة إلى نشاط الضواحي في المراكز التالية : برية و الصفصاف و منصورة ، والتي كانت تمارس حرف تقليدية وكانت بها (مدبغة للجلود ومعصرة زيتون إلى جانب صناعة النسيج بشكل أكبر) [6] .

وتميزت المدينة أيضا بنشاط صناعي متنوع يتمثل في إنتاج وتصنيع النسيج والتي سنذكر تفاصيلها لاحقا ،وبالنسبة لإنتاج و معالجة الزيتون والتي

---

[1]-وليام مارسي ، جورج مارسي ، المرجع السابق ، ص ص:443- 446.

[2]- نفسه ، ص ص:401- 409.

[3]- نفسه ، ص ص:303-325.

[4]- حياة تابتي ، المرجع السابق ،ص:119.

Georges marçes, op cit, ,p p : 16-24.

[5]- أهم الهجرات التي عرفتها مدينة تلمسان هي التي وقعت في السنوات التالية : 1890،1889،1888، 1896، 1911،للمزيد أنظر :أبو القاسم سعد الله ،ج3، المرجع السابق ،ص ص :108-109، و أنظر أيضا لنفس المؤلف: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9،ص:49، وكذلك اُنظر: غانم محمد، المرجع السابق ، ص: 30.

[1]- حياة تابتي ،المرجع السابق،ص:39.

تتوفر على 75.000 شجرة بمعدل إنتاجها السنوي 900 ألف كلغ [1]. يمثل الفئات البرجوازية في مدينة تلمسان سنة1936 والتي نستعرضها في الجدول التالي[2].

الفئات	العدد
مقاولون	03
صناعيون	28
تجار بالجملة	09
تجار في صناعة الجلود والدباغة	09
ملاك المطاعم والمقاهي	10
بائعو التبغ	15
تجارة حرة	05
بقالون	52
ملاك الحمامات	02
وسطاء	07

5 -2-تأثير النقل التجاري بالسكك الحديديّة على واقع المدينة الاقتصادي:

أما عن نشاط مؤسسة السّكك الحديدية التّابعة للحكومة الفرنسية بها خطين رئيسيين في المنطقة الأول يصل وهران بالمغرب ، و الخط الثاني يربط بين مناجم المغرب وميناء الغزوات لنقل البضائع والمنتوجات الثقيلة إلى مدينة تلمسان والمدن المجاورة ، كما نجد تأثير الخط على تنقل عمال قطاع البناء والمواصلات ...إضافة إلى النقل البري الذي يساعد على استمرار الوظائف التالية من المعلمين و موظفي البلديات والمستشفيات حيث بلغ عدد العمال بالولاية ككل 34668 عاملاًو خمسة آلاف موظف [3] .

---

[1]- نفسه ،ص:55.

[2]- نفسه ، ص:268.

[3]- étude sur les nouveaux impots projetés ,Ligne ferrée qui doit desservir oran par Ain- - tlemcen ,beni-saf – ,paralléle entre les trois projets –tlemcen

و أما عن النشاط التجاري والخاص بالاستيراد والتصدير فقد كانت فئة الحضر تسيطر عليه بامتلاكهم 21 ورشة للنسيج ودبغ الجلود خاصّة في سنوات 1900-1920 [1].

بالإضافة إلى ذلك فقد عمل التلمسانيون في ميناء الغزوات (Nemours) ،وذلك حسب السجلات الأرشيفية للمدينة [2] ، كما أن ميناء الغزوات والذي يتصل بمدينة تلمسان بواسطة سكة الحديد ، والذي عمل على نقل وتمرير البضائع وتوزيعا فيما بعد نحو كل المدن الداخلية و الّتي غلب عليها الطابع التجاري على الصناعي ، وأما عن اشتغال التلمسانيين في مجال المواصلات نذكر مؤسسة "بن ديمراد العربي "والذي تأسست سنة 1920، وهي شركة نقل خاصة بنقل المسافرين بالحافلات ،وكذلك شاحنات لنقل البضائع والذي كان منافسا للشركة الفرنسية "روفي" (Ruffe) في القطاع الوهراني بصفة عامة [3].

وأما عن النشاط الصناعي للكولون و بعض البرجوازية التلمسانية فيتمثل في إنتاج زيت الزيتون والحمضيات[4].

كما أن الصناعة التقليدية والتي اشتغل فيها التلمسانيون إلى جانب فئة اليهود . ونقصد بذلك العائلات البرجوازية من فئة الكراغلة

---

oran, par sidi-bel-abbes, imprimerie typographique et Temouchent ,tlemcen litographique oh. Pothier ,oran ,1878 ,p p :19-20.

و اُنظر كذلك Abderrahim Taleb Bendiab , op, cit, p p: 76 – 77

[1]- إبراهيم مهديد ،المرجع السابق، ص: 171.

[2]- كانت مراقبة الشرطة الفرنسية لنشاط العمال الجزائريين قوية داخل ميناء الغزوات، وشركات النقل استنادا لتقارير حول تحركات العمال داخل النقابات العمالية والانتماء للأحزاب الناشطة، رصدنا لبعض الوثائق للأرشيفية .ومنها تقرير من(06) ست ورقات يتضمن مراسلة شيخ بلدية الغزوات لمركز الإدارة في مدينة وهران ،نصه التحدير من تشكل جبهة نضالية من العمال قد تصل لحد تشكيل خلايا العنف في القطاع الوهراني اُنظر:

- (A.M.GH), Collection de documents , boîte o,n :04/15mars 1945.

- إبراهيم مهديد ،المرجع السابق ، ص : 60.[3]

[4]-كما يجب الاشارة إلى حالة الجزائريين المزرية بالقطاع الوهراني بصفة عامة وتلمسان بصفة خاصة و التي عانت من المجاعة عام 1920 م، وفيما يخص قضية البطالة المستفحلة بين الجزائريين (خاصة سنوات 1926الى غاية 1929)اُنظر أيضا :ثابتي حياة ،المرجع السابق ،ص:20-21،و اُنظر كذلك لـ: سيد أحمد دندان، الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936- 1996، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2001، ص :34.

(Koulougli)والتي قدرت نسمتها سنة 1906بـ :4800،والتي امتلكت وحدها 22 ورشة يعمل بها 90 عاملاً [1].

كما يمكن القول أن الفئة العاملة بمدينة تلمسان كانت عمالة جزائرية ،كونها كانت تعمل بجد بمقابل زهيد في الورشات و المنشآت الاقتصادية المختلفة وذلك راجع إلى التمييز العنصري إضافة إلى المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية المزرية للجزائريين الذين دفعوا أبنائهم للعمل بدل الدراسة، فضلا عن التداعيات الأخرى كالهجرة نحو الخارج للعمل خاصة ما بين سنوات 1930 إلى1936 م ،حيث تم تسجيل هجرة ألف جزائري ،أي بعد الأزمة الاقتصادية العالمية الّتي زادت سوءً بفعل إزدياد عدد البطالين سنوات الخمسينيات[2] ، والتي اضطرت العديد من التلمسانيين على بيع أراضيهم وممتلكاتهم من أجل إيجاد بدائل أخرى أو الهجرة كحل جذري [3].

5-3-**النشاط الزراعي و الثروة الحيوانية** :

وبالنسبة للثروة الحيوانية والتي كانت مهمة حسب السجلات البلدية لمدينة تلمسان والتي تظهر تنوع الثروة الحيوانية لسنة 1920، والتي توضح ممتلكات المستوطنين في ناحية الصفصاف وذلك بإحصاء عدد الحيوانات حسب كل نوع بدقة من الخيول والأبقار والأغنام ،كما يأتي في المقام الآخر تربية الجزائريين للمواشي بشكل أساسي بمردودية ضعيفة كونها لا تستفيد من أفضل المراعي أو مواد التغذية التي يستحوذ عليها المعمرون [4] .

وأما بخصوص نشاطات الاخرى للكولون في مدينة تلمسان وضواحيها ، فيتمثل في الزراعة بالأساس وتأتي على رأسها زراعة الحبوب (القمح ، الشعير). وكذلك إنتاج الكروم منذ سنة 1880 على مساحة 231.000 هكتار (اُنظر الملحق رقم18:نموذج عن أحد ملاك الأرض ونوع المزروعات ص:...

---

[1]- إبراهيم مهديد ،المرجع السابق، ص : 59.

[2]- A-M-T : Série -E- Dossier 71-56-107 1952-1954

[3]- Abderrahim Taleb Bendiab ,op cit ,p :81.

[4]-A.M.T(R)de Recensement des Animaux ,Tlemcen Ville et banlieue-bréà ,mansourah ,saf-saf ,1920.

كما نلاحظ في السّجلّ المخصص لأحد الفلاحين في تلمسان والذي يوضح نوعية المحصول المزروع من القمح والقمح اللين لسنة: 1940 [1].

5-4-**الحرف التقليدية** :

تعتبر تلمسان من أهم مراكز الصناعة التقليدية في القطاع الوهراني ، والمشهورة بالجودة والاتقان نذكر منها صناعة النسيج والتي تهتم بصناعة الحايك والفوط النسائي وكذلك ،صناعة الزرابي والتي تُصنع في البيوت التلمسانية من قبل نساء ، و التي تدعمت بوجود مدرسة مهنية لها ، ساهمت في الدّخل الفردي للتلمسانيّين[2] ،والصوف لصناعة البرنوس و الأغطية ، وكذلك في حياكة الجلاّبة ، صناعة القطن وتطريز الملابس...

كما نجد صناعة المصابيح والشمعدانات المصنوعة من النحاس[3] ، وكذلك حرفة المجوهراتي في الذهب والفضة والتي كانت في الغالب من احتراف حضر المدينة و اليهود في وسط المدينة ،كما نرصد صناعة الفخار والذي يتمثل في صناعة الأواني المنزلية من الصحون و القدور والطواحين ، وكذلك توجد في تلمسان صناعة الجلود التي تشمل دبغ الجلود أولا و تصنيعها فيما بعد في شكل أحذية والمحافظ والاكياس . وأما عن صناعة الحلفاء فتتمثل في البسط الصغيرة للصلاة والكبيرة ، والحبال وبعض معدات الطبخ ،وكذلك صناعة الخزفيات إلى جانب الزخرفة العمرانية [4].

هذه الحرف كانت تصنع في أغلبها داخل ورش صغيرة في الأحياء السكنية لكنها لم تصمد طويلا في فترة الاحتلال ، وذلك بفعل تدفق المنتوجات الفرنسية المستوردة ،وكذلك منتوجات مصانع المستوطنين و المتمثلة في

---

[3]- A- M - T :-3-F- 39- Carnet Souche Déclaration Des Superficies Ensemencees[4] en ble, ,1940.

[2]- شهدت هذه الحرف تذبذا ونقصاً حَاداً خاصة سنوات الثلاثينيات ،وذلك حسب تقارير الأرشيف البلدي والتي ترصد الفوضى في هذا القطاع فضلا على المنافسة الصناعية الحادة لها اُنظر :

A-M-T , série -F- Les rapports de l'artisanat de regent de tlemcen .

[3]- مصطفى جاد ،الحرف التقليدية بين الحصر والصون والتمثيل ، مجلة الثقافة ،ملتقيات وندوات الفكر من تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية2011،ع: 27 أوت 2011،تلمسان ،ص :159.

[4]- المرجع نفسه ،ص :165.

صناعة الألبسة والمنسوجات وغيرها [1] ،والّتي شهدت أزمة حقيقيّة للحرف التّقليديّة مع مطلع القرن العشرين متسببة في اختفائها تدريجيّا [2].

لقد استغل اليهود الرأسماليون خاصة شركة "كوفو" وأبنائه من خلال "معمل الزربية الشرقية" اليد العاملة المحترفة من النساء والرجال في صناعة الزربية والتي كانت تصدر لأوروبا ،والذي توسع نشاطها في سنة 1938،وأصبحت تسمى "مصنع النسيج الوهراني " والذي تخصص في غزل الصوف والقطن وصناعة الزرابي بالآلات الحديثة إلى جانب بيع المواد الأولية لصغار التجار ، هذا الوضع أدى إلى دمج كل الحرفيين من "الدرازين ، والدباغين، و الإسكافيّين ،....في" نقابة الأهالي لاحتياط الصناعة التقليدية "والتي كانت تمون الحرفيين بالمواد الأولية في شكل قروض ،والتي أنتجت مختلف الالبسة والقماش الرفيع [3].

نخلص إلى أن حالة المعمرين بالرّغم من أنّ أغلبهم مهاجرون جدد في وضعية مريحة وذلك بفضل القروض المقدمة والتحفيزات المصاحبة لها ،مثل تسهيل عملية شراء الأراضي إضافة للدعم المتواصل للمزارعين والصناعيين على حد سوآء فوضعية الكولون مغايرة تماما عن واقع التلمسانيين[4] ،و الذين لم يتبق لهم الكثير من أراضي أو العقّارات، بفعل عدة عوامل اجتمعت عليهم بفعل الإدارة الفرنسية وضرائبها ،زادها سوءا غياب البدائل و الإمكانيات ثانيا [5].

6- الواقع اليومي و الوضع الصحي لسكان المدينة :

6-1-نمط حياة المسلمين في مدينة تلمسان :

---

[1]- يلاحظ نشاط المصانع الخاصة بالمستوطنين والمتخصصة في صناعة المنسوجات والأحدية تقريبا من كثرة الإعلانات ونجد ذلك في جريدة "تافنة" أو "جريدة مستقبل تلمسان" اُنظر:
La Tafna, N^{O}: 2294, Mercredi 29 /12/ 1908, p : 01.
L'avenir De Tlemcen, N^{O}: 1333, Mercredi, 07 /05/ 1924, p p : 02.

[2]-حياة تابتي ، المرجع السابق ، ص:206.

[3]- دندان سيد أحمد ، المرجع السابق ، ص ص:31- 33.

[1]- D-A-W-O :Série - I-4- carton :4476 situation des indigènes 1933-1944.

[5]- مومن العمري ، المرجع السابق، ص ص :48-49.

إن عيش الجزائريين متشابه إلى حد كبير كونهم مجتمعون في رقعة واحدة إضافة إلى رابطة الدين والعرق الواحد ،والتي تميزت بالبساطة تلائم الطبيعة مسهل التكيف معها ، بحيث يبدأ اليوم بالنهوض نصف ساعة قبل صلاة الفجر،ثم يتناولون فطورهم والمتكون من ثمار الصبار والتين والخبز ، هذا للعامة أما الأغنياء فيضفون إليهما الحليب والقهوة ، ليبدأوا يوم عمل جديد [1]. وأما غذاؤهم في منتصف النهار فهو عبارة عن فطور تقدم فيه أطعمة غنية بالخضار واللحوم معا ، و في الغالب يتكون غذاء التلمسانيين من الخضار وبعض المكونات المحلية [2].

هذا الروتين ارتبط به التلمسانيون طول أيام السنة ساهم إلى حد ما في استقرار نسبي للحالة الصحية المتقلبة فبداية من شهر الربيع والذي تعرف فيه نضج أكثر الثمار والتي يتناولها التلمسانيون طازجة ، والتي كانت تسبب الحمى الموسمية ،ومن أعراضها التهابات حادة في الرئة والأنف ،إضافة إلى الإسهال والّذي كان يعالج تقليديا بالفلين المحروق . أما في فصل الصيف والذي يعتبر فصلاً صعباً من ناحية الحرارة ،حيث تنتشر فيه الأوبئة مثل أمراض المعدة بفعل ارتفاع درجة الحرارة والتّعفن السّريع للمنتوجات ، ورغم ذلك فهو من أكثر الفصول الصّحيّة ،أما في فصل الخريف و هو أكثر الفصول الّذي تنتشر فيه الأمراض والتي تظهر مجددا منها الحمى والرشح والتي تحدث بسبب الرياح [3].

أما عن طرق العلاج فكانت غالبا تقليدية ،أو ما يعرف بالطب الشعبي ، واللجوء إليه هوبسبب العادات المتوارثة وكذلك الفقر و عدم الثقة في العلاج الفرنسي ،فكان العلاج الشعبي هو الشائع لدى التلمسانيين ،فمثلا داء السل كان يعالج بسيقان شجرة الدفلى ، أما الأمراض الصعبة مثل العصبية والصرع ، والناتج عن تأثير الحالة الاجتماعيّة والمزريّة والصدمة النفسية ، وأما أمراض الكبد والطحال والبواسير فقد كانت تعالج بزيت الخروع والحلبة وعدة أخلاط[4]. ومن العلاجات الشعبية الأخرى نجد الحجامة والفصد، والتي لها أصل شرعي إسلامي ، وهي لغرض تصفية الدم ، ويتم العلاج بهذه الطريقة في أوقات معينة

---

[1] - سيد أحمد دندان ، المرجع السابق ،ص ص :25-26.

[2] - ألبريشت فون يورغن يوهان شونبيرع ، الطب الشعبي في الجزائر ي في بداية الاحتلال ،تر: أو العيد دودو،ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2005 ، ص :38.

[3] - نفسه ، ص :43.

[4] - نفسه ، ص:44.

من فصول السنة. وهناك علاج آخر وهو العلاج بالكي وهو خاص بالأمراض الجلدية مثل القوباء والدمامل والبثور [1]، وأما عن الكسور فالعلاج يتم بطلي العضو المصاب بخليط الحناء، تم تلف بجبيرة لمدة معينة ،وكذلك هناك علاجات أخرى سرية ،والتي تتمثل في التمائم و الحروز، و التي يكتبها "الطالب" حسب كل حالة [2] .

2-6-المؤسسة الاستشفائية العسكرية الفرنسية بتلمسان:

بني في مدينة تلمسان مستشفى واحد وهو عسكري ، يقدم خدماته للجنود وأسرهم ، لكن نشاطه توسع وكان يستقبل جميع المرضى المدنيين المعمرين وأحيانا بعض "الأهالي "كما أنّ توفر المستشفى شيء والخدمات المقدمة شيء آخر كونها تُعاني هي الأخرى من نقص الإمكانيّات المادية والبشرية المؤهلة ، لكن الكتابات الفرنسية تكتب على نفور التلمسانيّين كغيريهم عن العلاج الفرنسي ، وهذا غير صحيح ،لكن ربما كان كذلك في البداية لانعدام الثقة لكن فيما بعد نجد عشرات أسماء المسلمين في سجلات البلدية التي توضح بالتفصيل أعمار وجنس ومدة العلاج والطبيب المعالج لكل حالة تصل إلى المستشفى [3].

إن الأوضاع الاجتماعية المزرية للتلمسانيين والمتمثلة في الفقر و الأمية والعزلة زادتهما أكثر سوءً، و التي كان يعاني منها أغلب فقراء وعامة سكان المدينة إضافة إلى نقص التغذية و الرعاية الصحية لدى فئة الأطفال و العجائز بشكل خاص ، ومثال عن ذلك ما حدث في شهري أفريل وماي سنة 1945، الذي رصد كارثية الأوضاع وصعوبة الظروف المعيشية للسكّان المدينة فضلا عن الحالة الجوية القاسية جدا [4].

في الحقيقة نجد أن الوضع دائم التدهور في أغلب تقارير الإدارة الفرنسية والتي اعتبرت أن وضعية المسلمين "خطيرة" بفعل الإهمال فاضطرّت الإدارة الفرنسية إلى إرسال لجنة تحقيق في سنة 1954 ،والتي استدعت تدخلا سريعا لإنقاذ سكان المدينة المعرضين لأنواع متعددة من

---

[1] - ألبريشت فون يورغن يوهان شونبيرع ،المرجع السابق ، ص:47.

[2] - نفسه ، ص:51.

[3]-أيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة ،المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880،دار القصبة للنشر، الجزائر 2007،ص ص: 84-89.

[4] - A-M-T : (R) : entrées A l'hopital , e 3-Q-250/07/26-1936-1940 .

الأمراض المعدية خاصة في أوساط الأطفال الصغار أين سجلت لديهم نسبة عالية من الوفيات[1].

7-تطور المخطط العمراني في مدينة تلمسان :

7-1-التوسع العمراني :

إن السبب الرئيسي لبناء مدينة تلمسان على مرتفع طبيعي يجعلها محميّة نسبيّا من التدخلات الخارجية [2]. كما أنها تدرجت في عمرانها بداية من جهة الشمال الشرقي (حي أقادير حاليا) و إلى غاية باب القرمادين وهذا المقطع الطولي يمثل مجموعة أحياء وزقاق ضيقة وقديمة وهي في الأصل مجموع مدينتين وهما "أقادير" و "تاقرارت" والتي توسعت تدريجيا فيما بعد اُنظر المخطّط المرفق [3].

كما اشتملت مدينة تلمسان على عدة أنماط في بنائها العمراني ،منها ما هو وافد وساهم في بناء أحياء جديدة مثل الحي الأندلسي وكذلك الأتراك ، وصولا إلى الاستيطان الفرنسي لقلعة المشور ،ثم التوسعة والمتمثلة في بناء شوارع أوروبية ومقرات رسمية وسط المدينة على حساب الممتلكات والأوقاف الإسلامية، والتي تواصلت حتى منتصف القرن العشرين،و التي كان هدفها توسيع ممتلكات المستوطنين والاستجابة لمطالبهم واحتياجاتهم ، حيث بلغت سنة 1938 المساحة الاجمالية الحضرية لمدينة تلمسان المستولى عليها من طرف الإدارة والمستوطنين ،1.907.100،هكتار للمدينة وضواحيها ، وهذا التطور يوضح جهود المستوطنين واستغلالهم للإدارة المحلية لشراء ومصادرة الأراضي الحضرية [4].

---

[1] - A-M-T : (R):entrées A l'hopital , e 3-Q-250/07/26-1952-1954

[2]-تحوز المدينة على 43 هكتار هي مساحة الوسط الحضاري المحصور ما بين الجدران .أنظر :سيدي محمد نقادي ،التهيئة العمرانية بمدينة تلمسان من المرابطين إلى بداية الاحتلال الفرنسي (دراسة ميدانية)، مجلة أفكار وآفاق،ع:03 ،جامعة الجزائر -2- جانفي– جوان2012 ،ص:175.

[1]- Georges marçais ,tlemcen,les villes d'art célèbres, libraire renouard,

H- laurens,editeur,6rue de tournon 6 paris, 1950,p :04.

[4]-بلغت المساحة الفلاحية أضعاف المساحة الحضرية حيث بلغت 905.745.700 هكتار لنفس الإحصائيات الصادرة سنة 1938،و اُنظر ،حياة تابتي ،المرجع السابق ،ص: 118.

خريطة توضح أهم فترات تعمير مدينة تلمسان[1]

-تمثل الرقعة رقم :(01)،(02) توسع المدينة الاصلية "أقادير" ببناء مدينة "تاقرارت" المرابطية شرقا.

- الرقعة رقم: (03) توسع المدينة في عهد الموحدين نحو الجنوب[2].

- الرقعة رقم: (04) المنطقة مخصصة لنزول الأندلسيّين بين الرحيبة والمشور ،والتوسعة شرقا [3].

- الرقعة رقم: (05) توسع المدينة في عهد العثمانيين نحو الشمال الغربي جهة باب الحديد [4].

- الرقعة رقم: (06) توسع المدينة في عهد الاحتلال الفرنسي ،والتي هدمتا فيها أملاك المسلمين لإقامة شوارع وسط المدينة ، وكذلك هدم جزء كبير من جدران المدينة الدفاعية القديمة[5].

إن أكبر التطورات التي مست عمران مدينة تلمسان تمت خلال العهود الإسلامية ، تم تغيير كل معالمها تقريبا في فترة الاستعمار الفرنسي والذي تمثل في فتح شوارع في وسط المدينة مما يعني هدم الكثير من الممتلكات الإسلامية

---

[1]-سيدي محمد نقادي ،المرجع السابق،ص:175.

Georges marçes, op cit, ,p p : 18-19.

[2]-سيدي محمد نقادي ،المرجع السابق ،ص:176.

[3]- Georges marçes, op cit ,p p : 22-23. et A.M.T-1-0-218 document N^{O} :26

[4]-سيدي محمد نقادي ،المرجع السابق ، ص:177.

[5]- A-M-T:1-0-216-les document année 1929

نذكر منها المدرسة التاشفينية والتي هدمت سنة 1873 وأقيمت في مكانها مقر البلدية [1].

2-7-توسع أحياء المدينة وظائفها الأساسية :

تتكون المدينة أساسا من الأحياء الإسلامية وهو المكوّن الأصلي للمدينة والذي احتفظت بأغلب عناصرها ووظائفها خلال الفترة الاستعمارية، والتي نحصرها في ثلاث وظائف أولها الدينية والثانية الاقتصادية والأخيرة الإسكان[2] .

أما عن الوظيفة الأولى والمتمثلة في المسجد والذي يتم فيه تعليم الأطفال القرآن وتدريس العلوم للكبار، وكذلك أداء الصلوات الخمس ،ثم يليه مقر القاضي ومن أشهر قضاة مدينة تلمسان القاضي أبو بكر شعيب1843-1928، الذي استقر بوسط المدينة من أجل القرب من مقر عمله في القضاء الإسلامي[3] .

أما الوظيفة الثانية وهي القسم الاقتصادي للصناع والحرفيّين ويسمى كل حي باسم الحرفة التي تمارس فيه كحي الفخارين الذي يقع أقصى الشمال الغربي للمدينة ويتكون من أسواق مثل القيسارية وكذلك محال ودكاكين المواد التموينية والصناعية والتي توسعت لشوارع جديدة فرنسية عصرية تحتوي على المقرات الرسمية والأمنية و كذلك مقر البنك [4].

وأخيرا الوظيفة الثالثة للمدينة والمتمثلة أساسا في البيوت المقسمة على الحارات وبدورها إلى دروب تتصل فيما بينها والتي تحتوي أيضا على الحمامات والفرن ومصليات ومساجد صغيرة ومتوسطة [5].

وفي مجال إحصاء عدد الأحياء العربية والفرنسية فقد بلغ عددها 47 حسب خريطة سنة 1954والتي نذكر أهمها : وسط المدينة المعروف "بساحة الأمير عبد القادر حاليا" وفيها المسجد الأعظم و مقر البلدية ، Place

---

[1]-سعيد عيادي ،موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي،ط1، دار بن مرابط،الجزائر،2011،ص:23 . اُنظر أيضا :شرقي الرزقي ، المرجع السابق ،ص: 49.

[2]-سيدي محمد نقادي ، المرجع السابق ،ص:175.

[3]-اُنظر ترجمة القاضي شعيب في الفصل الثاني ص ص: 83-84. و للمزيد أنظر :جيلالي صاري ،تلمسان والنخب التلمسانية ذات الامتداد الوطني ،تر: أحمد بن محمد بوكلي ،(ط-خ)،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2011،ص:88.

[4]- A.M.T-1-0-216-les document année 1860-1900.

[5]-محمد نقادي ،المرجع السابق ،ص:178.

d'Alger، الشارع الوطني (شارع العقيد لطفي حاليا) والذي به نادي"السعادة التلمساني"الشهير ،شارع فرنسا (شارع الاستقلال حاليا)والّذي بنيت فيه مدرسة "دار الحديث "سنة 1937،وكذلك شارع Rue de rempart ،والّذي يقع قرب القيسارية بقرب من المسجد الأعظم وبه "نادي الرجاء" ، أما عن الأحياء العربية فأشهرها حي المدرس والذي يقع في شمال غرب المدينة ،و درب الحدادين الّذي به مسجد سيدي مرزوق ومقر الزاوية العلاوية ، و حي القلعة جنوب غرب المدينة والدي به مدرسة ديسيو(décieux) ، حي أقادير إلى غاية باب سيدي بومدين والدي بني في سنة 1852 وكذلك عدة نقاط كان يقطنها المسلمون في مناطق درب الصاغة بجوار مسجد سيدي بلحسن وسط المدينة ،شارع معسكر والذي يقع في محيط القيسارية ،وكذلك باب الجياد في الشرق ، باب وهران في الشمال باب الحديد جنوبا، باب سيدي بوجمعة في الغرب (قرب ملعب الإخوة زرقة حاليا)،... أما أحياء اليهود فكانت محصورة أساسا في وسط المدينة بجوار مقر البلدية إلى غاية المدرسة الإسلاميّة (Medersa)،ومن أشهر الساحات العمومية نجد (ساحة الانتصارات) Rue de la Victoireوهي المعروفة بـ(ساحة البشير الإبراهيمي بجوار قلعة المشور حاليا)[1].

أما عن تخطيط البيوت التلمسانية والتي كانت تمتاز بالرحابة وكثرة الغرف والتي تتكون من طابقين ففي الأول نجد فناء واسعاً تتوسطه شجرة الليمون أو شجرة البرتقال... ،وبها الطابق الأرضي أيضا قاعة مفتوحة مخصصة لاستقبال الضيوف ،أما الطابق الثاني فيه غرف مخصصة للاسترخاء والنوم ،كما لا توجد بها نوافد تطل على الشارع بل فتحات صغيرة في أعلى الحائط ينظر من خلالها ما يجري خارجا كما يخصص أطراف البيت لمكان البئر ، وتصنع أبواب البيت من الخشب الغليظ منقوش عليه قوس ،و في وسطه مطرقة على شكل يد صغيرة [2].

8- الأسر التلمسانية ودورها في الحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي :

8-1- **العادات والتقاليد**:

---

[1] -أنظر الملحق رقم :05 ، الصفحة : 142، نقلا عن A-M-T

[2] - شرقي الرزقي، المرجع السابق ،ص: 71.

إن العادات والتقاليد هي التي ترسم كيفية التّعايش بين أفراد المجتمع ، ومدينة تلمسان ليست استثناءً من هذه القاعدة الاجتماعية ، والتي تهدف إلى المساعدة المادية و الاجتماعية ، والتي نذكر منها ما يسمى "بالتويزة"[1] وهي عمل جماعي تطوعي دون مقابل والذي يتمثل في المساعدة في أشغال البناء أو نقل العتاد أو أي عمل يتطلب جهدا جماعيا[2] .

كما أن دور المرأة التلمسانية مهم و أساسي من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة وذلك من خلال قيامها بكل الواجبات لضمان الاستمرارية في تدبير شؤون الأسرة الكبيرة ،كون أن الأسر التلمسانية تعيش في منزل واحد فيه الجد والجدة ثم أُسر الأبناء وأخيرا الأحفاد ،وكلهم في بيت واحد فقط[3] .

ومن العادات اليوميّة للتلمسانيّين هي تبادل الأطعمة بين الجيران ، كما أنهم يتبادلون الهدايا المادية و الحلويّات أيام الأعياد ، وكذلك في المناسبات مثل ولادة طفل أو الختان ومنها أيضا حفل الاستقبال للحجيج ، والتي تشكل أهم المناسبات التي يلتقي فيها الجيران والأقارب معا . أما خلال المناسبات الأخرى غير الأفراح ونقصد هنا المساعدة عند وفاة أحد الجيران بالتكفل بإيواء وإطعام المعزين طيلة أيام العزاء وهي ثلاث أيام وكذلك يوم الأربعين من يوم الوفاة [4] .

ومن العادات المعروفة في مدينة تلمسان هي عادة "الناير " وفيها يتم شراء مختلف المكسرات والحلويات وذلك حسب استطاعة كل أسرة ،و الاحتفال يتم بجمع العائلة لكل أفرادها وتوزيع الحلويات و الفواكه .ويتم ذلك في يوم 12 من شهر جانفي من كل سنة ،كما تجهز المرأة التلمسانية الخبز المخلوط باللوز ولا يتم هذا إلاّ مرّة واحدة في موسم "الناير" ، وبعد تحضيره يرسل مع الأطفال إلى صاحب فرن الحي.

كما كانت النساء تقوم بما يقتضيه عادة يوم الصابون والذي يكون مرة كل أسبوع إلى جانب غسل الثياب وترقيعها ،يغسل كذلك القمح والشعير ثم يطرح على الحصير ليجفف تحضيرا لطحنه وخبزه لاحقا ، إلى جانب تجفيف الخضار مثل الفلفل الأخضر الحلو ويسمى عند تخزينه بـــ:"الطرشي "والفلفل

---

[1]- لفظ أمازيغي ويعني التضامن بين الأقارب والجيران موجودة أكثر في الأرياف الجزائرية، اُنظر:سيد أحمد دندان ، المرجع السابق ،ص: 30.

[2]- نفسه ، ص: 31.

[3]- نفسه ، ص: 28.

[4]- سيد أحمد دندان ، المرجع السابق ،ص: 27.

الحار والطماطم الثوم والبصل وكذلك الزيتون الأخضر ويسمى بـ: "الطبرية" ،و الزيتون الأسود وبعض البقوليات ،وكذلك الفواكه والتي في الغالب عبارة عن التين والعنب ، واللوز والرمان... و يتم تخزين كل واحدة بالطريقة الملائمة و الصحية ، من أجل استخدامها في الفصول اللاحقة [1] .

8-2-**الزواج التلمساني** :

الزواج في مدينة تلمسان هو نفسه ما ينص عليه الدّين الإسلامي ، والذي يبدأ من البحث عن البنت المناسبة للزوج المراد تزويجه إياها ، و غالبا ما تقوم بهذه المهمة نساء كبار في السن من نفس العائلة بحكم الخبرة الطويلة، والتي تزود أهل العريس بالمعطيات عن البنت وأهلها عن نسبها وجمالها وصحتها الجسدية وحتى عمّا ما تملكه أسرتها ماديا [2]. والتي ستكون الوسيطة بين العائلتين في حالة التوافق المبدئي . حينها يتقدم الخطيب لأهل البنت ، ويطلب يدها للزّواج ويقدم نفسه لأهلها والصداق الذي يدفعه لها [3] ، لتشاور البنت بعدها ولها الحريّة أن تقبل أو ترفض هذا الزوج ، و في حالة الموافقة يكون عليهما تجهيز أنفسيهما للعرس الذي يحدد تاريخه باتفاق الطرفين [4].

تبدأ عائلة الزوجة بشراء مستلزمات البيت من فراش وأثاث ، والذي يُغطّي جزء كبير منه مال الصداق الذي هو في الأصل ملك لها . لكن تلجا إليه العائلات الفقيرة لتغطية مصاريف الزواج [5]،ثم يتم بعدها التجهيز النهائي قبل شهر لتحديد اليوم بالضبط ونقصد به يوم الزفاف وإعلان الزواج الرسمي والشرعي [6]،والذي يتم تزامنا مع إعداد محل الحفلة وتزيينه بالمصابيح الملونة وتحديد الدعوات للعائلات المعنية وكذلك الأصدقاء والجيران والمقربين ، والتي

---

[1]- نفسه ،ص: 28.

[1]- Amel farah Bemmoussat ,les cérémonies de marriage à tlemcen-Production d'une certification sociale –Mémoire pour l'obtention d'un Magister en Anthropologie Sociale et Culturelle, Faculté des Lettres ,Sciences Humaines et sociales ,Université Abou Bekr Belkaid ,tlemcen 2008-2009,p:36.

[3]- Bemmoussat amel farah, op cit ,p:48

[4]- سيد أحمد دندان ، المرجع السابق ، ص ص :144-145.

[5]- Amel farah Bemmoussat, op cit ,p:36

[6]- Amel farah Bemmoussat, op cit, p:70

ستقدم لهم أنواعاً جيدة من الطعام والحلوى بهدف إسعاد الجميع ، و تدوم مدة سبعة أيام متواصلة[1].

إن مدينة تلمسان قد مستها الكثير من التحولات الاجتماعية خلا ل الفترة الاستعمارية ،والتي نوجز ها في نقاط أساسية :

- فرض من سياسية اجتماعية وهي تفكيك الأسر الكبيرة ، مما أدى إلى هجرة التلمسانيين في فترات متوالية والتي انعكست سلبا على مكوناته البشرية وعلى رأسها تضعيف الرّابط الأسري والاجتماعي ،والتي كادت أن تدمرها بالكامل . الأمر الذي ولّد صراعاً متواصلاً بين السكان المحليين والمستوطنين حول حرب البقاء والمحافظة على الجذور .
- تهميش الإدارة الفرنسية وحرمانها للتلمسانيين من المزايا المقدمة للمستوطنيين هذا الوضع أسفر عن واقع اقتصادي مرير وصعب ، سيطر عليه المعمرون القدماء والجدد بفعل الدعم المادي والإداري المتواصل لهم ،أدى إلى اختفاء الحرف التقليدية مصدر العيش الرئيسي لأغلب الأسر التلمسانية ،ولم يستفد من هذه السياسة العنصرية إلا بعض العائلات البرجوازية القليلة من الكراغلة أو الحضر و الغنية أصلا .
- فرض سياسة استيطانية غيرت ملامح المدينة العمرانية ، ذات الطّابع الإسلامي ، من خلال تهديم وسط المدينة والمتمثل في الأوقاف الإسلاميّة ، وإقامة مراكز جديدة لصالح الكولون بجوار اليهود المتجنسين .

إن هذا الوضع المزري بدا يتغير مع مطلع القرن العشرين، بفضل ظهور نخبة تلمسانية واعية بدورها الوطني والإنساني والتي ستحرك به هذا الجمود والاستغلال البشع . كما تحدت العرقلة الإدارية الفرنسية إلى جانب تثقيف وتوعية مجتمع كان يُعاني أمية مطبقة من صنع ظروف الاستعمار الفرنسي .

---

[1] – Ibid, pp:93-104

الـفـصل الـثـانـي:

الواقع التعليمي والديني بمدينة تلمسان في الفترة الاستعمارية.

1- الواقع التعليمي العام في الجزائر خلال فترة الاحتلال1900-1954.

1-1- التعليم العربي .

1-2- السياسـة التعليميـة الفرنسية بالجزائر .

2- أثر التشريعات الفرنسية الخاصة بالتعليم الإسلامي بالجزائر.

3- المدارس التعليمية العربية بتلمسان .

3-1-الكتاتيب والمساجد.

3-2- الدور التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزايريين في تلمسان.

3-3-تأسيس مدرسة دار الحديث بتلمسان 1937.

أ- بناء المدرسة .

ب- البرنامج التعليمي .

4- نشأة المدارس الفرنسية العربية بتلمسان ما بين 1900-1954.

4-1- 1- مراحل التدريس الفرنسي العربي.

4-1-2- المستوى التحضيري.

4-1-3- مرحلة المدارس الإبتدائية .

4-1-4- المدرسة الثانوية .

أ-تأسيس المدرسة.

ب-برامجها التعليمية.

5- دور النخبة التلمسانية و إسهاماتها الثقافية.

5-1- النخب العلمية والدينية.

أ- أبو بكر شعيب1843-1928.

ب-الشيخ عبد القادر المجاوي1848-1914 .

ج- الشيخ محمد بن يلس 1854-1927.

ب- محمد بن رحال :1857-1928.

هـ- محمد ديب 1920-2003.

5-2- النخب الثقافية والفنية.

إن السياسة الاستعمارية التي طبقتها في الجزائر بخصوص التعليم مبنية على حرمان أبناء الجزائريين من التعليم والذي استفاد منه فئة قليلة جدا. والدليل ما تشير إليه معظم أرقام المصادر والمراجع التي تبين عدد الجزائريين الذين بلغوا السن القانوني للتمدرس (قدر عددهم بمليوني طفل) مطلع الخمسينيات من القرن العشرين مقابل استفادة عدد ضئيل من العملية ، وبالتالي يعتبر دليلا على نية الإبقاء على الأمية والجهل ، بينما الوضع مختلف تماما لدى أبناء المستوطنين الذين يستفيدون من التعليم برعاية تامة من أجل توظيفهم في مناصب محورية مستقبلاً لتسيير الإدارة والهياكل الأخرى أي الاحتفاظ بمقدرات الجزائر لأكبر وقت ممكن .

1- **الواقع التعليمي العام في الجزائر خلال فترة الاحتلال**1900-1954:

1-1- **التعليم العربي :**

تعتبر مَهمة التعليم والأوقاف الإسلامية بالغة الأهمية في المجال الثقافي والاجتماعي بمدينة تلمسان أو الجزائر، كونهما جهازين مرتبطين ببعضهما البعض ، فكان لابد من معرفة الأوضاع العامة المتصلة بالقطاعين فقد كان التعليم بالنسبة للجزائريين منتشرا في كافة التراب الجزائري ،و يشمُل المدن والأرياف على حد سواء ،وكانت أهم الحواضر مثل: بجاية ، تلمسان ،ومازونة ، قسنطينة ،وهران تمثل أهم المراكز العلمية و الثقافية في الجزائر ، وبالتالي بناء مدرسة أو تعليم الصبيان مسألة بديهية لدى الجزائريين .

كما تبدأ الحياة العلمية بتلقي المبادئ الأولى للغة العربية ، وحفظ القرآن الكريم ،وبعض المتون اللّغوية و الدينية . ليقرر بعدها مواصلة الدراسة بأحد الأقطاب الإسلامية كجامع القرويين أو الزيتونة. وحسب بعض الدراسات الفرنسية أن نسبة المتعلمين في الجزائر قبل سنة 1830 بلغت أكثر من 20 بالمئة من أفراد المجتمع وهذه إشارة جيدة عن مستوى الوعي لدى الفرد الجزائري[1].

كما يظهر جليا أهمية التعليم لدى الإدارة الفرنسية ، و ذلك بإلحاقها مع بعض القطاعات الهامة منها العدالة والمالية والتعليم العمومي بالعاصمة باريس بصفة مباشرة ،وهذا يلاحظ في المراسلات الرسمية الفرنسية بين شيخ البلدية

[1] - إبراهيم مهديد ،المرجع السابق ، ص:16.

(كون البلدية مسؤولة عن دراسة المشاريع الخاصة بتجهيز ومراقبة المدارس) و وزارة التعليم في باريس[1].

ومن الواضح بعد استيلاء الإدارة الفرنسية على الأوقاف الإسلامية، المموّن الرّئيسي لقطاع التعليم إلى جانب القضاء. أدّى إلى تقلص نشاط التعليم والتكوين العلمي في الجزائر إلا في بعض المساجد و الزوايا العلمية المنتشرة هنا وهناك ،إضافة إلى ذلك النقص الكبير في المعلمين و مشايخ العلم الديني ،فضلا على إصدار قوانين تحد من نشاط المدارس القرآنية إلا بإذنها قصد تجفيف منابع التعليم العربي الإسلامي في الجزائر [2].

2-1- السياسة التعليمية الفرنسية بالجزائر :

قامت فرنسا بربط قطاع التعليم ، بسياستها الاستعمارية وبمشاريعها الكولونيالية في البلاد، وقد سعت إلى إيجاد نوع من التعلم تخص به الأهالي الجزائريين وذلك حسب سياستها التمايزية الاستعمارية، يتماشى وطموحات الأهالي[3].

اعتبرت الإدارة الفرنسية اللغة العربية هي أبرز مقومات الشخصية الجزائرية، وأن بقاء هذه اللغة يعني بقاء الشخصية الوطنية للجزائريين، لذا استولى الفرنسيون على بعض البنايات المدرسية، بدعوى استغلالها وفق حاجاتهم وحولوها إلى مكاتب مدنية أو عسكرية، وهناك مدارس اضطرت إلى غلق أبوابها بعد قرار السلطات الفرنسية كانت تعتبر المسلم الجزائري خطرا يجب محاربته لأنه الحافظ والكامل للمقومات الشخصية، وذلك لتحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أمي. بهدم المدارس القرآنية، أو غلقها. وكذلك منع فتح المدارس العربية وبخاصة منذ صدور القانون الّذي يقضي بعدم فتح أية مدرسة

---

[2]- إبراهيم مهديد ،المرجع السابق ،ص:16، كما يجدر بنا الإشارة إلى المراسلات الأرشيفية الخاص بالمدارس والمحفوظ في أرشيف مدينة تلمسان بصفة خاصة، والتي تملك عدّة وثائق حول هذا موضوع من برامجها و مخططات بنائها وكذلك الاتصالات الإدارية الّتي كانت بين رئيس البلدية ووزارة التعليم بباريس ،وملفات أخرى التي تقع في 35 حافظة منظمة بطريقة جيدة، وكذلك أرشيف بلدية الغزوات والذي اطلعنا من خلاله على العديد من الوثائق متوفرة ومصنفة كالتالي:

- A-M-T:les fichiers ,4-m-203.
- A-M-GH: Collection de documents , boîte :- **O** -**N**º:04-15-03- 1945.
- A-M-GH: boîte - **F** - **N**º :48.346 tableau ,De 03-03-1948 .

[2]- إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص:19.

[3] - عمار، هلال، المرجع السابق ، ص: 105.

إلا برخصة من السلطات الفرنسية، وفي 1904 صدر قانون يمنع فتح أية مدرسة لتعليم القرآن إلا برخصة من السلطات[1].

كانت بداية نشأة المدارس التعليمية الفرنسية في الجزائر، في بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر لاستكمال خطتها الاستعمارية [2] ، خاصة مع بداية ظهور رواد تنصير الحركة التنصيرية [3] ،في الجزائر برئاسة الكاردينال لافيجري[4] .

2- أثر التشريعات الفرنسية الخاصة بالتعليم الإسلامي بالجزائر:

تميز الجزائريون بتمسكهم بالوازع الديني و الذي يدعو بدوره للتعلم والعمل به، فهي نظرة تتسم بالتعظيم و الاحترام. وبذلك تعتبر المدارس والكتاتيب الملجأ الوحيد للتدريس العربي مع نهاية القرن التاسع عشر. ورغم أن التعليم في الجزائر لم يعرف قوانين و لا تشريعات تضبطه بل الطاعة للمعلم أو المؤدب إلى جانب الحرص على التحصيل العلمي فقط . وهذه الحالة التي ورثها التعليم في الجزائر عن الفترة العثمانية لكنها كانت منتشرة في كافة المناطق ،كما أن مدينة تلمسان كانت رائدة في هذا المجال والتي كان بها 50 مدرسة

---

[1] - Charles André Julien , l'Afrique du nord en marche , nationalisme musulmans ouverneté francaise , imprimé l'imprimerie devreux , paris ,p :201

[1] - كانت بداية تأسيس المدارس التعليمية الفرنسية في الجزائر انطلاقا من مرسوم 14 جويلية 1850،تحت مسمى المدارس العربية الفرنسية، وفي سنة 1875 أصبحت تُسير من طرف الوالي العام ،والتي بلغ عددها في هذه الفترة، مئة وأربعة وثلاثون 134 مدرسة أربعة منها ملحقة بالأكاديميّة كما تشرف الطوائف الرهبانية المسيحية على 45 مدرسة، اُنظر :جمال قنان ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945،دار هومة ، الجزائر،2007،ص:92، كما نجد في أرشيف بلدية تلمسان أيضا مراسلات عديدة بين مفتشية الاكاديمية بعمالة وهران التابعة للأكاديمية الرئيسية بالعاصمة(inspection d'oran)،وشيخ البلدية (maire) بخصوص التجهير وظروف العمل ومنها حول إمكانية استبدال أستاذ في الابتدائي للمزيد من التفاصيل اُنظر:-A-M-T ,4-m-203/08 10-1929, document n°:8457.

[3]-شارل روبير أجيرون ،الجزائريون المسلمون وفرنسا ،1871-1919،ج 1،دار الرائد للكتاب، الجزائر ، 2007، ص : 555.

[4]-الكاردينال لا فيجري ولد سنة 1825 ، مؤسس جمعيات تبشيرية ،" القديس أوغستين "،"الآباء البيض "،" الأخوات البيض" ...هدفها استغلال وتنصير الأطفال الجزائريين خاصة اليتامى والمحرومين في منطقة الصحراء والقبائل مات 1892 سنة ،للمزيد اُنظر : خديجة بقطاش ،الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830- 1871)، منشورات دحلب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2013، ص ص: 103-110.

ونعني بها الكتاتيب والمساجد التي تقدم الدروس وتحفيظ القرآن الكريم إلى جانب 30 مركزا للزوايا الدينية [1].

لكن بعد الاحتلال صدرت عدة قوانين تخص التعليم وهدفها تحجيم هذا الدور الهام و تحويله إلى وسيلة لتثبيت أقدامها ومحو الشخصية الجزائرية بأبعادها العرقية والثقافية ،هدفها حصر التعليم العربي [2].

وعموما كان يعتبر التعليم العربي الإسلامي الحر حتى بعد مرور قرن على الاحتلال قويا ضد التنصير والتغريب ،رغم صدور عدة القوانين والتي تعتبره خارج الإطار التنظيمي الإدارة الاستعمارية، والذي حاول منعها أو التضييق على مجالها وآفاقها المستقبلية ، وفي هذه الفترة اعتمدت الإدارة الفرنسية على استطلاع حول عدد المدارس ونشاطها ومشكل التموين، و....كيفية جدب الجزائريين بداية من التسمية (Medersa) "مدرسة "مكتوبة بحروف لاتينية فقط ،كما أنها تفرض تعليما مزدوجا والأولوية للفرنسية في تدريس تقريبا كل العلوم [3].

إن هذه المرحلة ميزتها الفوضى فلم تكن المدارس تملك تموينا مستقرا ، أو حتى على قانون داخلي يحدد كيفية الانتساب للمدرسة سوآء للمتعلم أو الأستاذ المدرس، فكان الشرط وحيد وهو الولاء لفرنسا، وذلك تحضيرا للمرحل أخرى [4]، لذلك الغرض أُصدر مرسوم 14 جويلية 1850والخاص بإنشاء

---

[1]- محمد الحمري ، التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية ما بين 1870-1920،رسالة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة تلمسان ،2004-2005،ص:75.

[2]-من أهم القوانين التي نظمت قطاع التعليم الفرنسي في الجزائر نذكر أهمها فيما يلي : بداية من قرار06 أوت 1850 و هدفه إحلال الدارجة بدل الفصحى في التعليم،ويليه قرار 30سبتمبر 1850الخاص بالمدارس الشرعية والذي سبقه مرسوم جويلية من السّنة نفسها ،ثم صدور مجموعة قوانين جديدة بداية من سنة1849 ، والتي تحدد القانون الداخلي للمدرسة و كيفية الانتساب إليها سوآء للمتعلم أو الأستاذ المدرس ، ويليه إصدار مرسوم 14 جويلية 1850والخاص بالمدارس الشرعية ، ثم قانون 18 أكتوبر 1892 والّذي كان أكثر حدة وصرامة مما سبق من القوانين التنظيمية، للمزيد اُنظر : محمد الحمري ،المرجع السابق ،ص:76.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،المرجع السابق،ص:367.

[4]- تعددت الأسباب التي جعلت هذا القطاع يخضع لمجموعة قوانين كثيرة ،وذلك راجع لمراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر وظروف الاستقرار الأمني من عدمه إضافة للمشكل الأساسي المتعلق بالتموين ،كما أن التنظيم وإصلاح المنظومة التربوية الفرنسية في الجزائر والتي عرفت فترتين أساسيتين: الفترة الأولى 1830-1882 ،ثم الفترة الثانية 1882-1944.كما لم يكن بمنأى عن صراع الكولون والإدارة الفرنسية .اُنظر لــ: جمال قنان ، المرجع السابق،ص:16.

المدارس الشرعية الثلاث(قسنطينة ،المدية تم البليدة واستقرت بالعاصمة سنة 1859،تلمسان [1]، تم قانون 18 أكتوبر 1892، والتي جعلته عصا الطاعة والغلق والمراقبة. و الغرض هو تكوين نخبة دينية في مجال الإفتاء ،والتدريس والقضاء ،وهذا الأمر يخدم المصالح الفرنسية كونها أنتجت فئة بحسب المقاس للقضاء على روح الجهاد والوطنية لدى الشعب الجزائري بواجهة جزائرية ،مما جعل ارتياد الجزائريين "الأهالي" لهذه المدارس مرفوضا بحكم أن مرجعيتُه كانت مزدوجة بين مسيحية محضة ،وكذلك دخول تيار اللائكي للمجال التعليمي أيضا ،مما جعل قضية الاعتراض على التعليم وأخذ الثّقافة الفرنسية مرفوضا لذلك السبب و ليس ضد مبدأ التعلم [2].

كما تميز ملف تطوّر تنظيم التشريع لصالح ملف التعليم بالبطء الشديد وذلك راجع لعدة أسباب متعددة نذكرها لاحقا . و أما عن فحوى تلك القوانين والتي جاء فيها منع فتح المدارس الدينية دون رخصة ونقصد بها الكتاتيب وحلقات العلم التي تقام في المسجد والتي تهتم بالعلوم الشرعية واللغة، من تفسير القرآن، والحديث النبوي ، وأصول، وفقه ....الخ ، وكذلك منع العمل في تدريس الأطفال ولو بصفة تطوعية . كما عملت على تشجيع اللغة الدارجة في المقرر الرسمي، يقابلها وجود أكثر من (300)مدرسة قرآنية [3].

إن الانطلاقة الحقيقية للمدارس العربية الحرة في الجزائر بدأت مند 1920، ونقصد بها الكتاتيب والمدارس التي تدرس القرآن والعلوم الشرعية والتي كانت تنشط بصعوبة[4].

وأما الأمر الذي عمق تأزم و تعقيد الوضع الذي هو في أزمة أصلا بفعل معارضة الكولون تعليم الجزائريين ،أو محاولة إدماجهم بأي طريقة كانت بفعل السيطرة على البلديات و مواردها المالية. ولعل أبرز المحاولات التي فشلت هي

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، ج 3، المرجع السابق،ص:368،حياة تابتي ، المرجع السابق ،ص ص :319-320.

[2] - جمال قنان ، المرجع السابق ،ص:17.

[3] - جمال قنان ، المرجع السابق ، ص:240.

[4] - حياة تابتي ، المرجع السابق ، ص ص :321-322.

مشروع "موريس فيوليت" والّذي حاول تمرير مشروعه عدة مرات سواء عندما كان واليًّا عاماً أو سيناتورا في البرلمان الفرنسي[1].

وبمشقة كبيرة اضطرت الإدارة الفرنسية إلى إصدار منشورات انتهت بقرار 08مارس 1938 من طرف الحاكم العام لوبو(Le beau)والّذي ينص على فتح المدارس الحرة دون إذن هذا الأمر لم يأت كهدية وإنما بفعل الواقع الذي انتشرت فيه المدارس وضغط نشاط الحركة الوطنية [2] .كما إن استمرار المماطلة في إصلاح وتحسين "شروط" الالتحاق بالمدارس الفرنسية بقي غامضا حتى سنوات الثلاثينات [3].

هذه الوضعية الصعبة فرضت نفسها على الجزائريين ودفعت بهم إلى خارج نطاق الاهتمام ، مما حتّم على العديد من الآباء توجيه أبنائهم نحو الكتاتيب والمساجد التي كانت تنشط بسرية كونها تخالف محتوى القوانين الفرنسية ،ضف إلى ذلك عدم منح التراخيص لممارسة التعليم وهذا ما تحدث عنه "الشيخ عبد الحميد بن باديس" عدة مرات في الجرائد الإصلاحيّة وفضح أساليب التضييق على نشاطه ونشاط ج ع م ج خاصة تجميد نشاط دار الحديث بعد أشهر قليلة من افتتاحها سنة 1937[4] .

3- المدارس التعليمية العربية بتلمسان :

كانت بداية جهود النخبة المحلية في التعليم العربي أو التقليدي بمدينة تلمسان مستمرة خلال الفترة الاستعمارية، رغم محاولة المنع و التضييق، والتي طالت المساجد في مدينة تلمسان . وأهمها محاولة هدم المسجد الكبير وكذلك الهجرة التي عرفتها مدينة تلمسان ما بين سنوات1880و1911،والتي كانت بسبب التّجنيد الإجباري والمضايقة الإدارية التي سببت نزيفا حادا في الكوادر والمعلمين ذوي الثقافة العربية الإسلاميّة [5].

---

[1]- نقلا عن :جريدة الصراط السوي ،المصدر السابق، أجوبة وزيرية عن أسئلة برلمانية ،ع: 07، الاثنين30 أكتوبر 1933، ص: 01.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص:259.

[3]- إبراهيم مهديد ،المرجع السابق ، ص: 22.

[4]- عبد الحميد بن باديس، بعد عشرين سنة من التعليم ،نسأل هل عندنا رخصة؟، جريدة الصراط السوي ، ع: 07،يوم الاثنين 11 رجب 1352 هـ، الموافق لـ30 أكتوبر 1933، ص: 06.

[5]-لقد حاول القائد الفرنسي كافينياك Cavignac، قصف مئذنة المسجد أثناء المواجهة مع الأمير عبد القادر واستخدامها كورقة ضغط لفك الحصار عنه في قلعة المشور، اُنظر : سعيد عيادي ،موقع

هذه السياسة لها هدف واضح وهو المساس بالمكوّنات الأساسية للمجتمع التلمساني وذلك بإفراغ المدينة من علمائها وشيوخ المدارس العريقة فيها وبالتالي محاربة روح المدينة العربي والإسلامي والتي مصدرها المساجد حامية جذور الهوية الجزائرية . و عليه تعتبر المساجد والكتاتيب مراكز تبدأ فيها عملية التعليم والتلقين المعرفي[1] .

3-1-**الكتاتيب والمساجد**:

لابد من الإشارة إلى أن عدد المدارس الحرة المسموح لها بالتعليم الحر[2] فيها بمدينة تلمسان قدر عددها 34 مدرسة سنة 1937 [3].

كما أن بداية تعليم الأطفال في مدينة تلمسان وكغيرها من مدن الجزائر، يكون من الكُتاب وعلى يد "الدرارين[4]" أو "معلم القرآن" ، والذي يحفظ القران الكريم مع بعض المتون في العلوم الشرعية واللغة وكذلك يتقن الرسم القرآني[5].

كما أن انتساب الطفل للكتاب يكون حسب رغبة والده، أو حتى رغبة الطفل نفسه. وأما عن البرنامج المتبع فهو اجتهادي في الغالب حيث يبدأ الطفل الحفظ مع السّاعات الأولى بعد صلاة الفجر ،وإلى غاية المساء تتخللها فترات للراحة ،وأما طريقة التعليم فتعتمد على حسب عمر الطفل فإذا كان عمره صغيرا جدا فيُلقن قصار السور سماعا والتي يحفظها بعد تكرار قراءتها مع

تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي،ط1، دار بن مرابط،الجزائر،2011،ص:23.

[1]-إبراهيم مهديد ، النخبة التلمسانية ودورها الثقافي والسياسي والاجتماعي من نهاية القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى - مجلة أفكار وآفاق،ع:03، جانفي – جوان2012 ، منشورات جامعة الجزائر -2-، ص:187.

[2]- تقلص عدد الكتاتيب في الفترة الاستعمارية إلى الحد الأدنى بسبب قانون صدر بتاريخ 24 /12/ 1904،و الذي يحظر التعليم العربي الحر الا برخصة اُنظر : حياة تابثي ،المرجع السابق ، ص :317.

[3]- إبرهيم مهديد ، الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية علماء المسلمين الجزائريين 1931-1944،ط1،دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2011،ص :18.

[4]-" الدرارين" جمع كلمة " درار" هي لقب يطلق على مُعلم القران الكريم ،وكذلك مازالت بعض العائلات تحمل متل هدا اللقب، اُنظر : حسين مدني ، التعليم الفرنسي في الجزائر 1884-1914،الغرب الجزائري أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص التاريخ الثقافي والتربوي للجزائر 1830-1954، كلية العلوم الانسانية والحضارة ،قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، 2012-2013،ص :62.

[5]-حياة تابتي ،المرجع السابق ، ص :318.

المعلم ،ثم لما يكبر الطفل قليلا خمس سنوات أو أكثر و يتحدد ذلك بقدرة الطفل المتعلم وسرعة فهمه وحفظه للسور القرآنية لينتقل للمستوى الثاني هو الكتابة على اللوح من الجهتين. ومن بعدها يحفظ المتعلم ما عليه ثم يعرضه على المعلم ،والذي يقرر أن الطالب حفظ بإتقان أم لا ليمسح اللوحة في حالة الموافقة ليكتب السورة الموالية . كما أن معلم القرآن يركز أيضا على المراجعة اليومية والأسبوعية فرديا وجماعيا حتى يتأكد من الحفظ السليم ومن باب المتابعة أيضا .[1]

ومن أشهر المدارس القرآنية بالمدينة نذكر مدرسة الشيخ "محمد السعيد الزاهري"[2]،والذي دخل مدينة تلمسان في سنة 1929 ، والذي عمل متطوعا في تحفيظ القرآن الكريم إلى جانب تدريس اللغة العربية ،وكانت من أوائل المدارس المجددة للنشاط التعليمي بمدينة تلمسان في المراحل المتقدمة من التعليم العربي ،وكذلك نجد المدرسة الحرة للشيخ "بكار مراح" ،و بها قسمين الأوّل لتدريس و تحفيظ القرآن والثّاني لتدريس الكبار العلوم الدينية واللغوية [3]، والتي ضمت مائة وخمسين طفلا ،وكانت تدرس الكبار ونقصد أيضا الزوايا

---

[1]-اللوحة تكون بشكل مستطيل تأخذ من أجود أنواع شجر الدردار (وهي شجرة متوسطية)تُطلى بحجر الصلصال وتمسح قليلا لتصبح ملساء لتسهيل عملية الكتابة عليها ،بحيث يملي المعلم جملة قرآنية يكررها المتعلم ثم يكتبها من بعده ،وتتكرر هذه العملية حتى تكتمل السورة أو حسب ما يسمح به حجم اللوحة من كلمات ،وأما المداد والمعروف باسم -السماق - عبارة عن صوف الماشية يختاره المتعلم بعناية ثم يحرقه لتوضع بقاياه في قنينة صغيرة تخلط بقليل من الماء مع وضع الصوف أيضا ،أما فيما يخص قلم الكتابة بسيط ، عبارة عن قطعة مستقيمة من القصب يتم تهذيبها بعناية خاصة للكتابة على لوح الحفظ ، مازالت هذه الطريقة متبعة حتى وقتنا الحاضر .

[2]- الشيخ محمد الزاهري من مواليد مدينة بسكرة سنة1900 ،وهو أحد تلاميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس وخريج جامع الزيتونة وهو من نشطاء (ج ع م ج) اشتغل أيضا بالصّحافة، كما كان يدرس اللغة العربية وتحفيظ القرآن، بمدينة تلمسان استُشهد سنة1956 ، من أهم آثاره المقالات الصحفية ، و الإشراف على تحرير صحف ذات توجه إصلاحي نذكر منها "جريدة الجزائر "1925، "جريدة البرق" 1927، "المغرب العربي" 1947 "...،وكذلك المشاركة في جرائد عربية " الرسالة "و " المقتطف"، اُنظر : علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ،بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ،من 1925إلى 1940، تر: يحياتن محمد ،دار الحكمة ،الجزائر، 1999 ، ص ص:132 - 134.

[3]- مدرسة بكار مراح كانت في مسجد أبي عبد الله الشريف التلمساني في وسط مدينة تلمسان أسسها الشيخ مراح بكار من من مواليد عين تيموشنت سنة 1906، من تلامذة الشيخ أحمد بوعروق ،وهو أيضا من مناضلي حزب نجم شمال إفريقيا مناضل في النجم .للمزيد اُنظر :خالد مرزوق، المسيرة الحركة الاصلاحية بتلمسان (آثار ومواقف1907-1931-1956)ومُلحق ،طبعة خاصة، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص ص:81-83.

الدينية والمدارس الحرة وإن افتتحت مؤقتا كمدرسة "الشيخ بوعروق"[1] ،والذي كان يدرس بالمسجد الكبير قبل أن ينتقل إلى مدرسة جديدة والتي كانت (تقع في شارع خلدون حاليا). كما تأسست في المدينة سنة 1936 جمعية دينية تهتم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال فقط ، برئاسة "أحمد العقباني السقال"، والتي تكفلت بالأطفال المعوزين ومساعدتهم ماديا و اجتماعيا [2].

كما أن نشاط التعليم القرآني للزاوية الدرقاوية بتملسان للشيخ" محمد بن يلس" [3] كان مؤثّرا وإيجابيّا ،والتي هي الأخرى تُدرّس أيضا شروح مختصر خليل الفقهي ،"ورسالة أبي يزيد القيرواني "، والكتب الخاصة بالعقائد "للشيخ السنوسي "، إلى جانب تدريس موطّأ الامام مالك، وألفية بن مالك ومختصر خليل في الفقه. لقد اهتمت الزوايا الدينية بمدينة تلمسان إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم وتدريس أصول الدين واللغة بإرسال مريديها إلى الزّوايا الأخرى الخاصة بالتعليم والمعاهد الدينية والعلمية كما حرصت على مسايرة التطورات الحاصلة التي مست المجتمع التلمساني الذي عايش كل مراحل فترة الاحتلال الفرنسي[4] .

كما ساهمت الزوايا الدينية في تلمسان الدرقاوية والهبرية والعيساوية والشاذلية [5] ،بإرسال طلبتهم إلى زاويا القرآنية والعلمية المنتشرة بمنطقة تلمسان، هذا التنسيق يضمن استمرارية تكوين طلبة العلم ، وفي الحقيقة هي طريقة واضحة لدى الزوايا الدينية ، و التي تحرص على العلم وهي الطريقة الناجحة لنشر التعليم داخل المجتمع التلمساني[6].

---

[1]-الشيخ بوعروق من مواليد مدينة سبدو والتي تقع بجنوب مدينة تلمسان و تبعد عنها بـــ:40كم ،ولد سنة1880،له إجازته العلمية من الأزهر بمصر، مزدوج اللغة ،دو توجه إصلاحي إسلامي ،كان يعقد مجالس التفسير بالمسجد الكبير بتلمسان ،تم مسجد سيدي الجبار ،درس عاش حياة الزهد و التقشف كما عرف عنه برفضه العمل الرسمي، توفي بسبدو سنة 1929،كما كان مناظرا للمستشرقين الفرنسيين الأخوين وليام وجورج المهتمين بالواقع الثقافي والديني بـتلمسان أمثال :ألفريد بيل ،و الأخوين جورج و وليام مارسي(William marçais , Maurice Canard. Alfred bel ,Georges)
اُنظر: خالد مرزوق ،المختار بن عامر ، المرجع السابق، ص ص:52-53.

-المرجع نفسه ،ص ص : 107-108.[2]

[3]- اُنظر ترجمة الشيخ محمد بن يلس في هذا الفصل ،ص ص:86-87 ، وكذلك خالد مرزوق، المختار بن عامر ، المرجع نفسه ،ص ص:29-30.

[4]-سعيد عيادي ، المرجع السابق ، ص ص: 42-43.

[5]- إبرهيم مهديد ، المرجع السابق، ص :38.

[6] - المهدي بن شهرة ، الطريقة الصوفية في الجزائر السنية، دار الأديب للنشر و التوزيع ،وهران، 2004 ، ص: 105.

وإلى جانب التعليم القرآني هناك أمر آخر و هو توجيه ثان لطلبة العلم إلى حفظ المتون المعروفة كابن عاشر، الهمزية ، ألفية ابن مالك، الأجرومية، متن بن الجزري في التجويد [1]... وغيرها من المتون ، ثم توجيه أخير ومصيري بعدها يمكن للطالب العلم أن يختار في الغالب ، بين مواصلة الدراسة في التعليم العالي وذلك بالذهاب إلى المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة ،مازونة ،وهران، تلمسان قسنطينة ، من أجل التخصص في أحد العلوم الشرعية أو المدنية ، أو التوجه إلى العمل مع الالتزام بالأخلاق الإسلامية والمحافظة عليها [2]. أما في أحسن الأحوال والمتعلقة بالقدرة المادية والجسدية يوجه طلبة العلم إلى المدراس الشرعية ؛كجامع القرويين بفاس ،وجامع الزيتونة بتونس ،أو الأزهر بمصر. ويبدو أن هذا الاتصال الوثيق ، هذا التواصل يوضح تمسك الجزائريين بالتعليم الشرعي رغم الظروف الصعبة [3].

3-2- **الدور التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلمسان** :

عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ دخولها إلى مدينة تلمسان مطلع الثلاثينيات على محورين أساسيين هما نشر التعليم العربي الحر والنشاط الإصلاحي الديني[4] ، من أجل مجابهة المدارس الفرنسية وكذلك سياستها التغريبية ، و كذلك ربط المتعلمين والعامة بالثقافة الإسلاميّة الصحيحة ، وفي اعتقادها هو الطريق الصحيح للحصول على مناعة فكرية تمهد الوصول إلى الاستقلال مستقبلا [5].

---

[1]- هي عبارة عن قصائد مختصرة تبين أركان الاسلام وشروط القيام بالفروض والواجبات ،و كذلك تاريخ مختصر للسيرة النبوية الشريفة و الفقه الإسلامي والنحو . تدرس هذه المتون بعد حفظ القرآن الكريم و ذلك في نفس الزاوية القرآنية.

[1]- بالعاصمة توجد المدرسة الثعالبية المنسوبة للشيخ عبد الرحمن الثعالبي (1384-1470) فقيه ومفسر مالكي ، وفي قسنطينة نجد المدرسة الكتانية والدي دَرَسَ بها الشيخ بن باديس تم دَرَّسَ وعاش بها أيضا، وفي نجد تلمسان المدرسة التاشفينية والتي هدمت وبني محلها مقر بلدية تلمسان اُنظر: عمار هلال، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص: 392.

[3] - المهدي بن شهرة ، المرجع السابق، ص:50.

[4]- جيلالي بلوفة عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري ،المرجع السابق ،ص ص:237-241.

[5]- عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945،(دراسة تاريخية مقارنة)، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ،معهد العلوم الاجتماعية ،دائرة الدارسات التاريخية ،جامعة قسنطينة،1983 ، ص :149 .

كما تبنت (ج ع م ج) التعليم العربي بوسائل عصرية هدفها توفير مقاعد لجميع الأطفال المحرومين من التعليم و القضاء على الخرافات و الشعوذة و البدع و محاربة سياسة الإدماج و التنصير[1]. فكانت قضية إنشاء المدارس العربية الحرة أكثر من ضرورة من أجل مواجهة التعليم الفرنسي رغم القبول الحذر للتعليم الفرنسي ، وعدم معارضة الشيخ البشير الإبراهيمي له كونهما يجلبان مصلحة في المستقبل العِلمي و العَملي ،كما زاد الحرص أيضا على تعليم البنات إلى جانب الذكور خاصة الفئة الفقيرة من أجل تكافؤ الفرص في التعليم والتوعية الشاملة [2].

لقد كانت فترة الأربعينات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين (1940-1954)، والتي تمثل المرحلة الذهبية والقوية لنشاط الحركة الإصلاحية والدينية في مدينة تلمسان باعتبارها عاصمة الإصلاح الديني في الغرب الجزائري[3] ،

إن مواجهة التمييز العنصري المفروض على الجزائريين فالمتعلمين منهم في المدارس الفرنسية قليل جدا مقارنة بالسواد الأعظم من سكان المدينة المسلمين ،وكذلك مواجهة الثقافة الفرنسية رغم قلة الإمكانيات والوسائل[4]. ونذكر كمثال لذلك "مدرسة الحديث"والتي بنيت وفق نسق إسلامي راق جدا حفاظا على التراث المحلى ،وكذلك توفير ملاذ لائق وجيد للتلاميذ والأساتذة للعمل في ظروف مريحة [5].

3-3-تأسيس مدرسة دار الحديث بتلمسان 1937:

منذ دخول الشيخين "عبد الحميد بن باديس " و "البشير الإبراهيمي" لمدينة تلمسان خلال سنوات 1923،1927،1934،1937 واستقرار الشيخ" البشير الإبراهيمي" في مطلع الثلاثينيات، والتي واجهتهم عدة صعوبات منها مشكلة المقر والتي أخذت حيزا كبيرا من اهتمامات الحركة الإصلاحية

---

[1] - محمد الحسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج1، ط1، القطاع القسنطيني ، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص :15.

[2] - المرجع نفسه ، ص : 152.

[3] - إبراهيم مهديد، المرجع السابق ، ص ص:21-22.

[4]- أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص : 200.

[5]- إبراهيم مهديد ، المرجع السابق،ص:29.

بتلمسان[1]، فكانت البدايات بإلقاء الدروس في النوادي الموجودة في المدينة أو الزوايا .

هذا الوضع استمر لمدة قاربت أربع سنوات ،تقرر بعدها شراء قطعة أرض والمتمثلة في مستودع لبيع الحبوب يقع "بشارع بوماريا" وسط مدينة تلمسان من أجل بناء مقر للمدرسة[2] .

أ- بناء المدرسة :

بعد استكمال ثوتيق عقود شراء من طرف "الجمعية الثقافية التلمسانية " ،بدأت أشغال بناء المدرسة بتاريخ 1936/02/17،والذي دام ثمانية عشر شهرا من الأساس وحتى اكتملها ، بنمط أندلسي إسلامي بثلاث مستويات ،طابق أرضي مقسم إلى جزئين قسم مصلى والآخر قاعة وضوء ،ثم الطابق الأول و الذي يحتوي على قاعة محاضرات و مكتب الادارة ، ثم الطابق الأخير وبه خمسة أقسام تعليمية وتم افتتاحها بتاريخ 27 سبتمبر1937[3]. وأما عن اسم المدرسة فهو مستمد من أحد الأصول الدين الإسلامي وهو الحديث ، كما هو مقتبس من مدرسة "دار الحديث "بدمشق السورية ،كما بنيت إلى جانبها مدرسة صغيرة مخصصة للبنات سميت" مدرسة عائشة أم المؤمنين" [4].

ب- البرنامج التعليمي :

كان الفريق التعليمي الذي يؤطر العملية التعليمية مكونا من نخبة أساتذة على رأسهم "الشيخ البشير الإبراهيمي"، الأستاذ "مولاي الحسن البغدادي"، و كذلك الأستاذين" محمد بابا أحمد"، و" الهادي السنوسي"[5] .

وأما عن البرنامج التعليمي فهو مركز على تعليم اللغة العربية[6].ومكيف حسب التلاميذ المرتبطين بالمدرسة الفرنسية وكذلك وضع برنامج خاص بالأحرار إلى جانب برنامج خاص بالإناث [1].

---

[1]- خالد مرزوق ،المختار بن عامر ، المرجع السابق ،ص: 196.

[2]-نفسه ،ص: 188.

[3]- الجيلالي صاري ، بروز النخبة المثقفة ...،المرجع السابق ، ص ص:345-346.

[4]- محمد خير الدين ،مذكرات الشيخ خير الدين ،ج1،ط 3،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009 ، ص: 151.

[5]-خالد مرزوق ،المختار بن عامر ، المرجع السابق ،ص: 357.

[6]-كان الاهتمام باللغة العربية كبيرا من طرف الجمعية والتي حاربت القرار الذي أصدره شوطان بتاريخ 1938/3/8 ،الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية ،و اُنظر : تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد

وفيما يخص المواد التي كانت تُدرس في "دار الحديث "هي :العلوم الشرعية والعقلية ،نذكر منها التفسير، الحديث، الفقه، الفرائض، العقائد، الأدب، المواعظ، التجويد و الأصول، المنطق، النحو، الصرف، البلاغة، محفوظات، و مطالعات، و دراسة الإنشاء، الحساب، التاريخ و الجغرافيا [2].

كما اعتمدت ج ع م ج طرق حديثة للتدريس بجلب الكتب المدرسية والوسائل العلمية الأخرى وذلك حسب استطاعتها المادية و التربوية . وعملت الجمعية أيضا على توسيع عملها التعليمي بإنشاء مكاتب حرة جديدة للتعليم الصغار، و كذلك تنظيم المحاضرات الدينية في النوادي الثّقافية ، كما اشملت دار الحديث على مكتبة تخدم المسار التعليمي للطلبة المتمدرسين [3].

هذه المدرسة تمثل تجربة هامة في مسار الحركة الإصلاحية في مدينة تلمسان عاصمة الحركة الإصلاحية [4] ، لكنها تعرضت لتعطيل نشاطها وذلك بإغلاق فصولها الدراسية لمدة ثلاث أشهر فقط على افتتاحها بالرغم من ترخيص السُّلطات الفرنسية والسماح لأعضاء الجمعية بالتدريس ، وهذه الممارسات كانت أهم الصعوبات العديدة التي واجهتا **(ج ع م ج)** في مدينة تلمسان ، فضلا عن المواجهة الفكرية والدينية مع الزوايا الصوفية لأنها كانت تمثل استغلالا روحيا وماديا مقيتا للبسطاءمن الناس . كما تعرضت مدرسة "دار الحديث" للعديد من المضايقات

و الإتهامات بحيث أُغلقت بأمر من الإدارة المحلية مرة أخرى سنة 1938 وبقيت مشمعة لعدة شهور، لكن تم فتحها مرة أخرى بفضل المساعي التي قام بها "الشيخ البشير الإبراهيمي" وأهل تلمسان والنواب المسلمون ،وكذلك دفاع الجمعية الذين قدموا احتجاجا إلى الدوائر المسؤولة من أجل حل هذه المشكلة [5]، بعدها نُفي" الشيخ الإبراهيمي" في 04 أوت 1939 إلى أفلو لتتوقف المدرسة

الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ،ط 5 ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2001 ،ص:376.

[1]- عبد الكريم بوالصفصاف ، المرجع السابق، ص: 156.

[2]- إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ،ص:20.

[3]- عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق، ص: 153.

[4]- ابراهيم مهديد، المرجع السابق،ص:29.

[5] - عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق، ص: 197.

عن نشاطها مجددا إلى غاية سنة 1943 ،ثم أغلقت مرة أخرى بتاريخ 29 ماي 1956 [1].

وبالرغم من ذلك فقد إهتمت ج ع م ج بتلمسان بتأطير المدارس القرآنية والكتاتيب لتحفيظ القرآن، وكذلك التوعية في إطار مشروعها الاصلاحي في الغرب الجزائري[2]. لكن هذا الأمر لم يكن سهلا فقد واجهت هذه المدرسة عدت تحديات و أخذت وقتا وجهدا كبيرين من نشاط الجمعية ، وبالتالي عرقلة النشاط الإصلاحي والتعليمي الّتي تريد تحقيقه ، ومن المشاكل الأخرى نجد النقص المالي للتموين وتسيير منشآتها ومشاريعها الإصلاحية الأخرى ، فضلا عن مسائل التحريض والوشاية لدى الإدارة الفرنسية والتي أفضت في أغلب الحالات إلى الغلق أو الملاحقة القانونية[3].

إن التجربة التعليمية لـ ج ع م ج بمدينة تلمسان كانت لموجهة الأمية ورفض استغلال الطرق الصوفية في مدينة تلمسان خاصة في مسائل العقائد والتوحيد كما كانت جهودهم منصبة أيضا ضد الادارة الفرنسية التي ساندت الطرقيين بشتى الوسائل المادية والدعائية [4] .

4- نشأة المدارس الفرنسية العربية بتلمسان ما بين 1900-1954:

أنشئت الإدارة الفرنسية المدارس والمراكز التربوية بمدينة تلمسان من أجل فرض التعليم الرسمي الفرنسي الذي يخدم مصالحها حيث قُدر عددها حسب الوثائق الأرشيفية ما بين 1900-1954 ، ثمانية عشرة قسماً ومدرسة ابتدائية وعليا، منها اثنين للمستوى التحضيري و اثني عشر قسما للابتدائي ،

---

[1]- محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص: 22.

توضح الاحصائيات لسنة 1954 أن بحوزة الجمعية 13 مدرسة تتوزع على المدن التابعة لمقاطعة تلمسان ،والتي نذكرها فيما يلي: مدرستين بمدينة تلمسان، الحناية ، مغنية، ، صبرة، أولاد ميمون ،عين غرابة، الغزوات، بني صاف، ، أما تعداد التلاميذ النظاميين فقدر بـ: 2315 تلميذا ،اُنظر :

Abderrahim Taleb Bendiab , Tlemcen dans les années cinquante , Revue Algérienne des sciences juridiques et politiques , n spécial , 1978 ,p:90.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، (1929-1940)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص: 09.وأنظر كذلك تركي رابح، عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس- رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001، ص: 170.

[4]- شارل أندري جوليان ، إفريقيا الشمالية تسير ، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ، تر: المنجي سليم وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، الشركة الوطنية للكتاب ، تونس ، الجزائر 1976 ، ص :27.

وأربع مدارس عليا ، منها مدرسة واحدة عليا مخصصة للبنات[1]، والتي حافظت على نشاطها الإجتماعي حتى بعد التخرج قصد أنشاء نخبة نسوية تقابل تلك الموجودة للرجال من أجل للمشاركة في الحياة العامة أيضا [2].

إن الملاحظة الأساسية حول مصير هذا العدد الكبير من الأقسام الدراسية في مدينة تلمسان ، هو أن الكثير منها أُغلق أو نَشِطَ لمدة قصيرة في الفترة الاستعمارية .

وذلك راجع لأسباب رئيسية ذكرنها سابقا منها عدم تسجيل أولياء التلاميذ في المدارس الفرنسية خاصة في سنوات بداية الإحتلال خوفا على الهوية الإسلامية كون أغلب مؤطريها من رجال الدين المسيحين . فضلا عن نقص التموين و عشوائيته . لكن هذا المشكل يخص فقط المدارس الموجهة للمسلمين، إضافة للحالة المادية للعائلات الجزائرية التي دفعت بأبنائها لترك التعليم والتوجه للعمل في وقت مبكر[3].

لكن بعد "الإصلاحات القانونية "والتي كانت مع نهاية الحرب العالمية الثانية والتي حسنت ظروف المداس الفرنسية ،والتي تم على إثرها جلب مزيد من الأساتذة والمعلمين المتخصصين في التعليم العربي[4] ،إلى جانب إضافة تدريس بعض الموادبالعربية وهذت ما بدل الأوضاع نسبيا ،وعليه أصبح العنصر المحلي التلمساني من مرتادي هذه المدارس الفرنسية .

4-1- مراحل التدريس الفرنسي العربي:

4-1-1- المستوى التحضيري :

يبدأ التعليم الفرنسي كما هو معلوم من المستوى التحضيري و هذه المرحلة يتلقى فيها التلاميذ التعليم الأولي ، بحيث يتم تعليم الأطفال المبادئ

---

[3]- اعتمدت في هذه الاحصائيات على الأرشيف المحلي الفرنسي للمدارس العربية المختلطة والمخصصة حسب الجنس بحسب ما يحتويه أرشيف بلدية تلمسان والمصنف تحت:
A-M-T : ,fichiers ,4-m-203.les boîtes :16-66.

[2] - فيما يخص جرد المدارس الفرنسية التلمسانية (اُنظر الملحق رقم :03، الصفحة :141).-C-A-W ,Vendredi,16 Novembre1900, nº:450,p :03. T : l'Aviner De Tlemcen

[3]- أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص:290.

[4]- من أبرز المدرسين الذين عرفتهم المدرسة الفرنسية من الجزائريين هو محمد بن رحال أصله من مدينة ندرومة شمال غرب مدينة تلمسان ،اُنظر ترجمته في هذا الفصل ،ص ص:86-88 ،وللمزيد أيضا اُنظر: أبو القاسم سعد الله ،ج3، المرجع السابق ،ص ص: 223-224.

البسيطة للغة والآداب وتحفيظهم لحروف ومعاني الكلمات أي طريقة النطق السليم للغة (Langage)، ومبادئ الحساب وكذلك مصطلحات في مادة الجغرافيا . إلى جانب الرسم وهي على الأرجح مهمة كان يقوم بها الآباء البيض والأخوات البيض كعمل تطوي ينطوي على تعليم ونشر أيديولوجية معينة ، مما جعلها تقتصر على أبناء المستوطنين فقط قبل "إصلاحات وزير التربية جول فيري Jule Ferry " التي مست المنظومة التعليمية الفرنسية في الجزائر. وأما عن الحجم الساعي للبرنامج الاسبوعي فكان بمجموع 12 ساعة تقريبا أسبوعيا لهذا المستوى . وهو مستوى لا تُدَرّس فيه اللغة العربية وهذا ما يوضحه الجدول التالي [1]. الجدول رقم (01):

المواد	اللغة الفرنسية	القراءة و تمارين النطق للغة Langage	مبادئ الحساب	مبادئ في الجغرافيا
الحجم الساعي	06ساعات	04ساعات	01ساعة واحدة	01ساعة واحدة

4-1-2- مرحلة المدارس الابتدائية:

بنيت في مدينة تلمسان مدارس الطور الابتدائي الأول Ecole Elémentaireوالتي تعرف أيضا بالمدارس الفرنسية الإسلامية (Ecole français-Musulmane) حيث يتمرن التلميذ فيها على تمارين في اللغة، وكذلك الحساب والجغرافيا بشكل عام ومخفف ،بالإضافة للأشغال اليدوية والرسم ،أما عدد ساعات الدراسة فكان 16 ساعة خلال الأسبوع وهو مستوى لا تدرس فيه اللغة العربية أيضا [2]. الجدول رقم (02)

المواد	القراءة فرنسية	تمارين اللغة الفرنسية	اللغة العربية	الحساب	الجغرافيا	الرسم
الحجم الساعي	04	05	04	01	01	01

[1]- حسين مدني ، المرجع السابق، ص :38.

[2]- حياة تابتي ، المرجع السابق ،ص:320، وأنظر أيضا :حسين مدني ،المرجع نفسه ،ص :38 .

ثم يتلقى التلميذ مستوى ثان من التعليم وهو المستوى المتوسط من التعليم الأساسي وغالبا ما يتم المواصلة في نفس المدرسة مثال مدرسة "دوسلان"، و"ديسيو"،وأما برنامجها فهو كالتالي[1]: الجدول رقم (03)

المواد	اللغة الفرنسية	تمارين اللغة الفرنسية	القواعد	الاملاء	المحفوظات	التاريخ والجغرافيا	الانشاء	اللغة العربية
الحجم الساعي	07 ساعات	نصف ساعة	02 ساعتان	01 ساعة	01 ساعة	01 ساعة	01 ساعة	03 ساعات

ومن أشهر المدارس التي اعتنت بالتعليم الفرنسي الرسمي في مدينة تلمسان نذكر منها : المدرسة المختلطة "دو سلان" collège de salan(متوسطة ابن خلدون حاليا) والتي كانت تسير من طرف البلدية Collège Communal والمسمات بـ:collège de salan، والتي اشتملت على ثلاث مستويات تعليمية ،حيث كان الطابق الارضي مخصص للابتدائي ، والطابق الثاني مخصص للمتوسط، والثالث الذي افتتح متأخرا مخصص للمستوى الثانوي [2]. (اُنظر الملحق رقم :03) كما نضيف أسماء مدارس تعليمية أخرى فيما يلي :

مدرسةالعباد[3] -école de sidi boumediene

-مدرسة سيدي الحلوي école de sidi el halwi

-مدرسة ديسيو [4]école de décieux تقع في حي القلعة .

-مدرسة El Oubali (حولت الان لمتحف التاريخ والفن بتلمسان)

- école de frères

- مدرسة المنصورة -école de mansourah .[5]

---

[1] - نفسه ،ص :38.

[2] – A-M-T : 3 m 202 dosser N°:08 les document 4-11-23.

[3]- تأسست سنة 1851،اُنظر :أيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة ،المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880،دار القصبة للنشر، الجزائر 2007،ص:284.

[4]-Djilali sari ,Tlemcen face a l'occupation coloniale ,casbah éditions ;alger,2011,p p :131-132.

[4]- Djilali sari,op cit ;p p :131-137

يركز التعليم في هذه المدارس على المواد التالية كاللغة والنحو، التاريخ و الجغرافيا الفرنسية ، التربية المدنية ، الحساب وتنتهي هذه المرحلة بـ "شهادة الكفاءة " [1].

4-1-3- المدرسة الثانوية :

أ-تأسيس المدرسة:

أُنشئت في مدينة تلمسان مدرسة عليا من أجل استقطاب الطلبة ، والمسماة بـ:(Medersa de Tlemcen)،وذلك بتاريخ 30سبتمبر1850 بقرار رئاسي بقرب من قرب "مسجد العباد" في البداية لاستقطاب الفئة العربية تفاديا للتعليم الزوايا كهدف أساسي . ومنع الهجرة نحو المدارس المشرقية أو المغربية على حد سوآء، حيث بدأت أشغال البناء بها في سنة 1903، وافتتحت سنة 1905بمساحة تقدر بـ:900 م^2 ، حضر حفل الافتتاح الحاكم العام "شارل جونار" Charles Jourt، والمدير الأول للمدرسة المستشرق" ألفريد بيل"Alfred Bell [2].

إن تسير هذه المدرسة الثانوية أو "المدرسة العليا " والوحيدة في تلمسان ،غالبا ما يسيرها مدير فرنسي يتقن اللغتين الفرنسية والعربية أو من نخبة المدينة، ويشغل أيضا وظيفة التدريس إلى جانب أستاذين أخرين يتم تعيينهم من طرف وزير الحربية باقتراح من الوالي العام كون أن هذا القطاع كما أشرنا له سابقا من القطاعات الملحقة بباريس مباشرة، و التي تسير بالنيابة عن طريق المكاتب العربية [3].

ومن أبرز المدراء الذين ترأسوا المدرسة الفرنسية الإسلاميّة بتلمسان *(Medersa)* جورج مارسيه(William marçais)[4]،والذي كان يدرس المواد

---

[1]-الجدير بالذكر هو أن الاستعمار الفرنسي كان يمنع تدريس تاريخ وجغرافية الجزائر سعيا منه لمحو الآثار التي تربطه بجدوره ،نقلا عن جريدة المنار، الجمعة14 نوفمبر 1952،السنة الثانية،ع:11 ،(ط-خ)،دار البصائر للتوزيع والنشر،الجزائر،2007،ص:04.

[2]- حسين مدني ،المرجع السابق ،ص :63.

Le Courrier De Tlemcen, N^O: 3053, vendredi 27 /03/ 1903, p : 01

[3]- حسين مدني ، المرجع نفسه ، ص:64-65.

[4]- ويليام مارسي ،ولد سنة 1874من أبرز الشخصيات الّتي عرفتها مدينة تلمسان ،تخرّج من جامعة باريس 1898 م ،كان مكلفا بالإشراف على لجان تربوية من أجل حصر مشاكل التعليم الفرنسي بالمنطقة ووضع خطط تعليمية لها لاستقطاب الجزائريين وخاصة الأطفال التلمسانيين ، و إلى جانب

التالية ،التاريخ والجغرافيا والحساب والقوانين الفرنسية ،كما تولى أيضا التفتيش التعليم الأهلي في الجزائر ومديرا للمدرسة العليا ببوزيعة، وفي سنة 1927 عين مدرسا بجامعة السوربون ، وله أيضا مؤلفات حول الآثار الإسلامية [1] ،ثم المستشرق "ألفريد بيل" (*Alfred bel*) وترأس هذه المدرسة من الجزائريين القاضي" سي أحمد بن أبي طالب "شغل هذا المنصب لمدة سنتين وكذلك " محمد بن عبد الله" و" الطالب بن عزة" وفيما يلي نورد إحصاءً لهذه الدارسة والذي أجراه *(Alfred bel)*[2].

الجدول رقم (04)

السنة	عدد التلاميذ النظاميين	التلاميذ الاحرار	المتخرجون الحاصلون على الشهادة .
[3]1900	37	08	08
1901	35	12	08
1902	33	03	/
1903	38	07	08
1904	43	11	06
1905	47	05	08
1906	47	04	08
1907	57	09	06
1908	64	15	08
1909	/	09	/
1910	54	07	02
1911	54	07	02

التدريس و إدارة المدرسة العليا ،اشتهر بدراساته التاريخية و الإجتماعية والأنثروبولوجية الخاصة بمنطقة تلمسان ،تعلم العربية والامازيغية، عين كذلك عضوا بأكاديمية النقوش والآداب الجميلة ،ثم مستشارا حكوميا مات سنة1956م. اُنظر: سعيد عيادي ، المرجع السابق :ص ص:47-48.

[3]-إبراهيم مهديد ، القطاع الوهراني ...،المرجع السابق،ص:90،اُنظر :أبو القاسم سعد الله، ، المرجع السابق، ص:397.

- إبراهيم مهديد ، المرجع السابق، ص: 197.[2]

[3]- الإحصائيات من سنة 1900 إلى 1912مأخوذة من: حسين مدني ، التعليم الفرنسي في الجزائر 1884-1914...،المرجع السابق، ص ص :84-87.

1912	60	14	01
[1]1931	36	/	/
1936	41	/	/
1953	1460	/	/

نلاحظ من خلال هذا الجدول تزايد عدد المتمدرسين التلمسانيين وهذا راجع لتخفيف شروط الإلتحاق و "الإصلاحات " التي مست البرامج و زيادة عدد التخصصات ، وهذا من أجل الاستقطاب مزيدا من الطلبة لمنع الهجرة والدراسة في خارج الجزائر خوفا من تنامي الأفكار الإصلاحية والّتي مصدرها دول المشرق الإسلامي وهي في رأي الإدارة الفرنسية خطر على "الأمن العام" [2].

ومن أهم الشروط لالتحاق بهذه المدرسة هو شهادة "الكفاءة الإجبارية "المتحصل عليها في نهاية التعليم الابتدائي [3]. كما تخضع هذه العملية لاحتياجات التوظيف في قطاع الشؤون الأهلية إضافة إلى توفر التموين و عدم معادات السلطة الفرنسية . وفي حالة قبول الطلب يخضع الطالب لمرحلة اختبار تدوم لمدة ثلاث أشهر يُقَرّر من خِلالها المدير قبول أو طرد الطالب من المدرسة ، أما مدة الدراسة في المستوى الثانوي هي ثلاث سنوات [4].

لقد كان اهتمام هذه المدارس الرسمية تخريج نخبة موظفين تابعين للإدارة الفرنسية من قُضاة ومفتين ومعلمين يشتغلون في مصالحها المختلفة ،كما حاولت من خلال هذه المدرسة خلق طبقة نخبوية تتكون من عائلات أرستقراطية تلمسانية من أجل ضمان استقرار مصالحها [5].

ب-برامجها التعليمية:

يشتمل البرنامج التعليمي للمدرسة الاسلامية في مدينة تلمسان والذي يحتوى على الجانب الأدبي والقانوني والفقهي، ففي المرحلة الأولى أي في بداية نشاطها حاولت تطبيق استراتيجية الاستقطاب كما سبق الإشارة إليه

---

[1]- الجيلالي صاري ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص:209.

[2]- إبراهيم مهديد ،المرجع السابق ،ص ص:111-112.

[3]- حسين مدني ، المرجع السابق ، ص ص :69-71 .

[4]- جمال قنان، المرجع السابق ،ص ص:70-71.

[5]- نفسه ،ص:67.

سابقا وهو منافسة نشاط الزوايا والمساجد بنفس المواد الّتي تُدرسها لمريديها [1].

أما المرحلة الثانية فقد أدخلت عليها عدة تعديلات وذلك بإضافة مادة الحساب والهندسة ،وكذلك علم الفلك . و زيادة عدد حصص التاريخ العام والجغرافيا كمرحلة تكميلية. مع تسجيل ملاحظة وهي حذف "مادة العقائد "،وكذلك تغيير في توزيع الحجم الساعي للحصص، ويسمح للطالب إعادة السنة لمرة واحدة فقط ،كما يخضع الطالب في نهاية هذه المرحلة لامتحان نـهائي ويـختبر في كل المواد المقررة على مدى ثلاث سنوات [2]. أما عن البرنامج الكامل الذي أستقر العمل عليه، فيتمثل في عشرين ساعة أسبوعيا ،والتي وُزعت كالتالي [3]: الجدول رقم (05)

المواد	أستاذ المادة
التوحيد	أحمد بن بشير
الفقه	البغدادي
الفرنسية	جورج مارسيه
التاريخ والجغرافيا	جورج مارسيه
الحساب	جورج مارسيه
القوانين الفرنسية	جورج مارسيه
العلوم الطبيعية	راندوق

يتحصل الطالب في نهاية هذه المرحلة على "شهادة التأهيل "[4]تسمح له بالحصول على وظيفة في قطاع الشؤون الإسلامية مثل: العون ، الحزاب، المؤذن، المعلم (تدريس الأطفال المستوى التحضيري)[5]، أو في قطاع العدالة مثل الوكيل، الخوجة، ،الدلال عند القاضي...[6]

---

[1] - حسين مدني ،المرجع السابق ،ص :68.

[2] - جمال قنان، المرجع السابق، ص ص:73-74.

[3] - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص:391.

[4] - حسين مدني ، المرجع السابق، ص :67 .

[5] -نفسه، ص:98.

[6] - من أشهر الشخصيات الّتي تقلدت منصب قاض في مدينة تلمسان هو القاضي شعيب(1839-1928) والمفتي شلبي نجد أسمائهم تتكرر في جريدة "مستقبل تلمسان" ، ونذكر مثلا منها إعلان و الذي نشر فيه نص حكم بالعربية صادر عن محكمة تلمسان ،وهو موقع من طرف موظف من رتبة عدل يسمى "مرابط" للمزيد اُنظر:

أما عن أهم إنجازاتها التعليمية (فقد تخرج منها مجموعة من الطلبة و الأساتذة، و نبدأ بعينة من الأساتذة الجزائريين الذين درَّسُوا بمدارس و ثانويات مدينة تلمسان، منها ثانوية "دوسلان ":وهم عبد القادر محداد ، محمد علال ، غوثي بوعلي ، والأستاذ بن يوسف بغدادي بالمدرسة الإسلامية(Medersa)[1]

وكذلك تخرج منها عدد كبير من التلاميذ الذين لم يسعفهم الحظ في التوظيف في المناصب التعليمية [2].

وعليه نخلص إلى أنّ تلاميذ هذه المدارس حققوا نجاحات كبيرة رغم تفاوت المستوى المعيشي بينهم وبين فئة أبناء المعمرين والمتمثلة في الصعوبات الاجتماعية و المادية المزرية والّتي لا تقارن مع وضع الأوروبيين في المدينة ،لكن رغم عيوب ومشاكل المدارس الفرانكو – إسلامية ،إلا أنها أنتجت نخبة مزدوجة اللغة والثقافة برزت في مجال التعليم والصحافة و التأليف وبالتالي ساهمت في تحريك النشاط الإجتماعي والثقافي المحلي والجهوي ، وبشكل لافت ومؤثر في الساحة الثقافية الجزائرية. و التي تحدت جميع قيود

C-A-W-T :l'Avnire De Tlemcen -Vendredi,10 Mai 1901, n°:475,p :03.

[1]- تخرج من هذه المدارس نخبة كبيرة من الأساتذة نشطوا الحياة الثقافية والعمة في تلمسان ندكر جملة منهم من ومدرسة ديسيو فقد تخرج منها جلول بن قلفاط، جيلالي فردهب(1957-1901) ،و محمد بن عودة بن منصور، قادة كلوش،عبد القادر خروبي، عبدالرحمن فكار، مصطفى عبورة...وهم خريجو سنوات(1950-1940). وبعد تحصلهم على شهادة التعليم المتوسط ،أصبحوا مدرسين في مختلف المدارس داخل وخارج الجزائر. و بمستوى أعلى نذكر أحمد انال(1951-1931)متحصل على شهادة ليسانس تاريخ ،وعبد القادر قروج ،و سيد أحمد أبي عياد (مدرس في مدينة الكاف التونسية)،وعبد العليم مجاوي طالب في جامعة الجزائر تخصص كيمياء .اُنظر:الجيلالي صاري ،تلمسان والنخب التلمسانية ذات الامتداد الوطني ،تر: أحمد بن محمد بوكلي ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2011،ص ص: 47-48.

[1]- تعتبر مدرسة دوسلان (Salane)والواقعة بشارع الكولونيل لطفي حاليا ،ومدرسة التعليم الفرنسي المسلم(هي متحف حاليا)، أكبر المدارس التي خرجت أيضا مجموعة من التلاميذ تحولوا الى أساتذة منهم :عبد القادر محداد ، محمد علال ،عبد الحميد كلوش أستاذ في ثانوية دو سلان تخصص علمي .وكذلك سي قدور بن غبريط 1868-1954 عميد مسجد باريس ،والأستاذ غوثي بوعلي 1872-1932 مدرس بــالمدرسة الإسلامية ،وكذلك بن يوسف بغدادي أستاذا بالمدرسة الإسلامية(Medersa) تخصص القانون . اُنظر: ترجمتة المعلمين والأساتذة في هذا الفصل: ص ص: - ،وللاستزادة اُنظر : الجيلالي صاري ، تلمسان والنخب التلمسانية ...،المرجع السابق ،ص ص: 67-68.

الاستعمار الفرنسي الذي عمل جاهدا بكافة الوسائل لإطفاء جدوة التعليم والتقدم لدى الجزائريين بشكل عام[1].

وعليه تُعتبر النخبة التلمسانية محرك أساسي لإحياء الوضع الثقافي للمدينة ، في ظل أجواء تميزها السيطرة الاستعمارية ،والتي كانت الأمل الوحيد لتحرير الفكر والوعي القومي بكافة أبعاده الوطنية ، من خلال تأسيس الجمعيات الثقافية على مستوى الغرب الجزائري والّتي حملت هم بعث النهضة الثقافية في مدينة تلمسان والتي عرفت انتشارا واسعا لدى فئة الشباب من أجل الحفاظ على الثقافة المحلية الأصيلة من خلال نوعية النشاطات الّتي احتضنتها في المجال الفني والرياضي .

5- دور النخبة التلمسانية و إسهاماتها الثقافية:

5-1- النخب العلمية والدينية:

إن مدينة تلمسان عرفت عدة شخصيات كانت مؤثرة بشكل أساسي في المشهد الثقافي للمدينة ، والتي يصعب حصرها، أو ذكر نشاطها بكل تفاصيله ،فلذلك نذكر نماذج برزت في النشاط الديني مثل "الشيخ الدرقاوي بن يلس "و"القاضي شعيب" و" المفتي شبلي" ،الذي حرك التلمسانيّين ودفعهم بخطبه الدينية إلى الهجرة نحو المشرق الإسلامي [2] ،وكذلك "الشيخ محمد بن الأعرج الغريسي "[3]، ونجد أيضا في الجانب الثقافي "محمد ديب" الذي عالج المآسي وصور يوميات الجزائري تحت الاستعمار وكذلك المجال الفني والعلمي ، فلذلك تُعد النخب التلمسانية تحديا قويا وإثباتاً للوجود المحلي ضد سياسة التغريب الفرنسية المطبقة منذ قرن ،والتي لا تؤمن بوجود الآخر ،والذي ظل

---

[1] - Djilali sari, op cit ,p :132.

[2]- جلول شلبي بن قادة مفتي مدينة تلمسان ،ولد سنة 1844،عاش يتيما وتكفلت برعايته أخته ،حفظ القرآن الكريم و تعلم بكتاتيب تلمسان ،تولى مَهمة الإفتاء بمدينة تلمسان سنة 1884،كما كان خطيب المسجد الأعظم يعتبر أهم الشخصيات المؤثرة في المشهد الديني والاجتماعي للمدينة ،كما أنه من الذين رفضوا التوقيع على مرسوم التجنيد الإجباري الذي أعتمد سنة 1908 ،وذلك برفقة" القاضي شعيب" و"الشيخ بن يلس "، والذي أفضى إلى دعوته سكان تلمسان إلى الهجرة سنة 1911، الأمر الذي عرضه للتوقيف عن العمل لمدة ثلاث أشهر ،له عدة إسهامات نثرية و شعرية ،توفي سنة 1914،اُنظر سعيد عيادي ، المرجع السابق ،ص:23،وكذلك اُنظر: خالد مرزوق ،المختار بن عامر ، المرجع السابق، ص ص:32-33.

[3]- ولد بتلمسان سنة 1848، نشأ و درس بها، كما تخرج من جامع القرويين بفاس ،لكنه رجع للجزائر ودرس بالمدرسة الكتانية1870،إشتغل بالتدريس والإصلاح الديني ،توفي سنة 1929،اُنظر :سعيد عيادي ، المرجع السابق ،ص:43-44.

في النظرة الاستعمارية تابعا لابد "من إخراجه للنور والحضارة الانسانية التي انطفأ نورها مند قرون"، و يمكننا أن نذكر فيما يلي النخبة التي حركت المشهد التلمساني طيلة فترة الاستعمار الفرنسي بالجزائر .

أ- **أبو بكر شعيب**1843-1928**:**

هو شعيب بن علي بن محمد بن فضل الله ، و المعروف "بالقاضي شعيب" ولد بالعباد ضواحي مدينة تلمسان سنة 1843 ،في وسط أسرة متواضعة ،وبالرغم من الظروف الإجتماعية القاسية إلا أنه تمكن من إتمام تعليمه بمدرسة العباد و الّتي مهدت له المسار التعليمي والتكويني[1].

كما اعتبره المستشرق "ألفراد بيل "بأنه مدرس ناجح ومسلم ليبرالي ،كونه خريج القسم العالي في مدرسة الجزائر ،وكذلك مسجل في كلية الحقوق ، يتقن اللغتين العربية والفرنسية [2].

اشتهر القاضي شعيب بفضل مشاركته الاجتماعية والثقافية ،إضافة إلى دوره الديني ،كما شارك القاضي إلى جانب" سي حمو بن روستان" بالسويد في"مؤتمر ستوكهولم" والمنعقد في 02سبتمبر 1889،والخاص بالمستشرقين ممثلا ومشاركا عن الجزائر وتونس ،كما أنه اهتم بالتدريس بالجامع الكبير، و عضوا في المجلس العلمي لمدينة تلمسان . إضافة إلى مهنة القضاء (1876-1922) والتي قضى فيها أكثر من أربعين عاما [3] .

تحصل القاضي شعيب على عدة أوسمة ونياشين جراء خدماته العلمية ونشاطه الوظيفي نذكر منها [4]:

-نيشان من صنف الفرسان والذي ناله بالسويد سنة م1890.

-وسام الاحترام الفرنسي 13 سبتمبر 1897.

-ضابط التعليم العمومي 1905م.

---

[1]- الجيلالي صاري ، المرجع السابق ،ص:93.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 3 ،المرجع السابق ،ص:116.

[3]- كان يبعد مقر اقامة القاضي شعيب والكائن بقرية العباد بجوار ضريح أبي مدين شعيب الصوفي المعروف،(1198-1118م)، عن مقر محكمة القضاء الاسلامي موجود في وسط المدينة حوالي ثلاث كيلومترات ،تم بعدها انتقل القاضي للسكن في(شارع أول نوفمبر حاليا)، وسط المدينة في سنة 1882 ،اُنظر الجيلالي صاري ،المرجع السابق ،ص:88.

[4]- آمال صغير ،القاضي شعيب بن علي الجليلي التلمساني،- حياته وآثاره ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية ،قسم الحضارة الإسلامية ،جامعة وهران ،2010-2011، ص: 89.

-رتبة جوق الشرف نالها سنة 1905م .
-وسام الافتخار التونسي 1915.
-الصليب الأكبر من صنف نيشان الإفتخار سنة 1919.

عاش القاضي شعيب حياته كلها في خدمة القضاء ولم يتقاعد إلا في سنة 1927، توفي"القاضي شعيب "في 07 مارس 1928[1]. و من آثاره في القانون والميراث نذكر "مجموعة أسئلة وأجوبة حول شرعية العقارات " "زهرة الريحان في علم الألحان"، وكذلك كتاب "المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان"، وكتاب في العقائد "الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل"، وفي الفقه كتاب " تحرير المقام وتسيير المرام إلى حفظ مال من المحاجير من السفهاء والأيتام "وأما في اللغة نذكر كتاب "نشر الأعلام النورانية في ذكر مأثور اللغة العربية والسريانية "، وكذلك صنف كتابا في الفنون الشعبية "المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان " وله أيضا عدة قصائد دينية[2] .

ب-الشيخ عبد القادر المجاوي1848-1914 :

هو "عبد القادر بن أبي عبد الله محمد المجاوي" يرجع نسبه إلى عائلة مجاوة والّتي تميزت بالعلم والتديّن كان أبوه عالما في الفقه والحديث كما عمل قاضيا .ولد بتلمسان سنة 1848 [3] .

تميزت حياة "الشيخ عبد القادر المجاوي "بالنشاط الاجتماعي والتعليمي ، والذي يُعتبر من رواد المحافظين ،وذلك بفضل إسهاماته في النهضة العلمية بعدة طرائق منها التقليدية والحديثة من أجل محاربة خرافات

---

[1]- الجيلالي صاري، المرجع نفسه ،ص:90 .

[1]- آمال صغير ،المرجع السابق ، ص ص: 58-79. و اُنظر أيضا: عبد الحق حميش ،المرجع السابق ،ص ص:252-253.

[3]- ولد عبد القادر المجاوي بمدينة تلمسان سنة 1848، و نشأ ودرس بها ،ثم أتم تعليمه بجامع القرويين بفاس، حيث درس العلوم الدينية و اللغوية . وأخذ العلم عن أشهر علمائها أمثال "الفقيه محمد العلوي" قاضي مدينة فاس ، و الشيخ "جعفر الكتاني"، و "أحمد بن الحاج المكودي"، و الشيخ "أحمد بناني"و" الشيخ مهدي بن الحاج"، و "الشيخ أحمد بن الحاج"،... ، هؤلاء المشايخ كلهم أجازوه للتعليم والقضاء فيما بعد ، تولى قضاء مدينة تلمسان مدة 25 خمسة وعشرون سنة. استقر بعدها بمدينة قسنطينة سنة 1870بعد رجوعه من المغرب، و التي عمل فيها مدرسا بالمدرسة الكتانية من سنة 1873 إلى غاية سنة 1877 .ثم درس بالمدرسة الثعالبية ،ثم خطيبا لمسجد سيدي رمضان بالعاصمة سنة 1908 اُنظر لــ: الجيلالي صاري ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص ص: 30-39. وكذلك: سعيد عيادي ، المرجع السابق ،ص:41.

الصوفية والجهل المتفشي في المجتمع الجزائري بفعل السياسة الاستعمارية والظروف الإجتماعية المزرية [1] .

كما اهتم "الشيخ عبد القادر المجاوي" بقضايا حساسة منها حق تعليم المرأة الجزائرية باعتبارها أساس مهم لتغيير الوضع في الجزائر ،وكذلك رفض التيار العلماني الذي اخترق التعليم الرسمي ، و أيضا سياسة التنصير والجمعيات الناشطة في الميدان واستغلالها للتعليم الرسمي الفرنسي والظروف الإقتصادية التي عانت منها الأسر الجزائرية [2].

كان الشيخ حريصا على تعليم وتربية تلامذته فقد تخرج على يديه نخبة من العلماء والأساتذة المصلحين نذكر منهم "الشيخ حمدان الونيسي" (1856-1912) [3]،"الشيخ عبد الحميد بن باديس"، و "أحمد لحبيباتي"، و "المولود ابن الموهوب" (1866-1939) [4]، و" الشيخ حمو ابن الدراجي" ،و "الأستاذ سعيد ابن زكري" و "الشيخ محمد بوشريط بن عامر" ،و"الشيخ إبراهيم أطفيش" (1888-1965)... [5].

أما عن اسهامات الشيخ عبد القادر مجاوي في مجال التأليف فقد بلغت ثلاث عشر مؤلفا نذكر منها :"كتاب تحفة الأخبار فيما يتعلق بالكسب والاختيار"، وكتاب" إرشاد المتعلمين في مبادئ العلوم" ، وكتاب" نصيحة المريدين" ، وكتاب "شرح ابن هشام،" و "الاقتصاد السياسي"، وكذلك "كتاب الإفادة لمن يطلب الاستفادة" ،... [6] .

كما أسهم "الشيخ عبد القادر المجاوي" في تأسيس "مجلة المغرب " إلى جانب نشر عديد المقالات الصحفية عالج فيها مختلف القضايا الاجتماعية والدينية والشؤون السياسية التي عرفتها الجزائر والعالم العربي أنداك ،توفي

---

[1]- نفسه ،ص ص:42-43.

[2]- عبد الكريم بوالصفصاف ، الفكر العربي الحديث و المعاصر، محمد عبده و عبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2005، ص: 138.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص: 141.

[4]- نجيب بن لمبارك ،المرجع السابق ، ص:86،أنظر كذلك لــ: محمد ناصر ، المرجع السابق، ص: 218.

[5]-عمار هلال، أبحاث و دراسات... ،المرجع السابق، ص :413 .

[6]- الجيلالي صاري ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص ص: 42-43.

الشيخ عبد القادر المجاوي بمدينة قسنطينة بتاريخ 06 أكتوبر 1914،عن عمر يناهز ستين عاما [1].

ج- الشيخ محمد بن يلس 1854-1927:

هو "محمد بن شاوش" من أبرز الشخصيات الدينية التي عرفتها مدينة تلمسان، وهو شيخ صوفي ولد بتلمسان سنة 1854 ،و الذي تعلم وتربى في زاوية والده ، و أخذ العلم الشرعي عن شيخه" أحمد بن محمد الدكالي" وكذلك "الشيخ محمد الحرشاوي" بالجامع الكبير بتلمسان، و التصوف عن الشيخ "محمد البوزيدي الشاذلي "، جمع "الشيخ محمد بن يلس " بين الطريقة الدرقاوية والشاذلية[2].

لقد اقترن نشاط "الشيخ محمد بن يلس "بين الممارسة الصوفية والتي تتمثل في مسؤولية التربية الروحية (مشيخة الزاوية)والنشاط التعليمي، حيث درس اللغة والتفسير والفلسفة ،طيلة مدة إقامته بمدينة تلمسان[3] .

عرف الشيخ بالتفتح الديني والمعرفي مما جعل له شعبية داخل أوساط المتعلمين والعامة ،لكنه هاجر في شهر سبتمبر من عام 1911 ، إلى سوريا بسبب قانون التجنيد الاجباري ،ونزل بدمشق بحي السويقة مع عائلته كما أسس الشيخ في دمشق مدرسة الإرشاد والتعليم ، إلى جانب إحياء مجالس الذكر الصوفية [4].

كما تعرض "الشيخ بن يلس" إلى السجن بتهمة التحاقه بالمقاومة و التآمر ضد فرنسا سنة 1925، ثم أطلق سراحه فيما بعد ،توفي الشيخ "بن يلس "في 26 ديسمبر 1927، ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق [5].

أشتهر من بعده في مشيخة الزاوية "الشيخ محمد بن عبد الرحمن الهاشمي"[1] ،و لم يخلف الشيخ كثيرا من المؤلفات سوى بعض القصائد الدينية

---

[1]- محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،ج1،الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ،2007 ، ص: 104 .

[2]- سهيل الخالدي، مكانة الجزائريين في الحركة الفكرية(التصوف)ببلاد الشام مهاجرو تلمسان نموذجا، مجلة أفكار وآفاق،ع:03، ،جامعة الجزائر -2- جانفي –جوان2012 ، ص:117.

[3]- سعيد عيادي ، المرجع السابق ،ص:24.

[4]- أبو القاسم سعد الله ،ج 5،المرجع السابق ، ،ص: 527،وكذلك صلاح مؤيد العقبى ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، بيروت ، 2002 ، ص: 154 .

[5]- خالد مرزوق ،المختار بن عامر، المرجع السابق ،ص ص:29-30.

جمعها من بعده ابنه "الشيخ أحمد" نذكر منها: "الحدائق الوردية في الدروس التوحيدية" ، "المنتخب من كلام العرب" ،"العقد الثمين في سيرة سيد المرسلين"،" المجموعة السنية في أوراد السادة الشاذلية الدرقاوية التلمسانية "[2].

د- **محمد بن رحال** :1857-1928.

هو "محمد بن الحاج حمزة بن رحال" ولد يوم 16 ماي 1857،وهو الابن الثاني في العائلة [3]، بمدينة ندرومة من عائلة علمية مشهورة بالعلم .أبوه كان قاضيا وإماما لمدينة ندرومة .تابع دروسه في المدرسة الإبتدائية العربية للفرنسية ثم المستوى الثاني بالإكمالية الإمبراطورية ،ثم أتم المرحلة الثانوية بالعاصمة سنة Collège impérial d' alger، ونال شهادة الباكالوريا سنة 1874 وعمره 17 سنة [4] .

يعتبر الأستاذ "محمد بن رحال" مثقف مزدوج اللغة ، ثم تم تعينه في منصب خليفة الاغا سنة 1876،ثم قايد سنة 1878 ، خَلفا لأبيه إلى غاية 1884 ،كما انتخب سنة 1922 بالمجلس العمالي بوهران وعضوا بالمجلس المالي [5].

كما زار الاستاذ" محمد بن رحال" معرض باريس بصفة مترجم للوفد المسلمين سنة 1878، وهناك لاحظ التطور الذي بلغته فرنسا و أوروبا في الميدان العلمي والتقني ،ثم زارها مرة أخرى سنة 1891، رفقة الدكتور الطبيب" بن العربي طيب" من مدينة شرشال ،من أجل تقديم مطالب الجزائريين أمام اللجنة المشيخية المعروفة بـ:" لجنة 18 عضوا "،والتي

---

[1]- محمد بن عبد الرحمن الهاشمي ولد بمدينة سبدو في سنة 1881،خريج جامع القرويين بفاس، هاجر مع شيخه بن يلس إلى سوريا ،ومن مشايخه في سوريا أيضا الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ أمين سويد من آثاره كتاب في التصوف "معراج التشوف سنة 1937، أنظر: أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5، ص:528.

[2]- سهيل الخالدي، المرجع السابق ، ص:118.

[3]- حسين مدني ،المرجع السابق، ص :115 .

[4]-اسمه الكامل محمد بن الحاج حمزة بن البشير بن أحمد بن علي بن رحال ، كان أبوه قاضي وإمام مدينة ندرومة 1839م،في ظل حكومة الامير عبد القادر أنظر: حسين مدني ، المرجع السابق، ص :115.وكذلك اُنظر : نجيب بن لمبارك ،ذخائر حاضرة تلمسان، ج2،القافلة للنشر والتوزيع ،(ط-خ)،الجزائر ،2012،ص ص:88-89.

[5]- عبد الحميد حاجيات ،قراءة لوثيقة محمد بن رحال حول المطالبة بالإصلاحات (1891)، مجلة أفكار وآفاق،ع:03، ،جامعة الجزائر -2- جانفي –جوان2012 ، ص ص:53-54.

ترأسها آنداك "جول فيري "، وأما عن فحوى العريضة كان حول مطالب اصلاح نظام التعليم للجزائريين [1] .

إن ايمان الاستاذ "محمد بن رحال "بجدوى التغيير في السياسية الاستعمارية خاصة في مجال التعليم العربي أمرا لا مفر منه مما جعله يواصل نشاطه بالمطالبة دوما بالإصلاحات الجدرية في كافة المجالات ثقافية والاجتماعية والسياسية و المتمثلة إجمالا في اصلاح ونشر التعليم العربي[2] ،وكذلك تكوين الأساتذة وإصلاح القضاء ،و تخفيف الضرائب المفروضة على الجزائريين ، و إلغاء" قانون الاهالي" ، و اجبارية الخدمة العسكرية المفروضة على الجزائريين ، و رفع التمثيل الكمي للجزائريين في المجالس المحلية والنيابية من أجل ايصال هموم ومشاكل الجزائريين بشكل عادل... [3].

للأستاذ "محمد بن رحال" عدة محاضرات عن الاسلام ومستقبل الدين الاسلامي مكتوبة بالفرنسية كما استكمل مؤلف والده الموسوم بـ"تاريخ ندرومة " ،وكذلك ترجم أيضا كتابا آخر لأبيه بعنوان " ندرومة والسودان في (القرن السادس عشر 16)[4] من العربية إلى الفرنسية[5].

هـ- محمد ديب 1920-2003:

ولد "محمد ديب "بمدينة بتلمسان بتاريخ 21 جويلية 1920 ،درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة بنفس المدينة ،ثم استكمل دراسته الثانوية بمدينة وجدة المغربية عمل" محمد ديب" مدرسا لسنة واحدة1939-1940 ،ثم محاسبا

---

[1]- طبقت بعض الملاحظات التي كانت من مقترحات الأستاذ محمد بن رحال بما يتوافق مع مصالحها، مدني حسين ،المرجع السابق، ص ص:118-119.

[2]- أحمد مريوش ، القضايا الوطنية في اهتمامات الانتلجانسا الجزائرية ما بين (1876-1927)النخبة المزدوجة الثقافة نموذجا ، حولية المؤرخ، ع:2، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2002، ص: 235.

[3]- قانون الأهالي يتمثل السيطرة الادارية التامة على حرية ومصير الأفراد -الأهالي – والتي كانت لها صلاحيات إصدار العقوبات وحبس الأشخاص ومصادرة الاملاك الجزائريين دون سند قضائي من أجل المحافظة على الأمن، وتدخل في ضمن ذلك معارضة النظام بأي طريقة كانت سياسية أو اعلامية ،ألغيت بتاريخ 07 مارس 1944.أنظر عبد القادر حلوش ، المرجع السابق، ص: 171.

[4]- حسين مدني ،المرجع السابق ،ص :116 .

[5]- عبد الحميد حاجيات ، المرجع السابق ،ص ص:57-58.

بمصلحة المؤونة لدى جيش الحلفاء ،ثم التحق بعدها بالخدمة المدنية التابعة لوحدات الهندسة العسكرية وكانت وظيفته مترجم للجيش 1942-1944[1].

ثم بعدها إشتغل بالصحافة الفرنسية خاصة اليسارية منها جريدة "Liberté"،ثم" جريدة République Alger "والذي كان مكلفا فيها بنقل وتغطية النشاطات الثقافية ما بين سنوات 1950-1951،إلى جانب عمله كموظف في الاتصالات التجارية والمحاسبة حتى سنة 1959 ، نفي "محمد ديب" إلى فرنسا بسب مواقفه و نشاطه النضالي المعارض للاستعمار في الصحافة ،والتي استقر بها حتى سنة وفاته [2] .

يعد الأديب "محمد ديب"من رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فقد تميز بكثرة التآليف الأدبية المختلفة والتي تعالج المشاكل الاجتماعية كالفقر والآفات والأمراض وقلة الرعاية الصحية للجزائريين ،كما عالج قضايا تخص الهوية و المرجعية الثقافية في الجزائر في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية [3].

ومن أشهر اصداراته :"الدار الكبيرة" والتي صدرت سنة 1952"،"الحريق "1954في سنة " ،"المنسج 1957" [4]،ومن قصص القصيرة نجد : "الارض المحرمة" ، "الانتظار" " ،"ليلة العرس"، "في المقهى" ،"الصاحب"،"إبنة العم"،... وعدة كتابات مسرحية وشعرية لفئة الأطفال [5].

في حقيقة الأمر لا يمكن حصر بشكل كامل كل أسماء النخبة التي عرفتها مدينة تلمسان ، ونخلص إلى أنها ميراث جزائري واسهاماتها كانت لمعالجة قضايا الجزائر عامة . كما أن عديد الذين عملوا وزاروا تلمسان هم رواد وطنيون في السياسة والثقافة والفن ، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس [6].والذي زار مدينة تلمسان عدة مرات على امتداد سنوات الثلاثينات،

---

[1] - الجيلالي صاري ،المرجع السابق، ص ص:173- 175

[2]- نجيب بن لمبارك ، المرجع السابق، ص ص:102-103.

[3] - الجيلالي صاري ،المرجع السابق ،ص ص:172-173..

[4] - الجيلالي صاري ،المرجع السابق ،ص:12.

[5] - نجيب بن لمبارك ، المرجع السابق ، ص ص:106-107.

[6]- عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد بتاريخ 04 ديسمبر 1889 ،درس بمدينة قسنطينة وحفظ القرآن فيها ،وفي سنة 1908 التحق بجامع الزيتونة ،وتخرج منها سنة 1911 . تم رجع الى قسنطينة واهتم بالتعليم بتدريس العلوم الشرعية إلى جانب التاريخ والجغرافيا بمساعدة محمد

والذي فضل نشر النهضة التعليمية والإصلاحية حتى اعتبرت مدينة تلمسان "عاصمة الاصلاح "بالغرب الجزائري[1].

ومن أهم الشخصيات الّتي استضافتها مدينة تلمسان نذكر "الشيخ محمد البشير الإبراهيمي [2] ، أحد أبرز المصلحين الذين عرفتهم الجزائر ،والذي عمل وفق مبدأ الإسلام ديننا ،والعربية لغتنا، و الجزائر وطننا . والذي أسس لبداية حقيقية مهمتها الرئيسة الإصلاح الديني و تدريس اللغة العربية ،كوسيلة لتخلص من الجهل والأمية وربط الجزائريين بأصولهم الدينية من أجل تكوين نخبة محلية تقوم بالتدريس والتوعية، ومحاربة خرافات واستغلال الطرق الصوفية التي عرفتها مدينة تلمسان كغيرها من مدن الجزائر.

5-2- **النخب التعليمية**:

أما عن النخب التلمسانية التي ساهمت في التدريس و الفنون و الثقافة والتي لا تقل شأنا عن غيرها من الشخصيات السابقة الذكر من خلال سرد إسهاماتهم التربوية و العلمية وفيما يلي نذكر جملة منهم : الجدول رقم (06)

البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد المبارك الميلي،...أصدر جرائد عديدة أشهرها :المنتقد ،الشهاب ،البصائر كلها تصدت للجهل وأعمال للصوفية وخرافاتها، وانتقاد السياسة الاستعمارية في المجال الثقافي والتعليمي ،كما أسس عدة مدارس ونوادي ثقافية منها "نادي الترقي" في العاصمة 1927، وأهم إنجاز هو تأسيس ج (ع م ج)في 05 ماي 1931 ،والتي كان هدفها التربية الإسلامية الصحيحة ومحاربة الجهل ومقاومة الاستعمار بالتعليم والتوعية عن طريق المقالة الصحفية من أشهر آثاره :" العقائد الإسلامية "،" جواب سؤال عن سوء مقال" ،"مجالس التذكير في التفسير "، ...، وعشرات المقالات الدينية ،توفي 16 أفريل 1940.اُنظر: عبد الكريم بوالصفصاف ، المرجع السابق، ص ص:11-19. ،و اُنظر كذلك :حياة تابتي ، المرجع السابق، ص:321.

[1]- إبراهيم مهديد ، الدور الاصلاحي ...،المرجع السابق ،ص ص :28-29.

[2]- ولد البشير الإبراهيمي في 14 جوان 1889 بقرية أولاد براهيم بولاية سطيف حاليا، أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، والذي دَرّسَه وأجازه للتدريس أيضا في علوم الفقه واللغة والتاريخ و في سنة 1911 غادر الجزائر بالمدينة المنورة والتي درس بها علوم التفسير و الحديث. اتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1913 بالمدينة المنورة ، وهناك بدأت بوادر التفكير والتمهيد لتأسيس المدارس الحرة ، عاد الى الجزائر سنة 1921، اتصل بالشيخ بن باديس مجددا لتنتهي مشاوراتهما بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1931 ، والتي عُين فيها نائبا لرئيس الجمعية حتى سنة 1940 ، ثم مديرا لمدرسة " دار الحديث "بتلمسان سنة 1937،والتي كانت مهمتها الأساسية التعليم العربي

=و الإسلامي ، أيد الثورة التحريرية سنة 1954،من آثاره عدة كتب ومقالات دينية وفكرية إصلاحية نذكر منها: كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام، و كتاب شعب الإيمان، وكتاب فصيح العربية من العامية الجزائرية،... توفي بتاريخ 20 ماي 1965بالجزائر العاصمة. اُنظر: محمد الهادي الحسيني ، الإمام محمد البشير الإبراهيمي، مجلة الوعي، دار الوعي للنشر و التوزيع، الجزائر، ع: 02، 2010، ص: 07، و اُنظر: عبد الكريم بوالصفصاف ، المرجع السابق ،ص ص:20-24.

أسماء الشخصيات	المسار التعليمي/الرتبة العلمية	مجال التخصص
محمد بوعياد[1]	خريج مدرسة ريعة1887	أستاذ بمدرسة ديسيو (décieux)
محمد النقاش (1845-1942) ولد بمدينة ندرومة[2]	دكتوراه في الطب 1906	عمل طبيبا ميدانيا في العاصمة ثم في الغرب الجزائري ،مازونة يلل ، الحناية واستقر بالمستشفى العسكري بتلمسان
قدور بن غبريط (1868-1954)	خريج مدرسة ديسيو	مؤسس مسجد باريس وتم عميدا له مابين1924-1954.
غوثي بوعلي (1874 -1932) [3]	خريج مدرسة ديسيو (décieux) ومدرسة المعلمين ببوزريعة.	أستاذ مدرس وباحث بــالمدرسة الإسلامية ودبلوماسي .
بن يوسف بغدادي 1884 1925 [4]	خريج مدرسة ديسيو.	أستاذ مكون بالمدرسة الإسلامية (Medersa) في تخصص القانون والفقه.
عبد القادر محداد (1896 -1994)	خريج مدرسة ديسيو.	مدرس بثانوية "دو سلان " تخصص علمي، يتقن أربع لغات .
جيلالي فار الذهب (1901-1957)[5].	خريج مدرسة ديسيو في سنة 1920.	درس في"ثانوية دوسلان " وكذلك في مدرسة "بني سنوس ".

---

[1]- الجيلالي صاري ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص: 203.

[2]- الجيلالي صاري ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص ص: 127-132.

[3]-سيد أحمد سماش ، الموسيقى الأندلسية بتلمسان (دراسة تاريخية)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية ،تخصص الموسيقى الجزائرية ،قسم الثقافة الشعبية ،جامعة تلمسان ،2009-2010،ص: 94 ،اُنظر: الجيلالي صاري ،تلمسان والنخب التلمسانية ،...،المرجع السابق، ص:17.

[4]- Djilali , op cit ,p :129-130.

sari

[4]-الجيلالي صاري ،المرجع السابق، ص: 217.

جلول بن قلفاط(1903-1989)[1].	خريج مدرسة ديسيو سنة 1921، و مدرسة بوزريعة في سنة 1927.	عمل أستاذا بالمدرسة الإسلامية مند 1948، وكذلك ممثلا للفرع الفرنسي للأممية العمالية.
عبد الحميد بن آشنهو(1907-1976)[2].	درس بالمدرسة الابتدائية وخريج جامع القرويين بالمغرب	نشر له في المجلة العلمية المسماة Hesperisمقالات وأبحاث تاريخية ،أسس سنة 1947فيدرالية الجزائريين المسلمين بالمغرب ،من أعماله "كتاب التشريع بالجزائر" ،"المقارنة بين الأديان" ...
محمد مصايف (1924-1987)[3].	درس بالمداس الحرة ج ع م ج، تم جامع القرويين بفاس وكذلك جامع الزيتونة بتونس ، كان عضوا في حزب الشعب .	عمل أستاذا في مدارس مدينة مغينة ، كما له عدّة كتب في الرواية و النقد الأدبي الحديث
مزيان عبد المجيد (1926-2001)[4]	درس بالابتدائية الفرنسية ثم مرحلة المتوسطة بـ" دوسلان" وكذلك بمدارس ج ع م ج بتلمسان حتى سنة 1940.	عمل مترجما مدنيا بالمغرب ألتحق بالثورة التحريرية ،وكان مسؤولا عن إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، ثم أمين عام لاتحادية جبهة التحرير الوطني بالمغرب ما بين 1957-1962.
تيجاني هدام (1921-2000)[5]	متحصل على شهادة الدكتوراه في الطب جامعة مونيبلييه بفرنسا	طبيب ميداني مناظل في حركة انتصار للحريات الديمقراطية، عمل لصالح الثورة لاحقه الاستعمار الفرنسي واستقر بمدينة "وجدة" لمعالجة المصابين والمرضي من جنود جبهة التحرير الوطني
قادة كلوش	خريج مدرسة ديسيو .	مدرس في ثانوية دوسلان.

[1]-المرجع السابق ، ص: 197.
[2]- نجيب بن لمبارك ،المرجع السابق، ص ص:98-99.
[3]- نجيب بن لمبارك ،ج1،المرجع السابق، ص ص:118-119.
[4]- الجيلالي صاري ،المرجع السابق، ص ص:123- 127.
[5]-نجيب بن لمبارك، ج1،المرجع السابق، ص ص:322- 323.

أحمد انال (1931 -1956)[1]	حاصل على شهادة الباكالوريا سنة 1947وأيضا على شهادة ليسانس تاريخ	مدرس في الطور المتوسط والثانوي.
سيد أحمد أبي عياد	خريج مدرسة ديسيو .	مُدرس في مدينة الكاف التونسية.
عبد العليم مجاوي[2]	متحصل على شهادة البكالوريا وطالب في جامعة الجزائر تخصص كيمياء1954.	مدرس بثانوية دوسلان(Salane) بمدينة تلمسان .
محمود آغا بوعياد (1928 -2006)[3]	مزدوج التعليم العربي والفرنسي حاصل على الليسانس سنة 1953،والماجستير 1959.	عمل بالمكتبة الوطنية بالعاصمة ،وهو أحد محرري "جريدة المجاهد"،أستاذ محاضر بالرباط درس أيضا بموريتانيا والسنيغال .
شميسة بودغن اسطنبولي 1930[4]	متخرجة من مدرسة دوسلان	مُدَرسة بمكناس سنوات الخمسينيات، مزدوجة اللغة، عضوة بجبهة التحرير الوطني
فاطمة الزهراء بوزينة أوفريحة 1941[5].	بكالوريا 1959،دكتوراه مالية	مُدَرِسَة و مختصة في الاقتصاد مزدوجة اللغة،وعضوة في جبهة التحرير الوطني.

5-3- **النخب الثقافية والفنية**:

و من النخب التي اهتمت بالميدان الفني والثقافي في مدينة تلمسان والتي ينبغي ذكرها أيضا نذكر" الشيخ العربي بن صاري "1872-1964 والذي يعتبر عميد الموسيقي الأندلسية خلال الفترة الاستعمارية بتلمسان. فقد شارك في عدة تظاهرات دولية كتلك التي نُظمت بباريس سنة 1900 ،كما

---

[1]- الجيلالي صاري ،المرجع السابق ،ص: 13.

[2]- الجيلالي صاري،المرجع السابق ،ص: 203. وكذلك أنظر لنفس للمؤلف ،تلمسان والنخب التلمسانية ...،المرجع السابق ،ص ص: 67-68.

[3]- نجيب بن لمبارك ،المرجع السابق، ص ص:136-137.

[4]- الجيلالي صاري ، ،المرجع السابق، ص ص: 278-282.

[5]- نفسه ، ص: 17.

سجل أول أغانيه بالجزائر العاصمة سنة 1926،كما شارك مرة أخرى في مهرجان الموسيقى الذي أقيم بدولة مصر سنة 1932 إلى جانب إبنه رضوان[1]. كما ساهم الشيخ "العربي بن صاري "وابنه في تنشيط الحصص الإذاعية والحفلات الفنية المحلية والدولية . وكذلك يوجد أسماء أخرى للفنانين كبار تخصصوا في الموسيقى الكلاسيكية الأندلسية نذكر منهم "عمر بخشي"(1884-1959)، وكذلك الفنانة" ثابت طيطمة" (1891-1962) [2] ،و الفنان"عبد الكريم دالي"(1914-1978)[3]، وكذلك "الشيخ محمد بوعلي" (1917- 1998)[4] ،و الشيخ "مصطفى بلخوجة"(1917-1968)[5] و"مصطفى بريكسي"،و "صاري محمود"، و"حساين عبد الحميد "1916-1970 ، و"كازي غوتي"،و "بوحسينة مصطفى" ،و "مالطي عبد الغني "1921-1991، و"تركي حساين محمد الصغير"1905-1978،و"بن عبورة سي مصطفى1875"-1934، و"مدلسي غوثي" 1847-1921[6]،و غيرهم ... و أما عن الطائفة اليهودية في مدينة تلمسان والتي نشطت كذلك المشهد الفني بالمدينة فندكر "أوجين بوفي" Eugenit Buffet [7] ،وهي فنانة اشتغلت بالغناء والتمثيل بباريس وكذلك الفنان "إلياس كوهين"(1872-1938)، والممثل "موريس برقيقي "1959 ،وبرزت منهم أيضا مجموعة من فنانين في الموسيقى الأندلسية أيضا نذكر منهم "روش موشي"1865-1922،و "مديوني موشي"...[8].

كما أنّ مجال الرسم نال حظه في النشاط بمدينة تلمسان ، فندكر الرسام "عبد الحليم حمش"(1908-1979) ، والرسام " يلس شاوش بشير "، و الذي

---

[1]- رائد من رواد الموسيقى الأندلسية ولد بتلمسان(1870-1964)،شارك في إحياء التراث الأندلسي بالجزائر وتعريفه للعالم ،للمزيد اُنظر: سيد أحمد سماش ، المرجع السابق ،ص ص:95-98.أيضا: أبو القاسم سعد الله ،ج5،المرجع السابق ،ص:316، وكذلك :اصدار وزارة الثقافة :موسوعة تلمسان سلسلة الفنون والثقافة ،مطبعة ألتاميرا روتوبريس ،مدريد-إسبانيا،1975،ص ص :51-52.

[2]- الجيلالي صاري ، المرجع السابق ،ص: 195،وكذلك سيد أحمد سماش ، المرجع السابق ، ص:111.

[3]-نفسه ،ص ص:102-104.

[4]- أبو القاسم سعد الله ، ج5،المرجع السابق ،ص:433،وكذلك اُنظر: سيد أحمد سماش، المرجع السابق، ص ص:105-107.

[5]- نفسه ، ص:95.

[6]- للاستزادة في موضوع رواد الموسيقى الأندلسية في مدينة تلمسان ،اُنظر: سيد أحمد سماش ، المرجع السابق، ص ص:93-95.

[7]- فنانة يهودية ولدت بتلمسان (1866-1934)ا ُنظر: نجيب بن لمبارك، المرجع السابق، ص:275-276.

[8]-سيد أحمد سماش ، المرجع السابق ، ص ص:93-94.

نَشّط أيضا عروضاً فنية بالمدينة منذ سنة 1942، وكذلك الرسام "شكري مصلي "و "بوهداج أمحمد"... والذين شاركوا بلوحاتهم في معارض أقيمت محليا ،أو دوليا نذكر منها بروكسل وباريس والولايات المتحدة الأمريكية ، هذه النخبة التلمسانية كانت ترسم وتروج للوحاتها الفنية من أجل التعريف بالعادات والتقاليد الأصيلة لمدينة تلمسان والجزائر عامة [1].

نخلص في الأخير إلى القول أنّ مدينة تلمسان عرفت عدّة فعاليات ونشاطات تعليمية ودينية قاومت بها الواقع التعليمي والديني بمدينة تلمسان في الفترة الاستعمار ،والتي نوجزها في النقاط التالية :

-أثر التشريعات الفرنسية الخاصة بالتعليم الإسلامي بالجزائر من خلال فرض سياسة تعليمية هدفها الإحتواء الفكري والديني من أجل محاولة مسح الهوية الوطنية.

-بروز الجهود النخبوية من خلال نشاط المكثف لـ: ج ع م ج والمتمثل في فتح المدارس العربية الحرة كدار الحديث 1937 ،و التي حاولت أن تكون البديل التعليمي العربي في المدينة .

-استمرار النشاط النخبوي الذي حرك الجمود الذي عرفته المدينة منذ مدة طويلة ،والذي زادته سوءا قيود الإدارة الفرنسية المعقدة فكان اهتمامها مركزا على التعليم والصحافة و الفنون إلى جانب التأليف العلمي والأدبي، مما أعطاها بعداً وطنياً في المحافظة على التراث الثّقافي و التبشير بالثقافة الإسلاميّة المحلية في أُطر متعددة معلنة عنها بكل الوسائل المتاحة لها [2].

---

[1]-نجيب بن لمبارك ،المرجع السابق ، ص ص:350-360.

[1]- Djilali sari, op cit ,p :132.

الفصل الثالث:

الأوضاع الثقافية بتلمسان خلال الفترة الاستعمارية.

1-أهم النوادي والجمعيات ونشاطاتها الثّقافية.

1-1-نادي المستقبل التلمساني .

1-2 - نـــادي السعادة.

1-3- نادي الرجاء.

1-4-جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

1-5- الجمعية السنوسية.

2- الصّحافة المحلية ونشاطها الإعلامي.

2-1-الصّحافة التلمسانية .

أ-مـجلة العبقرية.

ب-مجلة الذكرى.

2-2-أهمية الصحف العربية لدى الرأي العام التلمساني.

2-3-توزيع وانتشار الصحف العربية بتلمسان .

2-3-الصحف الفرنسية .

2-3-1-جريدة صدى تلمسان Journal l'echo De Tlemcen

2-3-2-جريدة بريد تلمسانJournal Le Courrier De Tlemcen

2-3-3- جريدة تافنة Journal La Tafna

2-3-4-جريدة مستقبل تلمسان Journal l'avenir De Tlemcen

3-الكشافة الإسلاميّة ودورها في تلمسان.

3-1-دواعي تأسيسها.

3-2-نشاطات الكشافة الإسلاميّة.

4- الدور الديني والتربوي للزوايا الدينية.

4-1- زاوية محمد بن يلس الدرقاوية .

4-2-فرع الطريقة العلاوية .

الخاتمة

إنّ الحركة الثقافية في مدينة تلمسان تمثلت في نشاط النوادي والجمعيات الّتي حاولت نشر التعليم والتوعية بين أفرد المجتمع التلمساني . و من هذا المنطلق حمل شبان ومثقفي هذه المدينة هَم نشر العمل الفكري و التعليم الإصلاحي. إلى جانب ذلك نجد نشاط أفواج الحركة الكشفية خلال سنوات الثلاثينيات ، والّتي استطاعت أن تؤطر شباب حملوا راية التحرير الوطني فيما بعد ، وكذلك الحفاظ على التراث المادي والمعنوي للمدينة[1].

إنّ الفترة الممتدة بين 1900-1954 هي مرحلة ثرية جدا على الصعيد الثقافي للمدينة ، كونها احتضت تأسيس عدد كبير من النوادي من أجل إعادة البناء الذاتي ، رغم عراقيل الإدارة الفرنسية.

كما تنوعت وسائل العمل الجاد بالطرق الحديثة كاستغلال الصّحافة والتظاهرات الفنية ، إضافة إلى نشاط التنظيمات الطلابية والكشفية و الّتي احتضنت مختلف شرائح المجتمع خاصة الفئة الناشئة ، لكن الإدارة الفرنسية لم تغفل عن هاته الفعاليات الّتي كانت تحت مراقبة أعين الشرطة السرية و المستعدة دائما لحجز أو غلق أي مقر أو مدرسة أو أي مبادرة محلية من شأنها التطلع نحو الوعي و الحرية مهما كانت مستواها أو هدفها [2] .

وعليه فإن مدينة تلمسان شهدت نهضة حقيقية في المجال الثقافي والديني ، وهذا ما ميز أيضا كل المدن الجزائرية في هذه الفترة التاريخية الهامة ، والتي ساهمت في تطور موجة الحراك السياسي و النضج الفكري الجزائري الذي طالب بحقه المتمثل في الحرية في هذا المجال تحديدا .

1-أهم النوادي و الجمعيات ونشاطاتها الثقافية:

تعتبر مدينة تلمسان سباقة في فتح المجال أمام نشاط الجمعيات والنوادي الثّقافية على المستوى الغرب الجزائري ، وهي دلالة على النضج و الوعي الثقافي للفرد الجزائري على المستوى المحلي . وهي مظهر من مظاهر يقظة المجتمع التلمساني و أساس من متطلبات الحياة المدنية الحديثة المنظمة الّتي تخدم التراث والهوية الوطنية في ظل واقع تحكمه الإدارة الاستعمارية[3].

---

[1]- فريد حاجي ، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر1837-1937،المنطلق ، السيرورة ، والمآل ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص ص :220-221.

[2]- المرجع نفسه، ص: 397.

[3]-جيلالي بلوفة عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري ،المرجع السابق ،ص ص:233-235.

لقد كانت البداية سنة 1901 مع "جمعية الحضارة والتقدم " [1]، ثم تلاها تأسيس "نادي الشباب الجزائريين "بتاريخ 28 مارس 1910 [2]، والذي أسسه نـخبة من الأساتذة والموظفين منهم: "أبوبكر عبد السلام بن شعيب" ؛ والأستاذ "بوعلي غوثي"، والموظف في البنك "ابن دالي محمد "،و"خوجة بن تركية "و"محمد شلابي عبد الكريم"، و مجموعة أخرى من المعلمين ،التي مهدت لتأسيس نادي آخر يهتم بالرياضة في سنة 1912سمي بـــ: "النادي الرياضي التلمساني"CLUB SPORTIF TLMCENIEN"، كما سنتطرق فيما يلي لهذه النوادي بالتفصيل في عناصر لاحقة [3] .

كما تواصل تأسيس النوادي في مدينة تلمسان في سنوات العشرينات نذكر أبرزها "نادي الشبيبة الإسلامية "والذي تأسس في سنة 1920 ، وكذلك "جمعية أحباب الكتاب " 1927، والّتي ساعدت كثيرا طلبة التعليم خاصة رعاية دروس الدعم لتحسين مستوى الطلبة التعليمي ،كما كانت تشجعهم بالهدايا المتكونة من الكتب العلمية إلى جانب تنظيم المسرحيات والّتي كان يترأسها مجموعة من المعلمين وبعض المناضلين من أبناء المدينة[4] .

ثم أُسّس في المدينة ناد جديد سمي بـ"نادي السعادة "سنة 1930 [5] ، ثم "نادي كرات أقادير" 1951Boules Club D'agadir [6]،و"نادي الاتحاد التقدمي" الذي تأسس سنة1932 و ترأسه "محمد بوعلي "رفقة الفنان "مصطفى بلخوجة" وهي جمعية فنية تعنى بالفن والموسيقى الأندلسية [7].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5،المرجع السابق ،ص:315.

[2]-ابراهيم مهديد ، النخبة التلمسانية ...، المرجع السابق ، ص:199.

[3]-كان معظم أعضاء هذا النادي من الحضر ومن النخبة عموما. أما بقية المؤسسين وهم ستة معلمين:"بخشي محمد"،"بن سماعيل محمد"،و"بوعياد محمد"،"عبورة مصطفى"،"قلوش قادة ،مسلي محمد " .اُنظر: إبراهيم مهديد، المرجع السابق ،ص ص: 100-101،واُنظر أيضا: A-M-T :3-R-265-1948

[4]-خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق ، ص ص:70-71.

[5] - أحمد توفيق المدني،حياة كفاح ،ج2، دار البصائر ، الجزائر ،2009 ، ص ص: 122 - 124 .

[6] - A-M-T : 2-R-280 -1951

[5]- أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق،ص: 154،و اُنظر أيضا الملحق رقم: 14،الوثيقة:03 ، نقلا عن .

A-M-T :

كما توسعت اهتمامات التلمسانيّين إلى تنظيم تأسيس نوادي فنية ورياضية، والتي لقيت نجاحا و صدى واسعا في مدينة تلمسان المعروفة بالموسيقى والثّقافة العريقة . كما عرفت مدينة تلمسان إبداعات تراثية نذكر منها كتابات "شعيب بن علي "قاضي تلمسان و "أبو علي بن محمد الغوثي"، و" جلول يلس "و"الحفناوي أمقران"، والذين أهتموا بالشعر الملحون والشعر الغنائي بصفة عامة الذي مهد الطريق فيما بعد لتأسيس جمعيات موسيقية أهمها الجوق الموسيقى للشيخ "العربي بن صاري "سنة 1929 والذي برز نشاطه الفني بغزارة خلال فترة الثلاثينيات فهو يعتبر خزان تراثي هام خاصة الموسيقى الاندلسية بتلمسان أثناء الفترة الاستعمارية [1] .

1-1-نادي المستقبل التلمساني-AVENIR CLUB TLMCENIEN **:**

كانت بداية النادي في ظل "النادي الرياضي الفرنسي التلمساني" الذي كان أعضائه مسلمين و يهود و فرنسيين .لكن الأمر لم يدم طويلا حيث أُنشأ نادي خاص بالمسلمين من طرف كراغلة مدينة تلمسان سنة 1912.[2]

ومن أهم نشاطات هذا النادي هو رياضة الجمباز بصفة أساسية في سنوات العشرينيات والثلاثينيات إلى جانب تكوينه لفرقة موسيقية سنة 1926 . عرف النادي تطورا آخر هو ضمه عدة فرق رياضية ضمن النادي منها فريق كرة القدم و كرة السلة ، فريق كرة الطائرة ، وفريق كرة المضرب (TENNIS) .[3]

شارك النادي في أغلب التظاهرات الثّقافية المحلية بتلمسان سنة 1933 ،وكذلك المسابقة الرياضية والموسيقية بمدينة وهران وتحصل فيها على الرتبة الأولى بامتياز ، وبعد سنة واحدة شارك أيضا في مدينة نيس "Nice"الفرنسية والذي نجح فيها أيضا ونال الرتبة الأولى في رياضة الجمباز والموسيقى[4] .

اكتسب هذا النادي شعبية كبيرة خاصة المشاركة الدائمة في رياضة كرة القدم ، ضد فرق جهوية من الغرب الجزائري.و التي كانت تقام مبارياته

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المرجع السابق ،ص:316.

[2]-خالد مرزوق، المرجع السابق ،ص:101.

[3]-اُنظر الملحق رقم: 14، الوثيقة رقم04، ص:152. نقلا عن A-M-T: 3-R-265-1948

-المصدر السابق: A-M-T : 2-R-280- 1949

[4]

في الحوض الكبير[1] كما شارك أيضا في حفل افتتاح الملعب البلدي لمدينة تلمسان سنة1937 [2].

ومن خلال ما سبق يعتبر هذا النادي العريق رمزاً ثقافياً هاماً بالنسبة لمدينة تلمسان وذلك نظرا إلى مشاركته الدائمة والمتعددة في التظاهرات الفنية والرياضية مما أكسبه شعبية محلية هامة ساهمت في الحفاظ على استمرارية العطاء اللامادي والثّقافي المحلي ،وكذلك التعريف بتراث مدينة تلمسان إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية .

2-1 - نــادي السعادة:

تأسس هذا النادي سنة 1930 من طرف قدماء "النادي الإسلامي" و "نادي الشبيبة" تحت رئاسة "علال كاهية" ، الذي كان يشغل معلما إلى جانب أعضاء متميزين كـالشيخ "البشير الإبراهيمي "و الدكتور"علال بن عودة"، و الأستاذ "عبد القادر محداد "...[3].

لقد بزر نشاط هذا النادي في الميدان الثقافي والديني وهذا راجع إلى تأثره بالتيار الإصلاحي بعد تأسيس ج ع م ج واستقباله لمشايخ الإصلاح أمثال "الشيخ عبد الحميد بن باديس "و"الشيخ البشير الإبراهيمي" ،و "الشيخ السعيد الزاهري".... ،وذلك من خلال إقامة محاضرات دينية قصد التوعية و التثقيف ،وكذلك نشر الكتاب العلمي والديني إلى جانب استقطاب النشاط الشباني الموسيقي والمسرحي نذكر منها مسرحية "فتح الأندلس"[4].

لقد تميز نشاط هذا النادي بتنوع مجالاته الّتي تجاوزت الميدان الثّقافي والديني إلى تنظيم التظاهرات السياسية ، وذلك باحتضانه "المؤتمر الخامس للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" في شهر سبتمبر 1935 [5].

---

[1]- النوادي الرياضية في تلمسان لم تكن في الغالب من تأسيس التلمسانيين بل كانت فروع لنوادي كبيرة مثل "الرجاء "و"السعادة" و"الاتحاد الرياضي العربي الفرنسي لتلمسان الرياضية "والذي نشط في سنوات الخمسينيات والتي كانت ترعى النشاطات الشبانية في المدينة ،أما بالنسبة للأوروبيين فالوضع مختلف تماماً فهم احتكروا المساحات و المعدات الرياضية، فضلا عن مساعدات البلدية و الصليب الأحمر بتلمسان لهم . للمزيد اُنظر: نجيب بن لمبارك،ج2، المرجع السابق ، ص:206. و اُنظرأيضا : A-M-T :1949

[2]- خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق ،ص ص:102-103.

[3]- يقع مقره في شارع العقيد لطفي حاليا أمام مدرسة "دوسلان "متوسطة ابن خلدون حاليا .

[4]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المرجع السابق ،ص:425.

[5]- بعد غلق قاعة المؤتمرات أمام الوفود المشاركة من طرف رئيس البلدية "ألبرت فالور " Valleur Albert اضطر بعدها المنظمون إلى نقل مجرياته إلى مقر "نادي السعادة " ما بين 06-10 سبتمبر

كما استضاف النادي أسبوعا تضامنيا لدعم القضية الفلسطينية ، والذي تم من خلاله جمع مبلغ مالي ،وكذلك التعريف بالقضية الفلسطينية وأبعادها الإنسانية والدينية .بالإضافة إلى احتضانه لأعضاء مدرسة" دار الحديث" قبل تأسيسها ،كما ساهم في التحضير لـ"المخيم الفدرالي الوطني للكشافة الإسلامية "بمدينة تلمسان سنة 1944، ونظرا لنوعية الخدمات المقدمة والمتنوعة كان الإقبال على هذا النادي كبيراً خاصة فئة الشباب كونه يقدم مكان لتلاقي الأفكار الثّقافية والسياسية وتبادل الأخبار المحلية والدولية الحديثة .

وعليه يعتبر"نادي السعادة"من أبرز النوادي الّتي نَشِطت في مدينة تلمسان بالنظر إلى مدة نشاطه والّتي دامت ستة وعشرين سنة ، قضاها في تقديم خدمات نوعية و فعالة مست قضايا الشباب التلمساني المعاصرة ومحاولة تبصيره بطموحاته الإجتماعية والثّقافية . ولم يتوقف نشاط النادي إلاّ بعد غلقه من طرف الإدارة الاستعمارية[1].

1-3- **نادي الرجاء**[2]:

تأسس هذا النادي ذو الصبغة الفنية في سنة 1936، كفرع ثقافي "لحزب نجم شمال إفريقيا"، ثم "حزب الشعب" بعد حل الحزب الأول ،وكان هذا النادي يهتم بصفة خاصة بالنشاطات المسرحية التاريخية وعرضها في قاعات البلدية .و من أهم أعضائه نذكر"المناضل محمد قنانش" ،و "الغوثي بن شوك"،و "عبد الكريم بن عصمان"، و"معروف راشدي"،و" حسين بن يلس"

1935 ، وأما "جمعية الطلبة المسلمين إفريقيا الشمالية" تأسست بفضل " ودادية الطلبة المسلمين المقيمين بفرنسا"بتاريخ 1919، ثم تحولت إلى جمعية سنة 1930 ،تضم تونسيين وجزائريين ومغاربة ،كانت تهدف لمساعدة الطلبة وتحسين ظروفهم المادية و الإجتماعية والمطالبة بتعميم التعليم العربي ومواجهة الأمية. للمزيد =اُنظر ، لخضر عواريب ،جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر-2- ،2006-2007،ص ص: 12- 13.و اُنظر أيضا:

A-M-T : 3-M-202. et : 2-R-277.

[1]- لم يتوقف نشاط "نادي السعادة" من تلقاء نفسه بل أُغلق من طرف الإدارة الفرنسية سنة1956 ،ومن أبرز أعضاءه مجموعة من نخبة المدينة من موظفين وعمال ومثقفين نذكر منهم :"عمر بوكلي حسن"(محامي) ،"عبد الرحمن بوشامة"(مهندس معماري)،"الغوتي شريف"(محافظ الكشافة الإسلامية بتلمسان- ،"محمد بن شوك"(محاسب)،"الغوتي الغوتي"(مهندس كهرباء)،"عبد الرحمن قورصو"،"عبد الرحمن مصلي" (جراح أسنان)،"محمد مرزوق" ،"بكار مراح"... اُنظر: خالد مرزوق ،المختار بن عامر، المرجع السابق ،ص ص:74-75.

[2]- يقع قرب القيسارية بقرب من المسجد الأعظم ،في شارع Rue de rempart، اُنظر :خالد مرزوق والمختار بن عامر ، المرجع السابق ص: 105 .

،و" حسين بن كازي "،و " المختار بن يونس" ،" مصطفى برزوق" ، و "حامد عياشي "...وهم أيضا أعضاء في "حزب الشعب "،ونظراً لنشاطهم السياسي المكثف ،إلى جانب احتضانهم العديد من اللقاءات السياسية . والّتي تعرض بسببها أغلب أعضائه للاعتقال وبذلك انتهى عمل النادي بإغلاقه في 12 سبتمبر 1937،و الذي إشتغل لمدة سنة فقط[1].

1-4-**جمعية المحافظة على القرآن الكريم**:

اهتم التلمسانيون بتحفيظ أبنائهم القرآن الكريم ودراسة علومه . وكان حرصهم يتمثل في فتح ودعم المدارس القرآنية الحرة من أجل تعميم التعليم العربي لدى الناشئة خلال الفترة الاستعمارية ،وعليه فقد تأسست سنة 1936 جمعية دينية تُعنى بتحفيظ القرآن للأطفال وهي "جمعية المحافظة على القرآن الكريم " ، برئاسة الشيخ" أحمد العقباني السقال"[2]. كما تكفلت هذه الجمعية بمساعدة الأطفال الفقراء والأيتام ماديا وتقديم بعض الخدمات الاجتماعية والإنسانية [3].

1-5- **الجمعية السنوسية**:

تأسست الجمعية السنوسية بمدينة تلمسان سنة 1938 برئاسة" محمد تريكي" والذي أسسها سنة 1938،وأما عن أعضائها هم كالتالي "الطيب ملوكة "كاتب عام " ،و" بومدين بوكلي" ،و "البشير قورصو "،و"محمد طالب" ...، ويساعدهم مجموعة تجار وعموم سكان المدينة [4] .

كانت الجمعية تستهدف مساعدة الفئات المحرومة من الفقراء وايواء العجزة ،وتقديم المعالجة الطبية ومنح الدواء مجانا، وكذلك مساعدة الفئات المهمشة خاصة الفتيات اليتامى إلى جانب توظيفهن في صناعة الزرابي .وأما بالنسبة للفتيان فكان المساعدة في شكل تغطية المصاريف اليومية للدراسة ،

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المرجع السابق ،ص:320.

[2]- أحمد العقباني السقال: تلميذ "القاضي شعيب" ،كان عضواً في "حزب نجم شمال إفريقيا"، و أيضا عضوا في" نادي السعادة" ،اُنظر: خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق ،ص ص:106-107.

[3] - نفسه ،ص ص: 107-108.

[4]- إبراهيم مهديد ، الدور الإصلاحي ...،المرجع السابق،ص:36.

ويظهر من خلال ما سبق أن دورها كان ينحصر في المجال الاجتماعي بصفة خاصة [1] .

إنّ نشاط الجمعيات والنوادي الثّقافية في مدينة تلمسان يعتبر من أهم الفعاليات الّتي حركت المشهد الثّقافي المحلي منذ مطلع القرن العشرين .

كما شهدت هذه النهضة عصرها الذهبي في سنوات الثلاثينات والأربعينيات ،لتختفي سنوات الثورة التحريرية . وبالتالي تمثل هذه المرحلة فترة نجاح النخبة والمجتمع التلمساني في احتضانهما معا لهذه الكيانات التي تهدف إلى إشاعة الهوية الوطنية أو تتعاطف معها على الأقل .الأمر الذي لم يرضي السلطات الفرنسية كونها تعتبر في نظرها مراكز حضارية متقدمة لمقاومة الوجود الفرنسي[2] ، خاصة تلك الجمعيات التابعة للتيار الإصلاحي والمتمثلة في ج ع م ج والّتي غَلب عليها الحماس الديني و التقدمي الحر [3].

2- **الصّحافة المحلية في تلمسان ونشاطها الإعلامي**:

إن الصّحافة المحلية حتى الفرنسية منها كانت تحت مراقبة مقص الإدارة الفرنسية باعتبارها أداة مؤثرة ومُهمة في توجيه الرأي العام . هذه المتابعة الدائمة تفسر غياب أو صدور الصحيفة في أغلب الحالات . وبالرغم من ذلك فقد كانت الخدمة المقدمة ممتازة بالنسبة للمستوطنيين ، وتخدم كافة مصالحهم السياسية والفكرية و الاقتصادية .

لكن إذا قارنا هذه الوضعية مع تطلعات و اهتمامات التلمسانيّين ،فلم تصدر في المدينة سوى مجلتين باللغة العربية وهما "مجلة العبقرية" الصادرة سنة 1947،و "مجلة الذكرى "سنة 1954 و التي لم تعمرا طويلا ما اضطرهم إلى اقتناء الصحف العربية الأخرى الوطنية والدولية ، من أجل الحصول على الأخبار بكافة اتجاهاتها .

---

[1]-كان مقرها يقع في شارع" أوّل نوفمبر" حاليا .اُنظر :خالد مرزوق ، المختار بن عامر ،المرجع السابق، ص ص: 110- 112.

-[2] إبرهيم مهديد ، الدور الإصلاحي والنشاط ...،المرجع السابق،ص ص :42-43.

[3]- من أهداف الإدارة الفرنسية من جراء قانون 1901 والخاص بتأسيس الجمعيات و النوادي الثّقافية والدينية وتنظيم المدارس الحرة، هو الترخيص لعقد الاجتماعات وكذلك المراقبة الإدارية عليها والتبليغ عنها وفق تقارير دورية وكذلك الإطلاع على مختلف النشاطات ومدى تأثيرها وانتشارها الميداني في أوساط الشبان .وعليه اضطرت بعدها السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى إصدار مرسوم بتاريخ :13 جانفي 1938، من أجل كبح و عرقلة نشاطاتها .اُنظر:أحمد صاري ، المرجع السابق، ص ص: 118-122.

ومن أجل توضيح الصورة أكثر لابد من تقييم حجم نشاط الصحافة في مدينة تلمسان. وكذلك معرفة أهم العناوين العربية والفرنسية ، المحلية والواردة والتي رافقت التلمسانيين خلال مدة الاستعمار الفرنسي .

إن المعطيات المتوفرة عن عدد الصحف الّتي عرفتها مدينة تلمسان هو صدور ستة صحف إجمالا ، أربعة باللغة الفرنسية و اثنتين باللغة العربية . وهذا حسب المراجع والأرشيف المحلي لمدينة تلمسان .

كما نجد اقدم صحيفة صدرت في مدينة تلمسان ، هي جريدة "بريد تلمسان"سنة 1860ثم تليها جريدة "تافنة" والتي صدرت سنة 1882،[1] ثم جريدة "مستقبل تلمسان" 1898 [2] ثم جريدة "صدى تلمسان"1928[3].ثم مجلتي العبقرية1947والذكرى1954[4].وفيما يلي نستعرض الجدول الإحصائي الذي يوضح عدد الصحف والمجلات الصادرة بمدينة تلمسان [5] :

السنة	عدد الصحف الصادرة
1901	06- جرائد صادرة باللغة الفرنسية.
1909	05- //
1910	05- //
1912	05- //

[1]- هاتين الجريدتين يمكن الإطلاع عليهما عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية الفرنسية : gallica.bnf.fr

[2]- هذه الجريدة نادرة جدا وغير متوفرة إلا في مركز أرشيف لولاية تلمسان ،ومركز الارشيف بولاية وهران ، في شكل سجلات و بكافة اعدادها 1898-1962،صدر عددها الأول سنة 1898،و هو محفوظ في السجل رقم01،أنظر :

-C-A-W-T : (R) Nº : 01) l'Aviner De Tlemcen -1898-1900.

[3]- جريدة "صدى تلمسان" موجودة بأرشيف العاصمة "بئر خادم"، وكذلك متوفرة على الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية الفرنسية: gallica.bnf.fr والمتصفح بتاريخ : 2014/12/31.

[4]- محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954،ط2،الفا ديزاين،الجزائر،2006، ص ص: 262-276.

[5]- الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر،-الصحافة الجزائرية في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة ،1870-1900،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982،ص:86.

1913	-05	//
1915	-05	//
1916	-05	//
1921	-04	//
1922	-04	//
1940	-03	//
1947	03- جرائد بالفرنسية، ومجلة واحدة 01باللغة بالعربية [1]	
1954	03-جريدتان 02 بالفرنسية و01 مجلة واحدة بالعربية.	

نلاحظ من خلال هذا الجدول و المنجز من خلال تتبعنا للإحصائيات المتوفرة عن الصحف المنتشرة بمدينة تلمسان هو عدم معرفتنا العدد الحقيقي للجرائد . فضلا عن التفاصيل الخاصة بالجهة التي تملكها . كما أننا نكتشف أن عدد الصحف المحلية الصادرة بالفرنسية أكبر من العربية من حيث العدد ،وهذا راجع إلى عدة أسباب منها تاريخ التأسيس فهي تعتبر من أوائل الصحف الصادرة في الجزائر أي قبل ظهور الجرائد الناطقة بالعربية ،كما كانت الحرية والإمكانيات متوفرة لدى المستوطنين لإنشاء جريدة خاصة بهم .

ولتغيير هذا الواقع لصالح الصحف المحلية الناطقة بالعربية كان لابد من رفع التحدي في المقام الأول واكتساب مهارات الطبع والنشر وتوظيف مختلف آليات الطبع وتقنيات التحرير ثانيا ، بالإضافة إلى الرغبة في تنمية التواصل ونشر الثقافة العربية والإسلاميّة . وهنا استغلت الصّحافة الإصلاحية تلك الفرصة والتي غدت الساحة المحلية والوطنية بمختلف الجرائد الثّقافية والسياسية والدينية الناطقة بلغتهم وبعد هذه الانطلاقة الحقيقية للصحف العربية في فترة الثلاثينيات ،عرفت واقعا جديدا يلبي كافة التوجهات الفكرية والحزبية سواء الإصلاحية أو الطرقية مما سهل من اكتساب قاعدة لكل

[1]- محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق ،ص:،262-276. بالإضافة إلى اعتمادنا على المراجع الخاصة بالصحافة الجزائرية لتركيب هذا الجدول الاحصائي ،و اُنظر أيضا الموقع الإلكتروني : gallica.bnf.fr ،والمتصفح بتاريخ : 2015/07/20. الذي يوضح كافة المعطيات الخاصة بالصحف الفرنسية الصادرة بمدينة تلمسان.

اتجاه فكري أو سياسي [1]. وبالتالي أصبحت الجريدة أمرا واقعا وحقا مألوفا خاصة في مرحلة ما بعد الحربين العالمتين و التي تعتبر ذروة نشاط و انتشار الصحف المحلية الجزائرية [2].

2-1- **الصحافة التلمسانية** :

أما عن الصحف والمجلات المحلية في مدينة تلمسان نجد إصدارين وهما مجلتين باللغة العربية وذلك راجع للمشاكل التوزيع والاشتراكات وكذلك الصراع الفكري بين مكونات الايدولوجية للمدينة.

أ-مجلة العبقرية:

كانت هذه المجلة تصدر شهريا وتولى رئاستها الأستاذ "عبد الوهاب بن منصور "و يساعده في تحريرها بعض تلامذته النجباء . وأما عن أوّل إصدار لها كان في سنة 1947، وكانت هذه المجلة تتبنى الخط الفكري و الديني للحركة الإصلاحية في تلمسان ،والتي دافعت في أعداده الصادرة عن العقيدة الإسلامية الصحيحة ،وكذلك نشر مختلف الفوائد العلمية والثّقافية ،لكنّها لم تدم طويلا بفعل قلة الموارد ومشاكل الصراع الفكري بين الإصلاحيين والطرقيين[3] .

ب-**مجلة الذكرى**:

هذه المجلة صدرت في شهر فيفري سنة 1954،وهي عكس "مجلة العبقرية "والتي كان اتجاهها إصلاحي ، أما "مجلة الذكرى "فقد كانت ملك لأحد الطرقيين يدعى "سي علي "والذي تبنى الطرح الصوفي والرد على الخصوم، مع نشر كافة أخبار الطرقيّين والمواسم الدينية الواجب تأديتها ومقتطفات من سير الصالحين والرد على المخالفين لها ،كما خصصت حيزا لذكر كرامات الأولياء والصالحين في نظرها وبالتالي كان اهتمامها روحي

---

[1]- إبرهيم مهديد ، الدور الإصلاحي والنشاط ...،المرجع السابق، ص :41.

[2]-كل المراجع المتوفرة قدمت لنا مجموعة من الإحصائيات الهامه لكنها متضاربة، وقد حاولنا في بحثنا هذا التحري و التدقيق في مسألة عدد الصحف الصادرة بمدينة تلمسان ما بين 1900- 1954، وهذا راجع إلى ضياع جزء كبير منها أو غير متوفرة في الجزائر. كما أنها صدرت-نقصد المراجع- في فترة لم تكن متاحة في الأرشيف المحلي ،أو في المواقع الإلكترونية والتي تسمح الآن باكتشافها و دراستها، و كعينة من هذه الدراسات اُنظر : محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية، 1ج،المرجع السابق ،ص ص: 262-267،و اُنظر أيضا لنفس المؤلف ، ج2 ، وكذلك: الزبير سيف الاسلام ،المرجع السابق ،ص:86.

[3]- محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق ،ص: 262.

وثقافي ، تواصل صدور هذه المجلة لمدة سنة واحدة وكان آخر اصدار لها بتاريخ أوت 1955 [1].

2-2- **أهمية الصحف العربية لدى الرأي العام التلمساني** :

إن الحديث عن بداية انتشار الجرائد العربية في مدينة تلمسان كان رهين النشاط الثّقافي والفني للنوادي والمكتبات الّتي كانت تنشط بمدينة تلمسان، و حتى الجهود الفردية لبعض الشخصيات الوطنية وسعيها منها لإثراء الجانب الثّقافي والمعرفي لدى فئة الشبان المسلمين و اطلاعهم على تجارب النخبة في محاربة الجهل والخرفات، أمثال" الشيخ عبد الحميد بن باديس "و"الشيخ البشير الإبراهيمي" ،

و"الأستاذ الأمين لعمودي"و "الشيخ السعيد الزاهري[2].

و كذلك عرض التجارب السياسية و التنظيمية "للأستاذ أحمد توفيق المدني" والذي كان حريصاً على ربط الشبان بالأحداث الوطنية والدولية الراهنة بصفة أساسية عبر نشر آخر الإصدارات [3].

2-3- **توزيع وانتشار الصحف العربية بتلمسان** :

أصبحت مَهمَة توزيع الصّحافة بالمدينة بانتظام أمرا ضروريا خاصة مع تزايد نشاط الجمعيات الدينية والفنية والرياضية . وعليه كلفت ج ع م ج " الأستاذ "مصطفى بن حلوش "توزيع الجرائد الإصلاحية بمدينة تلمسان . ومن أهم العنوانين الّتي وُزعت في المدينة نجد: جريدتي "الشهاب" و "المنتقد" للشيخ "عبد الحميد بن باديس "1925. ثم جريدة "الشريعة" "للأستاذ الزاهري" والشيخ "الطيب العقبي " 1933،وجريدة "السنة النبوية المحمدية" ،"الصراط السوي" للأستاذ الزاهري والشيخ الطيب العقبي، وكذلك جريدة "الثبات"

---

[1] - نفسه ،ص: 267.

[2]- من مواليد مدينة بسكرة، درس بها ثم انتقل للدراسة في بجامع الزيتونة، يعتبر من أبرز وجوه الحركة الإصلاحية في الجزائر ،أسس عدة جرائد تدافع عن النشاط الإصلاحي في الجزائر نذكر أهمها :جريدة البرق 1927، الوفاق 1928 ، للمزيد اُنظر :محمد ناصر ، المرجع السابق، ص: 228.

[3]- ولد توفيق أحمد المدني بتونس سنة 1889 ،والذي يعتبر من أهم رواد الحركة الوطنية الجزائرية، وهو أحد الأعضاء المؤسسين لـ ج ع م ج ، ثم أمينا عاما لها ،ترأس عدة صحف إصلاحية .ساهم بعدة مقالات سجل من خلالها شهادات حية عن الحركة الإصلاحية في الجزائر، عُين وزيرا للشؤون الثّقافية في الحكومة الجزائرية المؤقتة توفي سنة 1983، اُنظر أيضا : محمد ناصر ، ج2، المرجع السابق، ص: 225 .

لعبابسة الأخضري سنة 1934و المتضامنة مع الجمعية وغيرها من الصحف وهي عينة من الجرائد الاصلاحية التي كانت توزع في المدينة [1] .

والملاحظ أيضا هو انتشار كل الصحف الناطقة بالعربية والّتي لقيت اهتماما بالغا في مدينة تلمسان كونها تدافع عن الاسلام والحرية العدالة وبجرأة بالغة جدا ، عكس نظيرتها الصادرة بالفرنسية هذا الأمر كان له عواقب انتهت غالبا بالمنع والايقاف من قبل الإدارة الفرنسية و الّتي كانت تتهمها دائما بالقيام بالدعاية ضد فرنسا وتأييدها للحركات المناوئة لها [2].

أما عن توزيع الصحف ذات التوجه الصوفي فقد أوكلت مَهمَة توزيعها غلى عاتق المريدين لهاته الزوايا ، فنجد "جريدة لسان الدين" 1923، والّتي تَتبنى توجه "الطريقة العليوية" ،وكذلك"جريدة الإخلاص" لمولود الحافظي 1932،و"جريدة الرشاد" والصادرة سنة 1938 "للشيخ عبد الحفيظ القاسمي" ،وأيضا "جريدة المرشد 1946" و"مجلة الذكرى" بداية من سنة 1954 [3] .

لقد كان الدافع من توزيعها هو اطلاع المريدين في مدينة تلمسان على أخبار الطرق الصوفية والمنتشرة بكثرة بمدينة تلمسان ،و التي كانت تعتبر همزة وصل بينهم وبين أساتذة طريقتهم ومقدميهم و وسيلة اتصال عصرية.بالإضافة إلى مساهمتهم المادية من خلال اقتناء الجريدة[4].

كما تابع التلمسانيون مختلف الجرائد العربية والمغاربية ،والّتي كانت مهتمة بالشأن الثقافي والسياسي للواقع العربي ما بين 1920-1954،ولمنع ذلك جندت الإدارة الفرنسية أعوان المراقبة و الرصد ،و التي

---

[1]- "مصطفى بن حلوش ولد بلقاسم " مثقف وأديب ذو نزعة إصلاحية من مدينة مستغانم،وهو أحد أعضاء (ج ع م ج) شارك في المؤتمر التأسيسي الأول للجمعية ، وأُنتخب عضوا إداريا لها.كان نشاطه في الميدان الإصلاحي يتمثل في التعليم وتقديم محاضرات في المدارس الحرة في الغرب الجزائري ، كلفته الجمعية المالكة للصحف الإصلاحية بمراقبة و توزيع الجرائد الإصلاحية في عمالة وهران ،خاصة المدن الرئيسية كمستغانم وهران ،تلمسان ،معسكر ،تيارت ،سيدي بلعباس تلمسان ...وتحصيل اشتراكات القراء. اُنظر : جريدة الصراط السوي ،ع:12،ص:08 ،وكذلك ع:13،ص:06،واُنظر أيضا : إبراهيم مهديد ، الدور الإصلاحي ...، المرجع السابق ،ص ص:30-31.

[2]- محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق ،ص ص: 13-14.

[3]- محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق ، ص:205.

[4]- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 5، المرجع السابق، ص: 262 .

قامت بها بواسطة المصالح الفرنسية المختصة والمتمثلة في "مركز الإعلام والدراسات"[1] . من أجل منع وتقليص نشر الصحف العربية، و الذي كان يراقب باستمرار النشاطات الخاصة بالشؤون الأهلية، وبالرغم من ذلك إلا أن الصحف كانت تصل بواسطة البريد أو عن طريق التجار من خلال تعبئتها في صناديق المؤونة ، أو تجلب مع البعثات الطلابية أو حتى القادمين من موسم الحج[2] .

وأما عن عدد العنوانين الّتي كانت تصل مدينة تلمسان فقدرت حوالي 67 عنوانا تقريبا من كل الدول العربية الّتي عرفت نشاطا ثقافيا وفكريا وكذلك نشاط والدعوة التي قامت به الجامعة الإسلامية [3] . ومن الصحف الواردة نذكر منها " جريدة العمران" وهي جريدة تونسية تهتم بالعلوم والاقتصاد والأخلاق ،وكذلك جريدة "أخبار العالم "المغربية وهي ذات طابع سياسي ،وجريدتي "الشورى "،و" الفتح" المصريتين وهما صحيفتان جامعة لمختلف المجالات وزعت ما بين 1929-1934،هذا الإهتمام بمستجدات و أخبار العالم العربي هو في الحقيقة محاولة التواصل مع الأصول والتراث العربي والإسلامي الذي كان يمثله نخبة عربية وإسلاميّة مشهورة آنذاك [4].

2-3- **الصحف الفرنسية** :

2-3-1-**جريدة صدى تلمسان**: Journal l'echo De Tlemcen1854-1933

تعتبر جريدة "صدى تلمسان " أقدم جريدة صدرت بمدينة تلمسان سنة 1854. أما عن اتجاهها فهي جمهورية يسارية تهتم بالقضايا الاشتراكية بالإضافة إلى مسائل واهتمامات المستوطنين . كما تميزت باستمرارها في متابعة القوانين الإدارية المستحدثة والجهات المعنية بها من الأوروبيين و المسلمين واليهود بمقاطعة تلمسان بالإضافة إلى نشر الأخبار المحلية والعالمية

---

[1]- محمد قورصو، إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920-1954،تلمسان وضواحيها أنموذجا، مجلة أفكار وآفاق،ع:03جانفي –جوان2012 ،،جامعة الجزائر -2- ، ص ص:23-26.

[2]- نفسه ،ص:28.

[3]- ظهرت الجامعة الإسلاميّة في نهاية القرن التاسع عشر من أشهر روادها الشيخ "جمال الدين الأفغاني"(1839-1897)والشيخ "محمد عبده "الذي زار الجزائر سنة 1903،كما كانت الجامعة تدعوا لأفكار الوحدة والتضامن الإسلامي، في إطار متعدد التيارات الفكرية و العلمية ،للمزيد اُنظر لـ: أحمد صاري، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية ، غرداية، 2004، ص ص : 163 - 185.

[4]- محمد قورصو، المرجع السابق ،ص ص:34-48.

[1]. هذه الصحيفة لها مقر أساسي بمدينة تلمسان يعمل على تحريرها وتوزيعها كما كان لها ثلاث مراكز أخرى لتوزيعها في وهران، الجزائر العاصمة، باريس ، ونلاحظ أن هذه الجريدة لها مقروئية واسعة من خلال هذه المراكز التي سبق ذكرها .

المقر الأول في مدينة تلمسان :

- TLEMCEN : Place d'Alger.

تم أُستبدل بمقر آخر في مطلع الثلاثينيات [2] :

- Tlemcen : Rue de la Victoire .

-Oran :Presse Locale de l'Oranie ,4 rue Alsace - l'Oraine .

-Alger :L'Agence Havas.

-France-Paris : L'Agence Havas.

كما أشرف على إدارتها السيد :"موتو" A-Moutout وهو نفسه يملك المطبعة التي تصدر جريدتي "صدى تلمسان" و"بريد تلمسان" والّتي يملكهما معا. وفي سنوات الثلاثينيات ساعده في تحريرها السيد: Renalex وكانت تصدر في الغالب أيام الثلاثاء وحتى أيام الأربعاء والجمعة [3].

وبالنسبة لحجمها فهي أكبر من حجم جريدة" بريد تلمسان "(36*47)سم ، ومكونة من أربع صفحات . و الصفحة مقسمة إلى خمسة أقسام . أما ثمن النسخة خمسة عشرة سنتا ،كما يمكن الإشتراك في الجريدة بالدفع المسبق [4].

أما عن محتوى جريدة "صدى تلمسان " فيتمثل في معالجة كافة القضايا الراهنة بشكل عام ، كما أنّ صفحتها الأولى غالبا هي أهم صفحة في

---

[1]- هذه الصحيفة استمرت في الصدور لمدة 85 سنة تقريبا أي مند 1854 إلى غاية 1939وذلك حسب آخر عدد متوفر، كما أن الأعداد الموجودة قليلة وتغطي خمس سنوات فقط (1928-1933) ،نجد أعداد هذه الجريدة في أرشيف ولاية وهران، وكذلك الموقع الإلكتروني الخاص بالمكتبة الفرنسية : gallica.bnf.fr ،والمتصفح بتاريخ : 2015/07/20.

[2]- l'echo de Tlemcen, N°: 8881, Mardi 21 /11/ 1933, p : 01.

[3]- l'echo de Tlemcen, N°: 8687, Mardi 29 /12/ 1931, p : 01.

[4]- Ibidem

الجريدة لاشتمالها على العناوين الرئيسة . إضافة إلى الأخبار المحلية ومقاطع متفرقة للإشهار التجاري.

انصبت اهتمامات هذه الجريدة على نشر الأحداث السياسية، كمناقشة القوانين والانتخابات المحلية البلدية التي عرفتها مدينة تلمسان بنقل وقائعها بالتفصيل ، فمثلا الانتخابات البلدية التي جرت في 1929/05/05 والتي أحصت عدد المسجلين المسلمين القاطنين بها فكان عدد المسجلين3308 وأما عدد المصوتين 2991 حيث فاز ممثل المسلمين السيد"بن منصور محمد بن عبد الله"- تاجر- بـ:1562صوتا ،ضد "حصار غوتي ولد الطاهر "-تاجر- بـ: 1458 صوتا ، أما عن عدد المسجلين الأوروبيين فبلغ : 2793، و عدد المصوتين 2217 نتج عنه فوز "ألبرت فالور" Valleur Albert بمنصب رئيس البلدية بمجموع أصوات 15389،وانهزام منافسه رئيس البلدية السابق "Barisain" بـ: 706 صوتا [1].

كما نرصد مقالا حول وضعية المدارس الفرنسية في مدينة تلمسان التي وصفت حالتها بالصعبة والحرجة وذلك بعزوف الطلبة الفرنسيين والعرب عنها على حد سواء، وذلك بسبب نفص الإمكانيات منها قلة التجهيزات وندرة الكتب ،و من الأسباب أيضا حسب رأي الجريدة هو سيطرة التيار العلماني الذي طغى على هيئة التدريس ، فضلا عن الوضعية الاجتماعية المزرية للتلاميذ المسلمين الذين اضطروا لترك مقاعد الدراسة من أجل إعالة أسرهم الفقيرة وينهى المقال بضرورة مساعدة المدرسة من أجل إكمال رسالتها مع تحييدها عن الأيديولوجيات.

وفي نفس الصفحة نجد مقالا آخر حول وضع المرأة الفرنسية بالجزائر وحالتها في مرحلة الأمومة وما هي أحسن الشروط التي يجب أن توفر لها ،كما يذكر الفروق بين الطبقة البرجوازية التي يمكنها توفير الامكانيات الصحية والنفسية عكس العائلة المتوسطة والفقيرة [2] . أما الصفحة الثانية غالبا

1- Ibid, N^{O}: 5605, Mardi 07 /05/ 1929, p : 01.

2- l'echo de Tlemcen,, N^{O}: 5542, Mardi 31/01/ 1928, p : 01.

نجد فيها إعلانات السياحة وكذلك أخبار الفرق المتربصة بمدينة تلمسان، و إعلانات متفرقة للحالة المدنية الخاصة بالمواليد والوفيات المحلية [1].

2-3-2- **جريدة بريد تلمسان**:Journal Le Courrier De Tlemcen1922-1860

تأسست جريدة "بريد تلمسان" سنة 1860 ،تحت شعار مكتوب في صفحتها الأولى يوضح على أنها جريدة متخصصة بكافة المواضيع التي تهم بشؤون المستوطنين بمقاطعة تلمسان بصفة أساسية وهو كالتالي : "جريدة سياسية، أدبية، اقتصادية ، و زراعية "[2].

" Journal Politique Littéraire Commercial et Agicole"

تداول على إدارتها وتحريها العام:" موتو" A- Moutout ، و في التحرير العام ، "ألفريد سوزان"Alfred Souzan" كما تغير شعار الجريدة إلى "جريدة سياسية ،صناعية، واقتصادية ،وزراعية " احتجبت هذه عن قرائها أربع مرات [3].

وأما عن حجم الجريدة (30.5* 47 سم)،و مكونة من أربعة صفحات و الورقة مقسمة أيضا إلى أربعة أقسام تحتوي على عدة عناوين .

هذه الجريدة تصدر كل يوم سبت في البداية ثم تحولت إلى يوم الجمعة إلى غاية آخر صدور لها. أما عن ثمن النسخة هو خمسة سنتات والاشتراك فيها يكون حسب رغبة القراء . فالاشتراك لمدة ثلاث أشهر يقدر بـ: بـخمسة فرنكات وستة أشهر بـتسعة فرنكات ، ولمدة سنة واحدة بــ:17 فرنكا، أما عن طريقة الاشتراك يكون عن طريق الدفع المسبق قبل خمسة عشر يوما قبل صدور أي عدد ، ثم أصبح ثمنها بـ 10سنتات مند سنة 1922 [4].

إن محتوى صحيفة "بريد تلمسان " يظهر بشكل عام في صفحتها الأولى والتي تحدد المضمون بشكل عام . وفي الحقيقة يصعب حصر المواضيع

1- Ibidem.

2- احتجبت جريدة "بريد تلمسان" عدة مرات وكانت أوّل مرة سنة 1864 إلى سنة 1869، ثم من سنة1872 إلى غاية سنة1874، ثم احتجبت للمرة الثالثة من سنة 1876 حتى سنة 1880، و من سنة 1916 إلى 1918،للمزيد اُنظر الموقع الإلكتروني للمكتبة الفرنسية :gallica.bnf.fr ، والمتصفح بتاريخ : 2014/12/22.

3- Le Courrier De Tlemcen, N°: 5078, vendredi 01 /01/ 1915, p : 01.

4- Le Courrier De Tlemcen, N°: 2018, vendredi 05 /01/ 1900, p : 01.

التي عالجتها الجريدة على مدى 62 سنة من الوجود . فهي تمس جميع المجالات وبالتالي نقتصر على ذكر الخطوط العريضة لها في أعداد متفرقة ، وغالبا ما تبدأ هذه الصحيفة أخبارها بعناوين على شكل تساؤلات حول أوضاع مدينة تلمسان خاصة منها المشاكل الاجتماعية وعن النشاطات الثّقافية التي تعرفها المدينة ،أما الصفحة الثانية والتي تكون أقل أهمية من الأولى نجد فيها قصص صغيرة وأخبار عن أحدث ومواعيد لعرض أفلام ومسرحيات ،أو مناسبات وطنية كما نجد أيضا مقتطفات عن الولادات والوفيات و دعوات زفاف كلها تخص مدينة تلمسان [1].

وأهتمت هذه الجريدة بمقاطعة تلمسان بصفة عامة ومدينة تلمسان بصفة مركزة، و نحدد مثال عن ذلك صدور مقال سنة 1904 عن الميدان الزراعي وبالتحديد حجم الإنتاج الزراعي في الغرب الجزائري وعن محصول الطماطم وثمنه وأفضل المنتجين وكذلك أهم مناطق توزيعه [2] .

ونحدد مقالا آخر للجريدة في عدد صادر سنة1922 والذي يعالج خلاصة أوضاع الجزائر لسنة 1921 في المجال الاقتصادي خاصة الفلاحة التقليدية ووضعية سكان منطقة الجنوب "مدينة بشار" كعينة ويذكر المقال "الدور الإيجابي للمستوطنين" في تشغيل وتطوير كفاءة اليد العاملة المحلية وتحريرهم من البطالة والفقر ومد "يد العون "من بلد الحضارة من أجل التقدم والتطور الجنوب .ثم يليه مقال في نفس العدد أخبار عن نشاط حركة الشباب الجمهوري المتحمس في إطار الجمعيات في عهد الجمهورية الثالثة [3] ، والذي يستعرض فيه نشاطات و فعاليات المشاركين [4].

ونرصد أيضا مقالا آخر صدر في نفس السنة والذي يتناول موضوع أزمة السكن بصفة عامة ومسألة قلة العقارات المتاحة بصفة أدق ، وكذلك غلاء أسعار البناء وضعف الاستثمار في هذا المجال . فضلا عن ارتفاع الضرائب

1- Ibid, N°: 5314, vendredi 29 /12/ 1922, p : 01.

2- Ibid, N°: 3037, vendredi 01 /01/ 1904, p : 01.

3-الجمهورية الفرنسية الثالثة :أعلن قيامها الجمهوريون البرجوازيون بتاريخ 04 سبتمبر 1870ّ،من أجل الدفاع عن الوطن ، أنتخب"جول غريفي" رئيسا للجمهورية انتهت في شهر جويلية 1940، بسيطرة "الماريشال بيتان "على السلطة ،اُنظر حياة ثابتي ، المرجع السابق ،ص:99.

4- Le Courrier De Tlemcen, N°: 5266, vendredi 06 /01/ 1922, p : 01.

المفروضة على وكلاء استئجار الشقق الأمر الذي أثر بشدة على فئة الشباب ، وهذا بسبب تداعيات الأزمة المالية المتواصلة .كما ينتقد كاتب هذا المقال تأخر الحكومة في معالجة هذا المشكل رغم رفع أحد النواب يدعى "جاك دو بون Jaques Dubon" ،تقريرا للبرلمان بتاريخ 17 نوفمبر 1920 كمشروع قانون لمعالجة هذا المشكل الخاص بالمستوطنين ، وأنهى الصحفي مقاله بالتطلع إلى حل المشكلة بقوانين تضمن مستقبل الفرنسيين في مثل هذه الحالات [1].

لقد صدرت جريدة "بريد تلمسان" لمدة 60 ستون سنة ،إهتمت بثقافة وأخبار المستوطنين بتلمسان ،ونسجل لهذه الصحيفة أنها تميزت بالحدة في الطرح والانتقائية والتعصب في طرحها للقضايا التي تخص المستوطنين فقط ، كما كان توجهها الحاد ونقدها المتكرر للإدارة الفرنسية مصير الحجب نهائيا ،وبتاريخ 29 ديسمبر 1922 صدر لها آخر عدد والملاحظ أيضا فقدان العديد من نسخها[2].

2-3-3- **جريدة تافنة**:Journal La Tafna 1883-1908

ظهرت جريدة "تافنة " بمدينة تلمسان في تاريخ 27جوان 1883 ،وهي تَتَبنى نفس اتجاه جريدة "بريد تلمسان" والمهتمة بقضايا وشؤون المستوطنين وعرض القوانين والمستجدات الإدارية والأمنية التي تهم المستوطنين واليهود بمقاطعة تلمسان إلى جانب نقل الأخبار الدولية [3].

تداول على رئاستها ثلاث مدراء أو مسيرين بداية من :

"Edouard bouclon , J-Zara , Argus ,S-Perés"،كما تغير مقر الجريدة مرات عديدة وكلها يقع في وسط مدينة تلمسان[4].

1- Ibid, N°: 3037, vendredi 01 /01/ 1904, p : 01.

2- Le Courrier De Tlemcen, N°: 5314, vendredi 29 /12/ 1922, p : 01.

3- هذه الجريدة استمرت في الصدور لمدة 25 خمسة وعشرون سنة دون انقطاع و جميع أعداها متوفرة في الموقع الإلكتروني الخاص بالمكتبة الفرنسية :gallica.bnf.fr ،والمتصفح بتاريخ : 2015/07/20.

4-كان مقرها في البداية بجانب قلعة المشور وسط مدينة تلمسان ،ثم بشارع فرنسا حتى سنة 1903 ،لتعود في الأخير إلى المقر الأوّل إلى غاية آخر صدور عدد لها سنة 1908 ، للمزيد اُنظر:

La Tafna, N°: 948 , Mercredi 03 /01/ 1900, p : 01.

Ibid , N°: 2294, Mercredi 09 /12/ 1908, p : 01.

وبالنسبة لحجمها فهي أصغر حجما من جريدة"بريد تلمسان"(24.5*40)سم ، وتحتوي أيضا على أربعة صفحات . وأما الورقة الأولى مقسمة إلى ثلاث أقسام ،هي مقسمة أيضا إلى مستطيلات ومربعات صغيرة حسب حجم الخبر أو المقال كانت تصدر الجريدة كل يوم أربعاء ،وثمنها خمسة سنتات عند بداية الصدور لترتفع سنة1900 إلى عشرة سنتات ، ويكلف الاشتراك فيها لمدة سنة واحدة بـ:05 فرنكات فقط، و بثمن 03 فرنكات لمدة ستة أشهر ، و1،50 فرنك لمدة ثلاث أشهر03 ، ويتم دفع الاشتراك مسبقا [1].

أما عن محتوى جريدة "تافنة " فهو يشبه إلى حد كبير محتوى جريدة "بريد تلمسان" بشكل عام ، ففي صفحتها الأولى والّتي تحتوي غالبا على العناوين الرئيسة إلى جانب عدد من الأخبار المحلية والاعلانات الصغيرة في أسفل الورقة، والّتي صدرت على نفس الطريقة لمدة ربع قرن .

اهتمت الجريدة أيضا بمناقشة الأحداث السياسية ،و المناسبات الثّقافية الّتي عرفتها مدينة تلمسان .كما حرصت على نقل بعض كتابات مسؤولين على صفحتها الأولى[2] .

أما في الصفحة الثانية والتي تستكمل فيها غالبا بقية الأخبار الرئيسية ، بالاضافة إلى نشر مواضيع إرشادية وتثقيفية. وكمثال عن ذلك ندكر مقالا صادر في سنة 1908،والذي يحذر كاتبه من الأضرار الصحية والاجتماعية من جرآء شرب الكحول. كما نجد في نفس العدد إعلانات للصالح بعض القراء و الخاصة ببيع المنازل أو كرائها ،وعروض جديدة خاصة بالمنتجات المحلية للمصانع الأحذية بمدينة تلمسان . وكذلك تخصيص حيز لتذكير بأهم المواعيد الحجز للحضور الحفلات الثّقافية الهامة التي تحتضنها المدينة.

نخلص في الأخير إلى أن جريدة" تافنة " اهتمت كغيرها من الصحف الفرنسية بمتطلبات المستوطنين، كما أنها لم تعمر طويلا وهذا راجع إلى المشاكل المادية وعليه توقفت الجريدة عن الصدور سنة 1908 [1].

1- La Tafna, N°: 2213, Mercredi 02 /01/ 1906, p : 01.

2- Ibid, N°: 966, Mercredi 09 /05/ 1900, p : 01

2-3-4-**جريدة مستقبل تلمسان** - Journal l'avenir De Tlemcen

ظهرت جريدة "مستقبل تلمسان " في سنة 1891 ، و بدأت خدمتها بشعار " جريدة جمهورية مستقلة و تخدم مصالح مقاطعة تلمسان". وهي جريدة تهتم بالأخبار المحلية والوطنية إضافة إلى نشر المعرفة و الثقافة . كانت تصدر كل يوم جمعة في بداية نشاطها ثم أصبحت تصدر كل يوم أربعاء في مطلع الثلاثينيات، و تباع بـ : 10 سنتات[2].

أشرف على رئاسة تحريرها العام السيد : E-Desbonnet . وأما عن حجمها فهي تقريبا بحجم "جريدة صدى وهران"(60*40 سم)، مقسمة إلى خمسة أجزاء . ثم بعدها عرفت الجريدة تغييرا طفيفا وأصبحت تصدر مساء كل يوم أربعاء بدل الصباح [3].

إنّ محتوى جريدة "مستقبل تلمسان " متعدد المواضيع فهي تنشر جميع الأخبار كبقية الصحف المحلية. تضيف إليها تحليلات بنظرة فلسفية تعرض فيها حصيلة الاستعمار الفرنسي للجزائر. كما تستعرض المشاكل الاجتماعية الناتجة عنه ، كما أنها تركز أيضا على متابعة مختلف النشاطات الثّقافية و الفنية من عروض المسرح و السينما و الحفلات الموسيقية الأوروبية والمعارض التشكيلية ... الّتي عرفتها المدينة ،أما عن الصفحة الثانية و هي غالبا ما تحمل أخبارا أقل أهمية عن الصفحة الرئيسية ،والتي نجد فيها مقالات فلسفية واجتماعية، إلى جانب اعلانات تجارية وشخصية تخص سكان مدينة تلمسان [4].

وأما المقالات الّتي خصصتها الجريدة للمجال الديني نجد مقتطفات عن رحلة الحج التي يقوم بها المسلمين إلى البقاع المقدسة، وعن كيفية التحضير لهذا الركن الهام لدى المسلمين و المسار الذي يتبعونه و صولا إلى الكعبة

1- Ibid, N°: 2294, Mercredi 29 /12/ 1908, p : 01

2- جريدة "مستقبل تلمسان" محفوظة بشكل جيد في سجلات و بكافة أعدادها 1891-1962، بمركز الأرشيف لولاية تلمسان . أنظر :

C.A.W.T -(R :№ :08) l'avenir De Tlemcen ,1924-1925.

Ibid , Mercredi ,09 /09/ 1925, p : 01.

3- Ibid, N°: 1333, Mercredi, 07 /05/1924, p : 01.

4- l'avenir De Tlemcen, N°: 1333, Mercredi, 07 /05/ 1924, p p : 01-02 .

الشريفة ، وكذلك المدة الزمنية للرحلة وكذلك المشاكل الأمنية و الإدارية في المناطق الحدودية الّتي تعترض هذه المسيرة الفريدة من نوعها [1].

وفي عدد آخر نجد إعلان كبير الحجم في مقدمة الصفحة الأولى للجريدة يتحدث عن مركز التموين بالمواد الزراعية والأسمدة المتوفرة (الآزوت،والأكسيد الفوسفات،و البوتاس)...ببلدية تلمسان، و حصة بذور القمح لكل مزارع ، ونجد في نفس العدد حيز هام يتضمن مواعيد عقد جلسات القضاء الخاص بالمسلمين [2].

ونرصد في عدد صدر للجريدة في سنة1925، مقالا عن حدث رئيسي وهو إعلان عن احتضان مدينة تلمسان لحفل ديني تحت عنوان" عيد المسلمين " وفي الحقيقة ماهي إلا مناسبة دينية خاصة بالطرقيين خاصة "بالشيخ محمد بن عودة "بتاريخ 07إلى 12 سبتمبر 1925 [3].

نلاحظ لدى هذه الجريدة تغير المنهج الخطابي خاصة سنوات الأربعينيات بسبب خضوع فرنسا لحكومة الجنرال فيشي[4] للتتحول الجريدة إلى السياسة والدعاية العسكرية في أغلب أعدادها [5]، كونها عايشت أطوار الحرب العالمية الثانية وبإيديولوجية هجومية ضد الجزائريين الرافضين للحرب مع فرنسا إلى جانب نشر أقوال لجنرالات و مارشالات الحرب الفرنسيين في شكل حِكَم تُكتب في رأس كل عدد تقريبا طول مدة الحرب ، ففي مقال لـ "جول كازينافي" في سنة 1943،الذي ناقش فيه " فضل فرنسا "على شعوب إفريقيا والجزائريين خاصة في مجال نقل الحضارة إليهم ، والمساعدات الاجتماعية الا محدودة لمختلف فئات الشعب الجزائري ؟ والمطلوب و الواجب حسبه هو

---

1 – l'avenir De Tlemcen, N°:456, vendredi ,28 /12/1900, p : 01.

2 – Ibid, N°:475, vendredi ,10 /05/1901, p : 01-03.

3– Ibid , N°: 1403, Mercredi 09 /09/1925, p : 01.

[3]-حكومة فيشي سيطرت على الحكم منذ جويلية 1940 برئاسة الماريشال "فليب بيتان" وعين بيار لافال نائبا له ،والجنرال ويغان وزيرا للدفاع ،و وإيف بوتيليه وزيرا للمالية ،وشارل فريمكو وزيرا للعدل، وبول بودوان وزير الخارجية ،وأدريان ماركيه وزير الداخلية ، والجنرال كولسون وزير الحربية ،والأميرال درالان مسؤولا عن البحرية انتهت هذه الحكومة سنة 1944، اُنظر: حياة تابتي ، المرجع السابق ،ص:251.

[4]- إبرهيم مهديد ،المرجع السابق،ص ص :50-51.

المشاركة في الحرب كون أن بعض اخوانهم شاركوا إلى جانب فرنسا في معركتها [1].

صدرت جريدة "مستقبل تلمسان" لمدة واحد وسبعون 71سنة ،نشرت فيها وجهة نظر الصحافة الفرنسية كبقية الجرائد الفرنسية المحلية الأخرى ، احتجبت عن الصدور سنة 1962 .

إن اهتمام الكولون إلى جانب بعض النخب التلمسانية المفرنسة بالصحف الفرنسية راجع إلى النشاطات النقابية والصناعية التي يمارسونها [2] ، من أجل التزود بالأخبار الوطنية و الحزبية والاطلاع على قوانين الجريدة الرسمية و المستجدات القطاع الوهراني[3] .

كما نُشرت في مدينة تلمسان صحف ومجلات فرنسية أخرى مثل: Oran Répubican , ،وجريدة " الحق الوهراني"[4]،وصحيفة صدى وهران1844 L'echo De Oran ،وجريدة صباح وهران1932 -Oran Le petit Oranain 1881, L'Indépendant d'Oran, , Matin ،وغيرها من الصحف الّتي كانت توزع في الغرب الجزائري [5].

3-الكشافة الإسلامية ودورها في تلمسان:

3-1- دواعي تأسيسها:

1- l'avenir De Tlemcen, N^{O}: 3126, Mercredi, 07 /04/ 1943, p : 01.

2- جمال قنان ، المرجع السابق،ص:84.

3- إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص :106.

4-صدرت جريدة"الحق الوهراني" منسنة1911إلى غاية سنة غلقها 1912، والّتي عرفت مشاركة نخب تلمسانية فيها كـ"محمد بن رحال" و الصحفي" ابن سعد" ،كانت الجريدة تصدر بالفرنسية ،أضيفت لها منذ العدد 31 صفحتان باللغة العربية ،وكانت تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين ورفض القوانين الاستثنائية =وقانون التجنيد الإجباري ،وفضح الممارسات التنصيرية في الجزائر كما دافعت عن حقوق العمال ،اُنظر: بلبروت بن عتو، صدى فكر محمد عبده الإصلاحي بالجزائر في مطلع القرن العشرين ،منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر إلى نهاية العهد العثماني، جامعة الجزائر-2- ،14-15-فيفري 2009،ص:202، وأيضا اُنظر :إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص ص:101-102،و اُنظر : الزبير سيف الإسلام ،المرجع السابق ،ص:99.

5- أثناء اطلاعنا على الأرشيف المحلى بمدينة تلمسان البلدي أو الولائي ، وجدنا صحف كاملة أو قصاصات خاصة بـ" صدى وهران؛ الصغير الوهراني، وهما جريدتان تصدران بالفرنسية ،كما أن أغلب عناوينها عبارة عن مناقصات تخص المدينة ،أو إعلانات مسابقات التوظيف. وحتى تهاني أو نعي للشخصيات المحلية ...،مما يعني أنها توزع في مدينة تلمسان ولها مقروئية محلية لدى الإدارة والمستوطنين على حد سواء.

إن قضية ظهور أول فوج الكشافة الإسلاميّة بمدينة تلمسان ، كان مسألة وقت وذلك بفضل احتضانها مجموعة من الشبان المهتمين بالعمل الحركي الإسلامي في إطار التنظيم الشباني ، خاصة النشاط الثّقافي المتميز للمدينة والمتمثل في النوادي والّتي سبق الإشارة إليها آنفا[1]. هذا الأمر توج بتأسيس أول فوج كشفي بتلمسان سنة 1936[2] وسمي "بفوج المنصورة " ثم أنشئ من بعده فوج آخر سمي "فوج الأمل" سنة 1941 [3]،والذي أسسه مجموعة من الشبان المسلمين التلمسانين على رأسهم"ادريس روسطان"(قائد الفوج) [4]، و"عبد القادر بريكسي"(قائد الطليعة)[5]، "محمد بودغن اسطنبولي" وأخرون انضموا فيما بعد أمثال "شريف غوثي بن مختار"(انضم سنة 1938 وعين محافظا لـ :ك إ ج) [6]، "محمد بوكلي"(أمين عام) ، و "عين حامد العياشي"،" بومدين الراشيدي "،"محمد كازي تاني" ،"عبد القادر بن ديمراد". كما أن قائمة الأعضاء توسعت بفضل تزايد الاشتراكات في الفوج بمرور الوقت والّتي لقيت

---

[1]- جيلالي بلوفة عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري ،المرجع السابق ،ص ص:230-236.

[2]- جيلالي بلوفة عبد القادر ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ،ص : 212.

[3]- كان النشاط الإصلاحي من بين العوامل المؤسسة للحركة الكشفية بتلمسان ، و ذلك بداية من تسمية الفوج والذي كان من اقتراح الشيخ" البشير الإبراهيمي" ،اُنظر:
Mohamed derouich , le scoutisme école de patriotisme,enal,opu,alger,1985,p :24.

[4]- ادريس روسطان :من مواليد تلمسان تلقى تعليمه الابتدائي بها ، إلتحق "بنجم شمال إفريقيا" والّتي تسببت له في ملاحقاته عدّة مرات كونه قائد الخلية السرية للنجم في مدينة تلمسان ،كان أوّل قائد"لفوج المنصورة"،شارك في تنظيم ملتقى الكشافة الإسلاميّة بالحراش 1939، كما كان عضواً رئيسا في إعداد وتسيير المخيم الفيدرالي لـ: ك إ ج بتلمسان سنة 1944، للمزيد اُنظر :أبو عمران الشيخ ،محمد جيجلي وآخرون ، الكشافة الإسلاميّة الجزائرية 1935-1955،تر:مولود طياب ،مسن وفوزي سعد الله،(ط-خ)،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،الجزائر ،2008،ص ص:125-126.

[5]-عبد القادر بريكسي: أحد مؤسسي"فوج المنصورة"بتلمسان سنة 1936، عين في سنة 1938قائدا لفرقة لوريط. ساهم إلى جانب المؤسسين ادريس روسطان و شريف الغوتي...شارك في تنظيم الدورات الوطنية والدولية .إنضم بعدها لصفوف جبهة التحرير الوطني1954 .ينظر أيضا لـ : أبو عمران الشيخ وآخرون ، المصدر نفسه، ص :28.

[6]-شريف غوتي :من مواليد 1913/11/25بتلمسان،نشأوتربى بها ،انخرط في النشاط الإصلاحي ،كما كان عضوا بارزاً في "نادي السعادة"، إنضم لصفوف ك إ ج سنة 1938،و عُين نائبا عاما للفوج ،ثم محافظا جهويا لعمالة وهران ،كما عُين أيضا من أعضاء المكتب الإداري للمكتب الإتحادي لـ: ك إ ج و قائدا فيدراليا ،أسهم في تأسيس عدة أفواج كشفية بالغرب الجزائري تخلى عن النشاط الكشفي سنة 1948،بعد تداعيات أزمة "حركة انتصار للحريات الديمقراطية" على قادة ك إ ج بتلمسان.
اُنظر:جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار ... ، المرجع السابق ،ص: 214، وكذلك: أبو عمران الشيخ، المصدر السابق، ص ص : 420-421.

اقبالا في أوساط الشبان المسلمين كفضاء جديد مؤثر يقدم خدمات ثقافية وترفيهية هادفة [1].

3-2-نشاطات الكشافة الاسلامية :

ارتبط عمل "فوج المنصورة" بتقديم النشاطات الموسيقية والمسيرات الاستعراضية دخل وخارج المدينة مثلما قدمه بمناسبة احتفالية اقامتها السلطات الفرنسية في وسط مدينة تلمسان وذلك بتاريخ14 جويلية1938،إلى جانب الكشافة الفرنسية ،وها النشاط كان بمثابة إعلان ترويجي لهذا الفوج الكشفي المحلى ،والذي نال اعجاب سكان تلمسان وقبولهم بفضل الأداء الجيد والمحكم لعناصر الفوج الكشفي والذي ساهم في انضمام واسع لعناصر جديدة أخرى .كما شارك الفوج في استعراض آخر أقيم سنة 1939،إلى جانب مشاركة الفوج الثاني والذي سمي بـ: "فوج الأمل "سنة1941 [2] .

هذه التطورات والنشاط المتواصل أَهَل الفوج الكشفي لاستضافة أوّل مخيم فدرالي للكشافة الإسلاميّة سنة 1944 [3]، وقد نُظم هذا التجمع الكشفي من أجل وضع الخطوط العريضة لبرنامج تعليمي وطني موحد ،والذي نجح في تنظيمه بالرغم من قلة الإمكانيات فضلا عن تحديات المشاكل الإدارية الفرنسية والظروف السياسية المشحونة آنذاك [4].

لقد اهتم" فوج المنصورة" بتنظيم مبادرات لصالح المنخرطين في الكشافة الإسلاميّة منها تنظيم رحلات استكشافية داخل و خارج الجزائر ، وشارك الفوج أيضا في عدة تجمعات أقيمت في المدن الجزائرية منها تجمع مدينة سيدي بلعباس سنة 1941،وتجمع آخر بمدينة وهران في 23ماي 1942 ،وأما المشاركة الخارجية فتتمثل في "جمبوري السلم" بفرنسا سنة 1947 ،لتتواصل فيما بعد المشاركات داخل الوطن ونذكر منها "مخيم مغنية في 1951

---

[1]- توالى تأسيس عدة أفواج لـ: ك إ ج أخرى بمقاطعة تلمسان كفوج "الموحدين" 1941بندرومة ،وفوج" المحبوبة" 1941 بمغنية ،فوج "الروحة "بالغزوات، و فوج" الجمعية" بالحناية، وفوج "الاصلاح "بني صاف ،و للاطلاع بشكل أوفى فيما يخص نوادي منطقة تلمسان اُنظر: جيلالي بلوفة عبد القادر ، المرجع السابق ،ص : 212.

[2]-جيلالي بلوفة عبد القادر ، المرجع السابق ،ص:213.

[3]- أقيم أول تجمع فدرالي لـ: ك إ ج بتلمسان بتاريخ 23-30 جويلية 1944، بحضور 450 من شباب ك إ ج ،يمثلون 60 منطقة من مدن وقرى الجزائر ،اُنظر: جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص : 213.

[4]- أبو عمران الشيخ وآخرون ، المصدر السابق ، ص:126.

"،و"مخيم تسالة 08 أفريل 1952 بسيدي بلعباس أيضا "[1]. وعليه فقد نظم الفوج نفسه على إثر هذه المشاركة بهيكلة جديدة وترتيب هرمي تنتمي إليه كل أفواج تلمسان إلى الناحية رقم 01،و التابعة للمنطقة الشمالية الأولى من إقليم وهران والتابع بدوره إلى قيادة الأركان العامة [2].

كما رافق عمل فوج ك إ ج بمدينة تلمسان النشاط الرياضي، الفروسية، و تنظيم السباقات...وغيرها من الفعاليات كتنشيط العروض الفنية الموسيقية والمسرحية إلى جانب قيامها بدور المدرسة التربوية لتعليم الناشئة مبادئ التربية الإسلامية و الأناشيد الوطنية ،و بذلك يبرز الهدف الأساسي للكشافة الاسلامية وهو إبراز الهوية الوطنية والإسلاميّة لدى الناشئة والشبان الجزائريين[3].

إن القيمة المضافة للحركة الكشفية في مدينة تلمسان هو نجاحها في استهداف الطاقات البشرية المحلية و تنظيمها ،كما استفادت من خدماتها مختلف الشرائح الاجتماعية خاصة منها الفئة المحرومة . وكذلك ترسيخ الثّقافة التاريخية و المساهمة الفعالة في البناء الروحي والفكري .وليس القيام بنشاطات شبانية ثقافية وترفيهية فقط ، بل توفير فضاء ملائم من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية .وكذلك مخبر حقيقي لتقوية الروح الوطنية الجزائرية لدى الأطفال والشبان التلمسانيين [4].

4- الدور الديني والتربوي للزوايا الدينية في تلمسان:

لقد ارتبط اسم مدينة تلمسان بالعلم والمشايخ الصوفيين الذين جعلوا منها قلعة للعلم و العبادة . و تشير الإحصائيات إلى أن عدد الزوايا بالمدينة بلغ أكثر من ثلاثين زاوية أواخر العهد العثماني نذكر منها : "الزاوية الطيبية" ،"الزاوية العيساوية"، "زاوية سيدي بومدين بالعباد" ،و"زاوية محمد السنوسي

---

[1]-بخصوص هذه التظاهرة الوطنية ،اُنظر مقالين في :جريدة المنار الأوّل بعنوان ، نشاط الكشافة الإسلاميّة، والصادر بتاريخ : الجمعة09أفريل1952،السنة الثانية ،ع:02،ص:02.وأما المقال الثاني فهو بعنوان :الكشافة الإسلاميّة بسيدي بلعباس والصادر بتاريخ : الجمعة09 ماي 1952،السنة الثانية ،ع:03،(ط-خ)،دار البصائر للتوزيع والنشر،الجزائر،2007 ،ص:04.

[2]- جيلالي بلوفة عبد القادر ، المرجع السابق ،ص : 217.

[3]- جيلالي بلوفة عبد القادر ، المرجع نفسه ،ص : 213.

[4]- نفسه ، ص:124.

"، و"زاوية أحمد الغماري"،...[1] . لكن هذا العدد تقلص سنة 1910 ،إلى سبع زويا فقط نذكرها فيما يلي[2]:

-الزاوية القادرية الكوروغلية: و يشرف عليها المقدم "قارة وزان حمو بن محمد" و التي تم هدمها ونزع الملكية من أجل فتح الشارع الوطني (العقيد لطفي حاليا).

-الزاوية المدنية :وكان فيها المقدم "بورصالي العربي ولد محمد".

-الزاوية الدرقاوية :وكان يسيرها المقدم "يلس الشاوش حاج محمد بن حاج علال "،ثم المقدم "العشعاشي"[3] .

-الزاوية الهبرية :ومقدمها "أوزين الحاج عبد القادر".

-الزاوية العيساوية :أغلقت في سنة 1909بسبب ممارساتها الغريبة .

-الزاوية الطيبية : هي فرع من الزاوية الوزانية بالمغرب الأقصى.

-ونجد كذلك فروعا أخرى كالتجانية و الكرزازية .

إن أهمية الزوايا الدينية في الجزائر برزت في الميدان التعليمي والجهادي، الأمر الذي أكسبها احتراما واسعا، وذلك بفضل مساعدتها الاجتماعية والأعمال الخيرية . كما أن هدفها الأساسي و الجوهري منذ تأسيسها هو النشاط التعليمي والتربوي، بداية من تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه كتفسير و الفقه وعلوم الحديث والسيرة النبوية ، من أجل إعداد وتكوين الشيوخ والأئمة قصد إنشاء زوايا أخرى للتعليم والعبادة [4].

أما عن دور الزوايا الصوفية الناشطة في مدينة تلمسان خلال الفترة الاستعمارية نذكر بداية الزاوية الهبرية ،والتي قدم بها "الشيخ البشير الإبراهيمي" دروسه التعليمية الأولى بمدينة تلمسان سنة 1933، قبل افتتاح

---

[1]- صلاح مؤيد العقبى ، المرجع السابق ، ص: 316 .

[2]- بشير يلس شاوش ،تقرير باربديث Barbedette ، حول هجرة تلمسان لسنة 1911،مجلة المصادر ،ع:06، محرم 1423 هـ-مارس 2002،الجزائر، ص:82.

[3]-إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ،ص:36 .

[4]- دخل التصوف إلى الجزائر عن طريق الشيخ" أبي مدين شعيب" سنة 1166م ، كما أنه اقتصر على النخبة فقط، ثم تحول إلى المستوى الشعبي على يد مشايخ مثل "إبراهيم بن الشيخ عبد القادر الجيلاني" والذي استقر بمنطقة الأوراس و أشرف على تولى تسيير الطريقة فيما بعد أسرة "ابن العباس "1844م =للمزيد اُنظر:صلاح مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، بيروت ، 2002 ، ص: 146 .

مدرسة دار الحديث سنة 1937 [1]،وكذلك الزاوية العيساوية[2] ،وهي أحد الفروع الموجودة في المدينة ،والّتي كانت تهتم بتدريس الأطفال وتلقين الكبار الأوراد الصوفية إلى جانب قيامها بإحياء المواسم الدينية و الصوفية مثل إحياء ليلة المولد النبوي الشريف أو إقامة طقس "الوعدة" والمتمثل في القيام بعروض سحرية غريبة ،إضافة إلى ذلك القيام بـ"الحضرة الصوفية" [3]، وسنذكرنذكر فيما يلي نموذجين عن الزوايا العلمية و التربوية في مدينة تلمسان.

4-1- زاوية محمد بن يلس الدرقاوية :

عرفت مدينة تلمسان نشأة زاوية "الشيخ بن يلس "الّتي تفرعت عن الطريقة الهبرية . والتي تأسست حديثا وذلك بحصولها على الترخيص بالنشاط بتاريخ 03 أكتوبر 1910 حيث بلغ عدد مريديها 300 ، وكانت أغلب نشاطات هذه الزاوية في البداية مقتصرة على الذكر والعبادة فقط ، كما تسمح باستقبال النساء في مقرها [4].

أما عن مشايخها الذين تولوا رئاستها نذكر أشهرهم الشيخ" محمد بن يلس "و الذي أسس الزاوية في حي الشعبي المعروف بـ" المدرس " لقد اهتمت هذه الزاوية الدرقاوية [5] ، بالتعليم العربي الحر وفق برنامج وخطة عصرية، ولذلك خصصت ورشات كبيرة تحتوي على أقسام و قاعات خاصة بالنشاطات الدينية والتربوية والتعليمية، تُدرس فيها المناهج والعلوم الحديثة . كما عَملت الزاوية على توفير الكتب و الأساتذة وكذلك الوسائل التعليمية من

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج4 ،المرجع السابق ، ص ص: 81-85.

[2]- Edmond Doutté,Les Aissaoua Tlemcen , Chalons -sur- marne ,martin fréres-imprimeurs éditeurs. Place de La république ,50,1900 ,P –P :07-09.

[3]- بشير يلس شاوش ، المرجع السابق ،ص:82.واُنظر كذلك: Edmond Doutté, op cit ,p 33 p : 03

[4]- عُين الشيخ "محمد بن يلس "من طرف شيخ الطريقة الهبرية وبدا نشاطه بزاويته مند 1894م أنظر : شاوش بشير يلس ، المرجع السابق ،ص:85. خالد مرزوق ، المختار بن عامر ، المرجع السابق، ص ص: 179- 180.

[5]-الطريقة الدرقاوية: تُنسب للشيخ"محمد العربي بن أحمد الدرقاوي"(1737-1823)،والذي نشرها في الغرب الجزائري هو الشيخ"محمد بن الحبيب البوزيدي"،كما ظهرت في مدينة تلمسان تحت اسم الطريقة الهبرية في القرن التاسع عشر بواسطة "الشيخ الدكالي" و الذي أخذ عنه التصوف "الشيخ محمد بن يلس"، اُنظر :صلاح مؤيد العقبى ، المرجع السابق ، ص ص: 152-153 .

كراسي وطاولات ،بالإضافة إلى أنها تعاونت بأريحية مع الجمعية الإصلاحية بتلمسان [1].

4-2-فرع الطريقة العلاوية :

تسمى هذه الزاوية أيضا بـ"العليوية" وهي طريقة صوفية أسسها الشيخ الصوفي "أحمد بن مصطفى بن عليوة " سنة 1914[2] ،والتي توسعت في الغرب الجزائري و افتتحت لها مقرا بمدينة تلمسان يقع في" درب الحدادين" بالقرب من" مسجد سيدي مرزوق" ، وتشتمل الزاوية العلاوية على أربعة أقسام للتعليم حيث تدرس فيها مبادئ العلوم الدينية ،واللغة العربية إلى جانب تحفيظ القرآن كمادة أساسية وضرورية. كما كانت تقدم خدمات أخرى كالإيواء والمساعدة الاجتماعية. و عين فيها "الشيخ العلوي "عند تأسيسها في العشرينيات ،الشيخ "العربي الشواري التلمساني"من أجل تسييرها وخدمة طلابها [3] .

تعتبر هذه الزاوية من أحدث الطرق تأسيسا ،لاتباعها طرق جديدة في الدعاية لها ، وعلى رأسها تقديم خدمات في مجال التعليم المجاني و الدعاية في الصحافة المحلية ،و عقد الاجتماعات العامة للمذاكرة في المسائل الدينية و الاجتماعية و غير ذلك.

لقد استخدمت الطريقة العليوية، جريدة البلاغ [4]، كمنبر إعلامي للدفاع عن أفكار الطرقيّين . كما أدى هذا الصراع الفكري إلى إحداث الشغب في المساجد، الأمر الذي استغلته الإدارة الاستعمارية التي منعت تدريس ودخول أعضاء ج ع م ج من دخولها أو التدريس فيها [5].

---

[1] - نفسه ، ص: 154 .

[2]- أحمد بن عليوة ، ولد بمدينة مستغانم سنة 1874 وتعلم بها ، هاجر إلى الشرق سنة 1909، في رحلة علمية دامت 10 سنوات ، ولما رجع إلى الجزائر أسس زاويتة في مدينة مستغانم ، كما انتشرت طريقته في =بلدان المغرب العربي، و أوروبا توفي سنة 1934، أُنظر : أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج2، المصدر السابق، ص ص: 111 – 118، و اُنظر أيضا: أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1،المرجع السابق، ص: 418 .

[3] - صلاح مؤيد العقبى ، المرجع السابق ، ص ص: 336-337 .

[4]- صحيفة أسبوعية تأسست بتاريخ 1926/12/24 بمدينة مستغانم ،ترأسها"عدة بن يونس"، تصدر باللغة العربية والتي تهتم بشؤون الطريقة والرد على رجال الإصلاح، للمزيد اُنطر : أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985 ، ص : 79.

[5]- مقران يسلي ، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل (1920 -1945) ، دار الأمل للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص: 191.

كما يظهر جليا أنّ الطريقة العلاوية متأثرة بالشرق الأقصى ونقصد بذلك طريقتها التربوية الروحية (تبني عقائد التقمص والإتحاد والحلول) هذا الاعتقاد الباطل جعل منها محل صدام دائم مع رجال الاصلاح خاصة مع "الشيخ البشير الإبراهيمي" الذي إستقر بالمدينة وتعرض لكافة أنواع المضايقات بسبب نقضه تلك الخرافات .

نخلص في الأخير أن هدف الزوايا الدينية بمدينة تلمسان هو المحافظة على الهوية الإسلاميّة بكافة أبعادها الثّقافية ومواجهتها للأمية و المد العلماني ، و الإدارة الفرنسية في المرحلة الثانية للاستعمار الفرنسي، بعد الدور الأول، والذي تحملت فيه أعباء الجهاد ضد المستعمر الفرنسي كونهم زعامات شعبية، هذا الدور الرئيسي تحول فيما بعد إلى بعد آخر وهو حماية التراث الثقافي والديني بمدينة تلمسان خاصة والجزائر عامة [1].

كما كانت جهود الطرق الصوفية في مدينة تلمسان تركز نشاطها التعليمي والايديولوجي على المذهب السني والأشعري عقيدة ،والمالكي في المذهب الفقهي ،و حرصت أيضا على التعليم و التربية الروحية السلوكية بالإصلاح الذاتـي ، و ملازمة المريدين لمشايخ و العلماء للحفاظ على المكاسب المحققة [2].

لكن ما يعاب عليها أيضا هو الاستغلال الفكري والمادي ،خاصة لدى المريدين محدودي التعليم ،الأمر الذي يجعلهم يغرقون في الجهل وتصديق خرافات مشايخهم [3]. مما ضيع جهد ووقت الحركة الإصلاحية في مدينة تلمسان،و الذي كان يمكن استغلاله في تنشيط وتنمية التعليم والثقافة بالمدينة [4].

و في الأخير نتوصل إلى أهم النقاط التي عالجناها في المجال الثّقافي لمدينة تلمسان في النقاط التالية:

ـتميزت الحياة الثقافية بمدينة تلمسان بتأسيس أهم النوادي الفنية والرياضية والّتي تعتبر رائدة في هذا المجال ، وهذه إشارة على يقظة المجتمع التلمساني.

---

[1]- Louis Rinn, Marabouts Et Khouans : Etudes Sur L'islam En Algérie, Ed, Adolple Joudan, Alger, 1984 , P . 118 .

[2] - أحمد بن مصطفى العلوي، منهاج التصوف، المطبعة العلوية، مستغانم، (د.ت)، ص ص: 18-19.

[3]-عبد الكريم بوالصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين...، المرجع السابق ،ص:177.

[4] - خالد مرزوق ، المختار بن عامر ، المرجع السابق ، ص ص: 182-183.

- اهتمام الصّحافة المحلية الفرنسية بقضايا المستوطنيين باعتبارها أداة استعمارية تخدم كافة مصالحهم السياسية والفكرية و الإقتصادية .
-انتشار الصحافة الإصلاحية و الثّقافية العربية ساهم في النهضة الفكرية في مدينة تلمسان ،مما عرضها للمراقبة والمنع من طرف الإدارة الفرنسية .
-مساهمة الحركة الكشفية في مدينة تلمسان باستهداف الطاقات المحلية، و المساهمة الجدية في البناء الفكري لدى فئة الشبان التلمسانيين .
- تبلور نشاط وأهداف ج ع م ج إلى جانب الزوايا الدينية ، من خلال التعليم العربي الحر والحديث من أجل المحافظة على الهوية الإسلامية بكافة أبعادها القومية .

شهدت مدينة تلمسان ما بين 1900-1954 مرحلة صعبة جدا ، خاصة في المجال الاجتماعي و الثقافي كونها احتضت الكثير من الفعاليات الوطنية ، الأمر الذي اضطر التلمسانيين إلى مواجهة ترسانة الادارة الاستعمارية (القوانين الاستثنائية والقمع السياسي)إضافة إلى تدعيم المستوطنين .

هذ الوضع الصعب واجهه أبناء المدينة بكل عزم وبالإمكانيات القليلة المتاحة .وذلك من خلال تأسيس المنظمات الطلابية والكشفية وذلك بإشراك كافة الفئات و الأطراف دون إقصاء.رغم ضعف التموين والحواجز الثّقافية المصطنعة ،وعليه نخلص بالنقاط الرئيسية التالية الّتي تلخص الموضوع بشكل عام من أجل ضبط كل عناصره ومحاولة فتح آفاق أخرى للدراسات اللاحقة تشترك مع موضوعنا.

- إن التحدي الأول الذي واجهه الجزائريون هو المحاولة الفرنسية لتحطيم مؤسسة الأوقاف الإسلامية كأبرز الاهداف نظرا لمقدراته المادية والبشرية التي أحاطتها بمجموعة دراسات من طرف علمائها أمثال: (Georges Marçais) ، قصد حصرها و مصادرتها فيما بعد وتحويل جزء هام منها إلى ثكنات وإسطبلات كرسالة لمحو الهوية الوطنية وتفكيك الترابط الاجتماعي الجزائري .

- استمرار السياسة الاستعمارية التي حاولت تحطيم كل المقومات الحضارية والمدنية وعلى رأسها أملاك التعليم و القضاء وهما مكونين أساسيين في حياة التلمسانيين ،كما أعيطت الجنسية الفرنسية لليهود لتكريس الفروقات الاجتماعية ،إلى جانب فئة صغيرة من المعمرين الأوربيين من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وغيرهم الذين توافدوا على المدينة بفعل تشجيع الإدارة الفرنسية . وهو السبب الرئيسي لزيادة التوسع الإستيطاني في المدينة والذي كان مدعما بالقوة الادارية والمالية ، تمهيدا لمصادرة الاراضي الأمر الذي سبب هجرة أهلها في سنوات متواصلة أشهرها سنة 1911 .

- استغلال الإدارة الفرنسية للقوانين للصالح المعمرين ، من أجل استغلال موارد المدينة لصالح المستوطنين انتهى بتحكمهم في اليد العاملة المسلمة ذات الأغلبية . وهذا بفعل إدارة

الاحتلال الفرنسي والّتي كانت حاولت خلق توازن ديمغرافي يضمن سيطرة العنصر الأوروبي على المدينة.

– تعدد أساليب القمع السياسي والديني المَرَضي لدى المعمرين، من خلال الدعم الرسمي و الّتي فاقمت الوضع بإصدار قوانين استفزازية كقانون" فصل الدين عن الدولة"، و تحجيم القضاء الإسلامي ، نتج عنه تحركات و دعوات نخبة المدينة أمثال: "المفتي شبلي"، والشيخ "محمد بن يلس" ، الذين انتفضوا ضد مرسوم التجنيد الإجباري والصادر في 17 جويلية 1908،بإصدار فتوى دينية دعت فيها إلى الهجرة نحو المشرق العربي كنوع من المقاومة من أجل الحفاظ على الهوية الإسلاميّة .

– تدهور الأوضاع الاقتصادية في مدينة تلمسان انعكس سلبا على المسلمين بفعل الضرائب .فضلا عن تمديد خط السكك الحديدية، والذي أثر على مدخول الأسر التلمسانية، كون أنّ تجارتهم في الغالب تقليدية و هي مصدر دخلهم الرئيسي. وفي المقابل استفادة المعمرين من كافة الإمتيازات المالية، وكذلك إغراقهم للسوق المحلية بالسلع المستوردة .مما تسبب في بطالة العشرات من الشبان التلمسانيين أدت بهم في النهاية إلى الهجرة كعمال بسطاء في مزارع الكروم والمعامل الفرنسية المنشرة في القطاع الوهراني ومناجم فرنسا.

–تميز نمط حياة الأسر التلمسانية بالبساطة حيث كانت تتدبر أمورها بما يتوفر لها من المنتوجات المحلية للتموين أو المعالجة الطبية البسيطة. ورغم وجود المستشفى الفرنسي بالمدينة والذي لم يستفد منه التلمسانيون بحجة عدم الاختصاص و قلة التموين، لتعمم عخدماته على المدنيين الذين لم يستفيدوا منه كثيرا بسبب العزلة الثّقافية والأمية التي زادت الأوضاع سوءا .

– تطور المجال العمراني للمدينة والذي مس جوهر المدينة في توسعه ،وذلك بتموضع البنايات الأوروبية وسط المدينة ،كمقر البلدية والبنك والمدارس، وفي المقابل إنحصار وظائف المسلمين في المساجد القليلة المتبقية .

– صعوبة التعليم الإسلامي الحر بالمدينة بسبب إصدار مراسيم شاملة منها قوانين تمنع التعليم الحر بدون رخصة والذي استمر إلى غاية إصدار مرسوم 08مارس 1938 ،والذي يسمح بفتح المدارس الحرة دون إذن ،وذلك بسبب انتشار المدارس الحرة وضغط الحركة الوطنية ،وكذلك النشاط المكثف لمدارس الزوايا و مجهودات ج ع م ج في مدينة تلمسان في مجال التدريس .

– محاولة الإدارة الفرنسية استقطاب التلمسانيين بسعيها إلى إيجاد نوع من التعليم الرسمي بعد فشل المدارس التنصيرية ، فحاولت فتح مدارس جديدة تخدم مصالحها الاستعمارية، وذلك بفتح عدة أقسام ومدارس أشهرهما مدرسة "دوسلان"، و"ديسيو" ،وثانوية المسماة بـ: Medersa (de Tlemcen)والتي حاولت تدريس تاريخ وجغرافية فرنسا ، وكذلك اللغة والثقافة الفرنسية ، تحت عنوان (Ecole français-Musulmane) بهدف انتاج نخبة محلية مفرنسة لتوظيف "المحظوظين" منهم في وظائف رسمية داخل وخارج الجزائر.

– تميز نشاط النخبة الجزائرية التلمسانية بتنشيط المجال الثّقافي من أجل تحرير الفكر والوعي المحلي بكافة أبعاده الوطنية والدينية ، وذلك من خلال تأسيسهم جمعيات ثقافية مؤثرة على مستوى القطاع الوهراني ، و الّتي عرفت انتشارا واسعا في مدينة تلمسان، مثل نادي المستقبل التلمساني 1912،نادي السعادة 1930، ونادي الرجاء1936 ... ، و الّتي نشطت في مجال الثقافي والرياضي . إلى جانب مشاركتها الاجتماعية والثقافية الدائمة ،من أجل إبراز الهوية الإسلاميّة والحفاظ عليها . كما كانت الجهود الدعوية والإصلاحيّة لـ ج ع م ج موجهة ضد تعنت الإدارة الفرنسية بدعمها الطرق الصوفية الموالين لها .

– تأسيس الصحافة العربية في المدينة كان يتمثل في اصدار مجلتي العبقرية 1947،ومجلة الذكرى 1954، إلى جانب الإهتمام بنشر الجرائد الإصلاحية مثل الشهاب1925 ، والمنتقد ، والسنة المحمدية ، البصائر 1935،... كبديل مهم و قوي عن الصحف الصوفية مثل :لسان الدين ،والبلاغ...، وكذلك محاولة التغلب على احتكار المستوطنين للميدان الإعلامي، والتي

كانت متعصبة بترويجها للفكر الاستعماري مثل: جريدة بريد تلمسان1860،جريدة "تافنة" 1882... وتعتبر أداة دعاية قوية في يد الإدارة المحلية .

– فعالية الكشافة الإسلاميّة الجزائرية في تلمسان يتمثل في التأثير البالغ على فئة الشبان والناشئة بواسطة فوج "المنصورة" سنة 1936،" وفوج الأمل "1941، وذلك من خلال تقديم خدمات ثقافية هادفة لإحياء قيم الوطنية والثقافة الإسلاميّة ، والتي تعتبر خزان حي للحركة الوطنية فيما بعد .

– النشاط الكبير و المتواصل للزوايا الدينية في مجال التعليم والتربية الروحية ،مع تطوير مساعداتها الاجتماعية التي استهدفت فئة الفقراء والمحتاجين إضافة إلى ايواء العجزة ، وتقديم المساعدات الطبية والمادية دون مقابل .لكن صراعها مع الإصلاحيين ضيع جهد ثمينا للطرفين كان يمكن استغلاله في تنمية التعليم والثّقافة بالمدينة.

وفي الأخير نشير إلى أنّ قيمة مدينة تلمسان الحضارية تكمن في مساهمة أبنائها في تبني أفكار رواد النخبة الجزائرية والحركة الوطنية "كالأمير خالد" و"مصالي الحاج" و هو ابن المدينة ، والذي أثر في مسار الحركة الوطنية الجزائرية خاصة ما بين 1937-1939 أفضت إلى تشكيل خلايا المنظمة الخاصة بتلمسان ،والّتي تطورت حتى بلغ عدد أعضائها 41 عنصرا سنة1951 وهو رقم هام ومؤثر على مستوى القطاع الوهراني .

كما شكلت مدينة تلمسان محطة هامة من اهتمام أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية الأخرى . "الحزب الشيوعي الجزائري" الذي كان له أيضا قاعدة كبيرة لدى فئة العمال في مدينة تلمسان لكنه عرف ترجعا بعد مجازر 08 ماي 1945،كغيره من الأحزاب بفعل الملاحقات والسجن ضد المناضلين .

إن اقتناع قادة الثورة بفكرة العمل المسلح ،وثقتهم بأبناء مدينة تلمسان انتهت بتعيين نخبة وطنية تحرك النشاط الثوري بالمنطقة نذكر منهم القائد "محمد العربي بن مهيدي " بمساعدة كل من" عبد المالك رمضان"، و" عبد الحفيظ بوصوف" على رأس المنطقة الخامسة. والذين

قسموا تلمسان إلى نواحي ينشطها عدة أفواج . وكان هذا بمثابة بداية الثورة في منطقة تلمسان مع مطلع أوّل نوفمبر 1954.

وبالرغم من المراقبة الشديدة ومشكل التسليح إلا أنهم تمكنوا من القيام بالعمليات العسكرية النوعية ضد الجيش الفرنسي بمجموعة قليلة من المجاهدين نذكر منهم "أحمد الوهراني" ،"خالد سكة" ،"بلحسن بالي "...، والذين تنوعت نشاطاتهم الثورية بين العمليات الحربية في الضواحي و العمليات الفدائية في قلب مدينة تلمسان. و بذلك تعتبر مدينة تلمسان من أهم المدن المشاركة في الثورة التحريرية، الأمر الذي ولد ردا استعمارياً وحشياً، بداية بتعذيب المجاهدين و المناضلين أو تصفيتهم جسديا، إضافة لأساليب أخرى كالخطف و السجن. فكانت تلك التضحيات ثمن مواصلة العمل التحريري الجزائري من أجل الحصول على الاستقلال والحرية.

الـــمـــلا

حـق

الملاحق :

الملحق رقم :(01)

أسماء رؤساء بلدية تلمسان 1900-1954.[1]

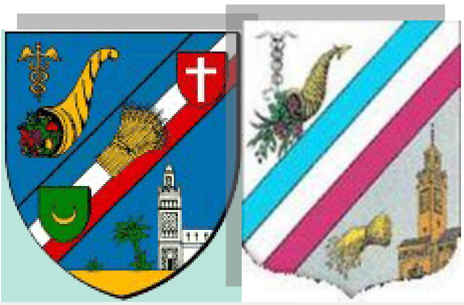

مدة رئاسة البلدية	اسم شيخ البلدية *(maire)*
من 20 جوان 1896إلى 03 جويلية1910.	Gean mary
من 03 جويلية1910إلى 30 جانفي 1926.	Barisain
من30 جانفي 1926إلى 08 أكتوبر1940.[2] 1945 - من 12 ماي إلى 09 أوت1943.	Valleur Albert
من 08 ديسمبر 1940إلى أكتوبر 1942.	Havard
من 12جانفي1943 إلى12ماي 1943.	Cayrol
من09 أوت 1945 إلى23مارس 1958.	Blanc

– المصدر السابق : [1] A-M-T

–[2] l'echo de Tlemcen, N^{O}: 5605, Mardi 07 /05/ 1929, p : 01.

الملحق رقم :(02)

قائمة الجرائد والمجلات الفرنسية والعربية الصادرة بمدينة تلمسان.[1]

الرقم	عنوان الجريدة	تاريخ أول صدور	تاريخ آخر اصدار	أيام الصدور	الامتداد والمكاني الزمني	اتجاهها الأيديولوجي	المدير	لغة الجريدة
01	جريدة صدى تلمسان[2]. Journal l'echo De Tlemcen	1854	1933	الثلاثاء أو الأربعاء أو الجمعة	1857 1933- Tlemcen Oran Alger Paris	جمهورية يسارية	A-Moutout و ساعده في تحريرها Renalex.	فرنسية
02	جريدة بريد تلمسان Journal Le Courrier De Tlemcen.[3]	1860	29 /12/ 1922	يوم السبت ثم يوم الجمعة	1860- .1922 مقاطعة تلمسان	سياسية أدبية اقتصادية زراعية صناعية	إدارتها العامة: Moutout A- التحرير العام Alfred Souzan	فرنسية
03	جريدة تافنة. Journal La Tafna .[4]	27 جوان 1883	1908	تصدر كل يوم أربعاء	1883 – .1908 خاصة بمدينة تلمسان	سياسية زراعية قانوية	ترأسها عدة مسيرين: " Edouard bouclon , J-Zara , Argus , S-Perés	فرنسية

[1] - الموقع الالكتروني : gallica.bnf.fr

[2] –ibid :gallica.bnf.fr .

[3] –ibid

[4] – Ibidem

الملاحق :_____

04	جريدة مستقبل تلمسان Journal l'avenir De Tlemcen [1].	1891	1962	بدأت تصدر الجمعة ثم الأربعاء	1891 -1962 مدينة تلمسان والغرب الوهراني	سياسية جمهورية مستقلة الثقافية	تحرير عام: E-Desbonnet	فرنسية
05	مجلة العبقرية. [2].	1947	/	شهرية	مدينة تلمسان وضواحيها	ثقافية دينية اصلاحية	عبد الوهاب بن منصور و بعض تلامذته	عربية
06	مجلة الذكرى [3].	فيفري 1954	أوت 1955	شهرية	مدينة تلمسان وضواحيها	دينية روحية ثقافية صوفية	"سي علي "	عربية

الملحق رقم:(03)

جرد للمراكز التعليمية بتلمسان خلال الفترة الاستعمارية 1900-1954. [1]

(A-W-T) 1891-1962

[1] – المصدر السابق

[2] – محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق ،ص: 262.

[3] – نفسه ،ص: 267.

الرقم	أسماء المؤسسات والمدراس التعليمية الفرنسية العربية . والابتدائيات والمدارس العليا	تاريخ قرار تأسيسها
	الاقسام التحضيرية [2]	
01	école de maternelle de la rue beau séjour	1928
02	école de maternelle de la rue de paris	1937
	المدارس الابتدائية[3]	
03	école de Frères مدرسة الاخوة	1907
04	école de la places desvictoires	1912
05	*école de Filles indigènes (école de tapis)*	1921
06	école de D'ahl zelboune مدرسة زلبون	1923
07	école de Ain douze مدرسة عين دوز	1924
08	école de d' Ouzidène مدرسة أوزيدان	1926
09	école de Gare	1927
10	école de Jules ferry مدرسة جول فيري	1927
11	école de Pierre et curry مدرسة بيير كوري	1946
12	école de Jule bouty	1947
13	école de Henri ades	1947
14	école de Sidi el Halwi مدرسة سيدي الحلوي	1949
	المدارس العليا والثانويات[4]	
15	college communal de salan إكمالية ابن خلدون حاليا	1882
16	Mederesa de tlemcen المدرسة الإسلامية العليا بتلمسان([5])	1848
17	***école de supérieure des jeunes filles***	1928
18	lycée de garçons	1910

الملحق رقم :(04)

خريطة مدينة تلمسان سنة 1916 [1].

---

[1]- المصدر السابق : A.M.T :4-M-203

[2]- المصدر السابق : A-M-T :1-R-273

[3]- المصدر السابق : A-M-T :4-M-203 ibid.

[4]- المصدر السابق : Ibidem

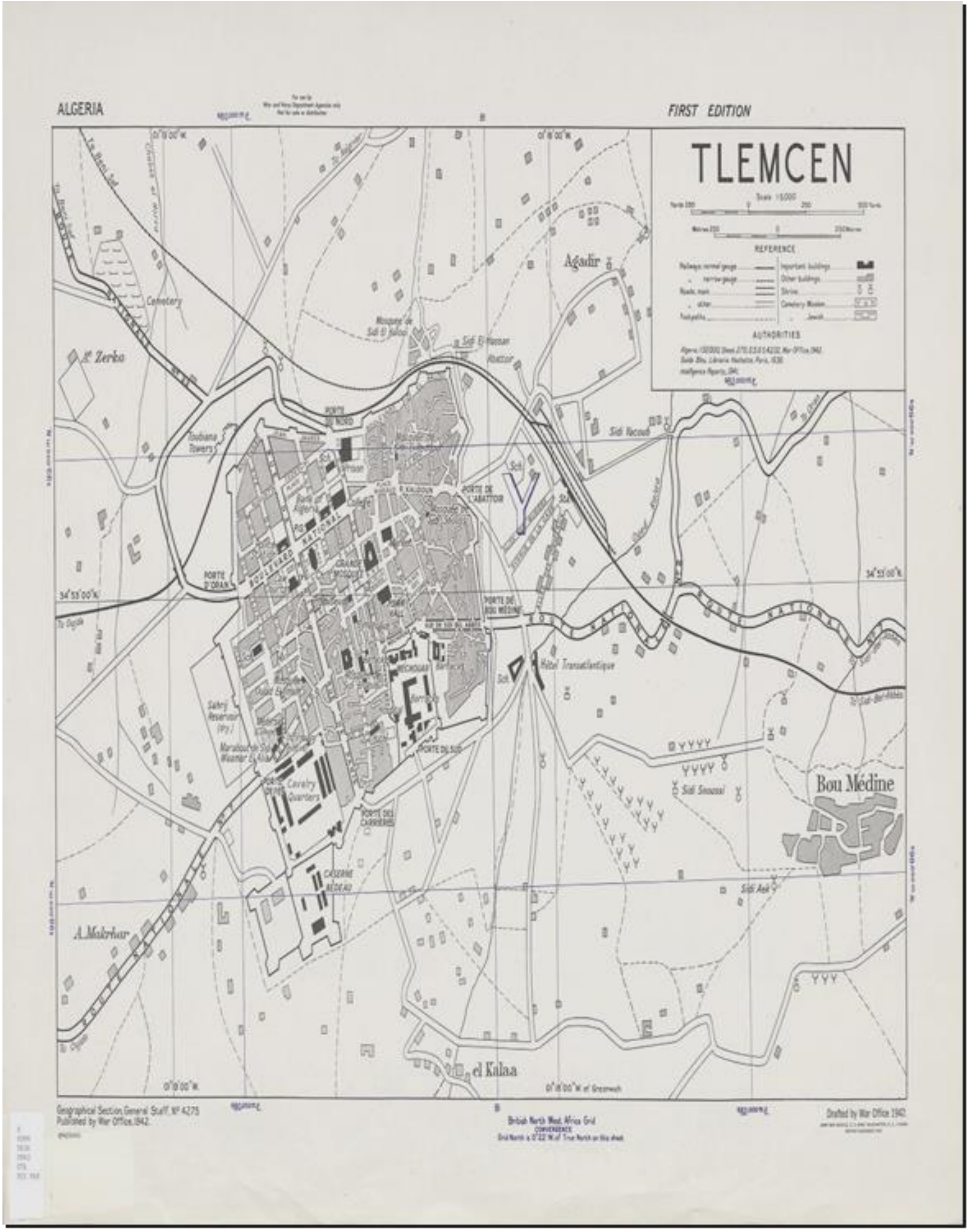

الملحق رقم: (05)

[1] – شرقي الرزقي ،الآثار الإسلامية بتلمسان ، المرجع السابق ،ص:43.

الملاحق :ـــ

خريطة مدينة تلمسان سنة 1954[1].

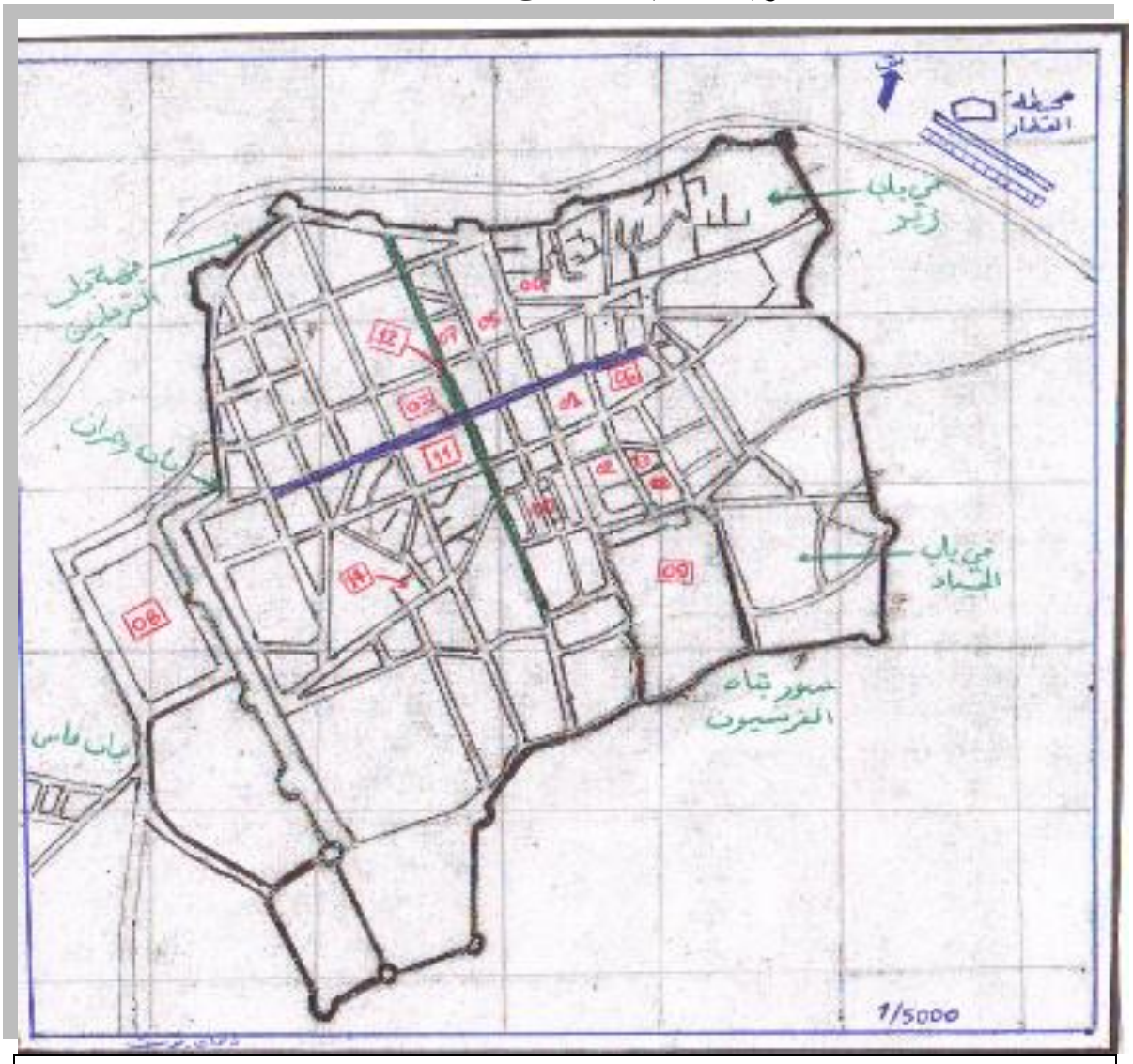

01- المسجد الأعظم .
02- مقر البلدية .
03- الشارع الوطني (العقيد لطفي حاليا باللون الأزرق)
04-دار الحديث .
05-مدرسة دوسلان (متوسطة ابن خلدون حاليا) .
06-السوق البلدي .
07-البنك .
08- الحوض الكبير .
09-قلعة المشور .
10-بيعة اليهود (بجوارها أحياء اليهود الرئيسية بوسط المدينة .
11-الكنيسة .
12- شارع فرنسا (شارع الاستقلال حاليا باللون الأخضر).
13- ساحة الانتصارات (ساحة البشير الابراهيمي حاليا).
14- المدرسة الفرنسية العربية .

الملحق رقم :(06)

[1] - خريطة من إنجاز الطالب نقلا عن المصدر السابق : A-M-T

المــلاحق :ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

الصورة رقم: (01) مقر بلدية تلمسان خلال الفترة الاستعمارية[1]

الصورة رقم: (02) مقر البلدية سابقا -متحف تلمسان للفن والتاريخ حاليا-[2].

الملحق رقم:(07)

دار الحديث قديما وحديثا.

---

[1] -أنظر للموقع الالكتروني :www.tlemcen.e-monsite.comوالمتصفح بتاريخ 15-02-2016 على الساعة: 19:15.

- تصوير الطالب بتاريخ:2015/08/23،على الساعة :11:05 صباحا. [2]

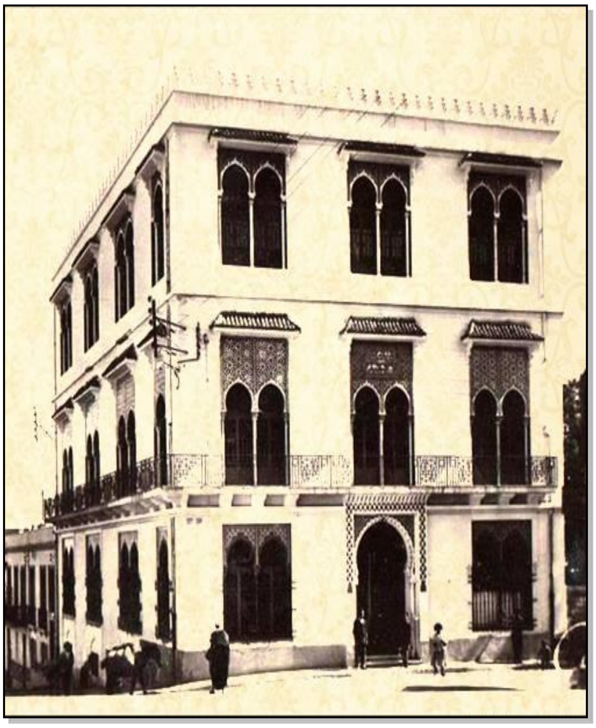

(الصورة رقم:02) دار الحديث قديما[1]. (الصورة رقم03)دار الحديث حاليا[2]

(الصورة رقم:04) افتتاح مدرسة دار الحديث سنة 1937بحضور الشيخ عبد الحميد بن باديس[3].

الملحق رقم :(08)

الصورة رقم:(05) مدرسة "دو سلان" collège de salan (متوسطة ابن خلدون حاليا[1])

---

[1] - الجيلالي صاري ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950) ،المرجع السابق، ص: 256.

- من تصوير الطالب بتاريخ:2015/03/30،على الساعة :10 صباحا.[2]

[3] - خالد مرزوق ،المختار بن عامر ، المرجع السابق ،ص: 199.

الصورة رقم: (06) **مخطط بناء مدرسة**(دو سلان[2])

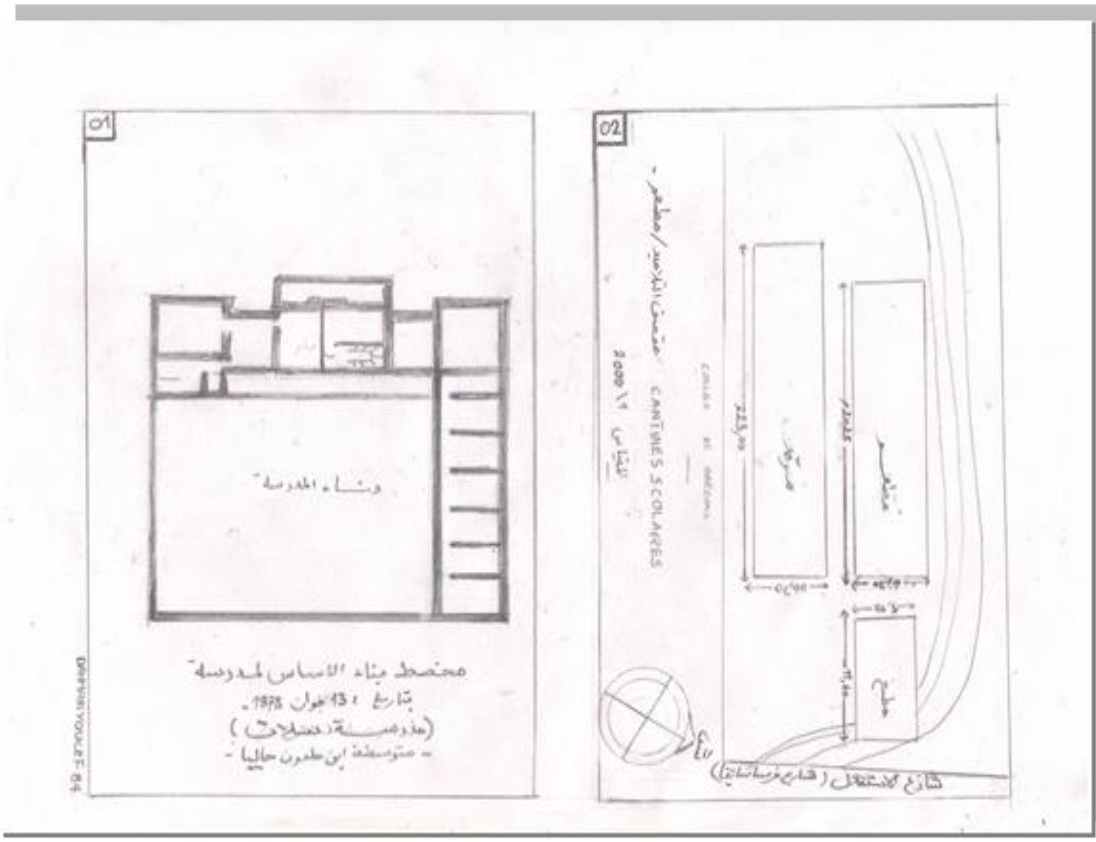

الملحق رقم :(09)

الصورة رقم: (07) "Medersa de Tlemcen " (متحف حاليا[3])

---

[1] –تصوير الطالب بتاريخ:2015/03/30،على الساعة :9:45صباحا.

– المخططين من إنجاز الطالب نقلا عن المصدر السابق:[2]

A-M-T : 3 m 202 dossier Nº:08 /4-11-23.

[3] – تصوير الطالب بتاريخ:2015/08/23،على الساعة :11:44 صباحا.

صورة رقم:(08) أساتذة وتلاميذMedersa de Tlemcen [1]

الملحق رقم:(10)

الصورة رقم:(09) أساتذة مدرسة ديسيو Décieux بحي القلعة(1916)[2]

[1] -الموقع الالكتروني: www.tlemcen.e-monsite.com.

[2] -مدني حسين ،المرجع السابق، ص :148.

الصورة رقم: (10) تلاميذة مدرسة Décieux (دفعة 1921)[1]

الملحق رقم:(11)

علماء مدينة تلمسان[2]

-المرجع نفسه ،ص :144.[1]

[1]-خالد مرزوق ،المختار بن عامر ، المرجع السابق ،ص ص:29-34، أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ،ص: 129..

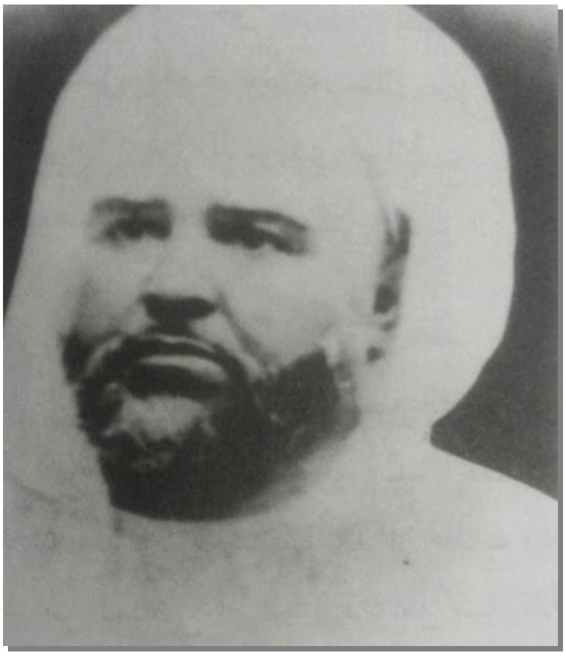

الشيخ محمد بن يلس 1854- 1927. المفتي جلول شبلي1844-1914.

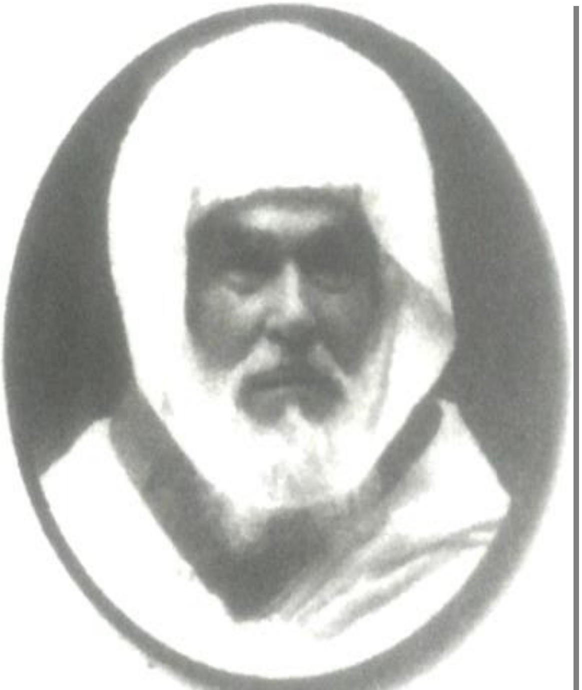

القاضي أبو بكر شعيب1843- 1928. الشيخ عبد القادر المجاوي1848-1914.

الملحق رقم:(12)

الصورة رقم:(15) استعراض المخيم الوطني لأفراد الكشافة الاسلامية

الجزائرية في تلمسان(1944)[1]

الصورة رقم:(14)) أحد الشوارع الاوروبية المبنية حديثا بمدينة تلمسان-شارع طريق سيدي بلعباس-[2]

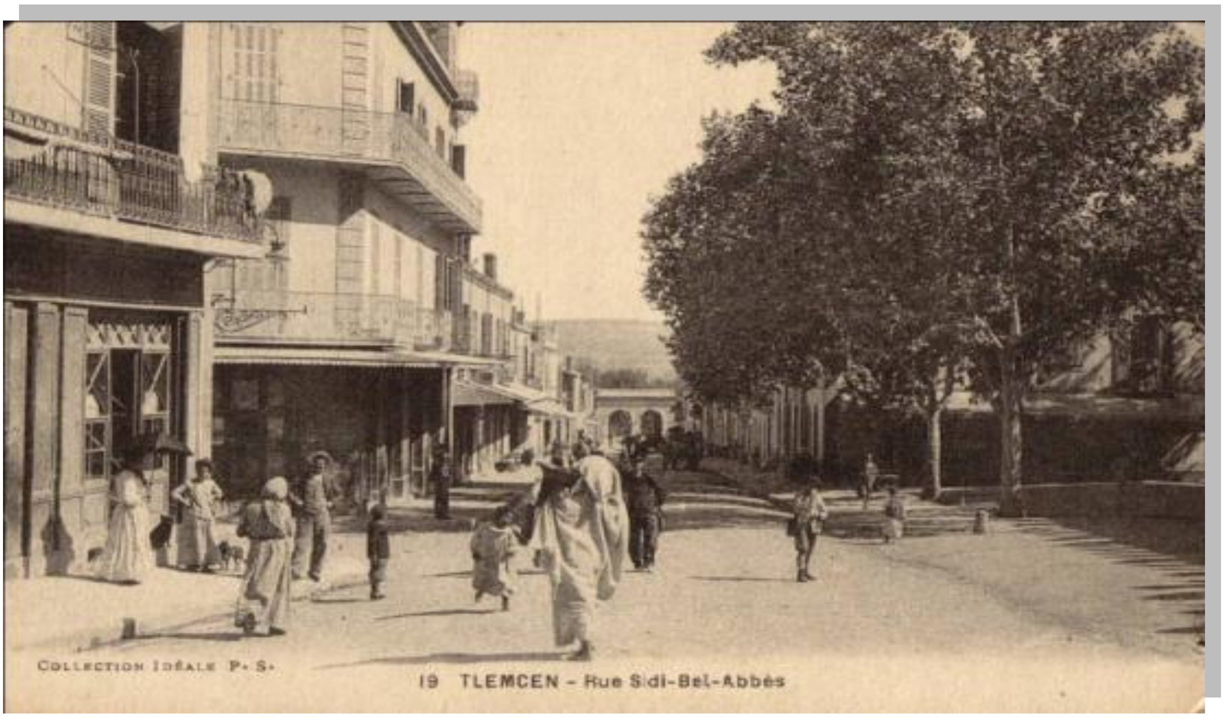

الملحق رقم:(13)

الوثيقة رقم:(01)مراسلة بين رئيس نادي أقادير ورئيس بلدية تلمسان[3]

---

[1] – أبو عمران الشيخ وآخرون، المصدر السابق، ص:140.

[2]- الموقع الإلكتروني : www.tlemcen.e-monsite.com

[3] -المصدر السابق A-M-T : 2-R-280-1951

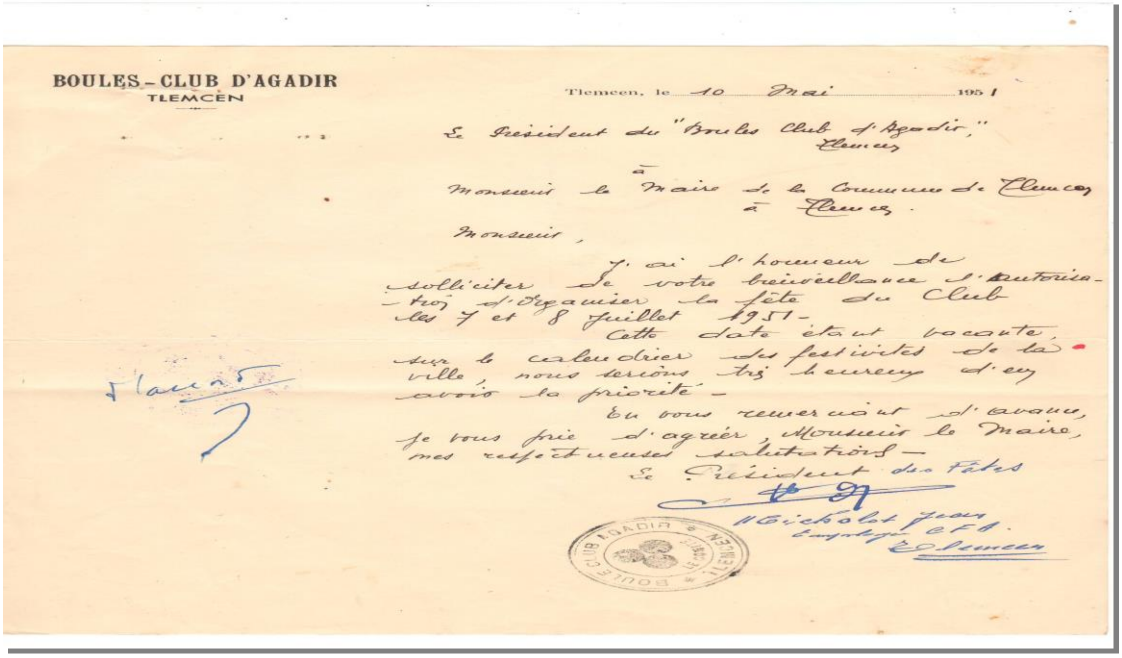

BOULES - CLUB D'AGADIR
TLEMCEN

Tlemcen, le 10 Mai 1951

Le Président du "Boules Club d'Agadir," Tlemcen

à

Monsieur le Maire de la Commune de Tlemcen à Tlemcen.

Monsieur,

J'ai l'honneur de solliciter de votre bienveillance l'autorisation d'organiser la fête du Club les 7 et 8 juillet 1951.

Cette date étant vacante sur le calendrier des festivités de la ville, nous serions très heureux d'en avoir la priorité.

En vous remerciant d'avance, je vous prie d'agréer, Monsieur le Maire, mes respectueuses salutations.

Le Président des Fêtes

BOULE CLUB AGADIR LE COMITÉ TLEMCEN

الوثيقة رقم: (02) الصليب الاحمر ونشاطاته الاجتماعية في مدينة تلمسان[1]

CROIX ROUGE FRANÇAISE
COMITÉ DE TLEMCEN (ALGÉRIE)

7.01
9 Rue de Paris

Le 13 janvier 1949

Madame LAGIER
Présidente du Comité de la Croix Rouge
à Monsieur Le Maire Tlemcen.

Monsieur Le Maire,

J'ai l'honneur de vous prier de vouloir bien autoriser:

1°-le bal annuel,
2°-un thé dansant,

organisés par le Comité de la Croix Rouge, au profit de ses oeuvres, les samedi 5 février en soirée et dimanche 6 février, en matinée, de 16 à 20 heures, dans les Salons de l'Hotel Transatlantique.

Avec mes remerciements, veuillez agréer, Monsieur Le Maire, l'expression de ma considération très distinguée.

CROIX ROUGE FRANÇAISE La PRÉSIDENTE TLEMCEN

الملحق رقم :(14):

الوثيقة رقم: (03) نادي المستقبل التلمساني[2]

1– المصدر السابق: A–M–T :1949

2 –المصدر السابق: A-M-T : 2-R-280–1949

المـلاحق :ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

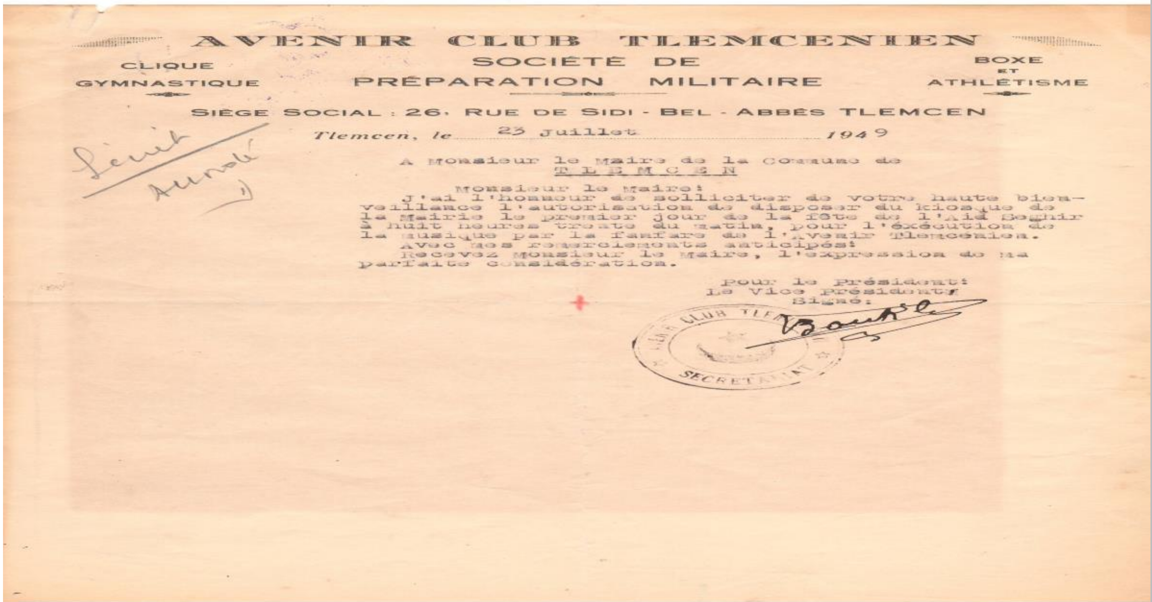
AVENIR CLUB TLEMCENIEN

CLIQUE GYMNASTIQUE — SOCIÉTÉ DE PRÉPARATION MILITAIRE — BOXE ET ATHLÉTISME

SIÈGE SOCIAL : 26, RUE DE SIDI - BEL - ABBÈS TLEMCEN

Tlemcen, le 23 Juillet 1949

A Monsieur le Maire de la Commune de TLEMCEN

Monsieur le Maire!

J'ai l'honneur de solliciter de votre haute bienveillance l'autorisation de disposer du kiosque de la Mairie le premier jour de la fête de l'Aid Seghir à huit heures trente du matin, pour l'éxécution de la musique par la fanfare de l'Avenir Tlemcenien.

Avec mes remerciements anticipés!

Recevez Monsieur le Maire, l'expression de ma parfaite considération.

Pour le Président:
Le Vice Président,
Signé:

الوثيقة رقم: (04) النادي الرياضي التلمساني [1]

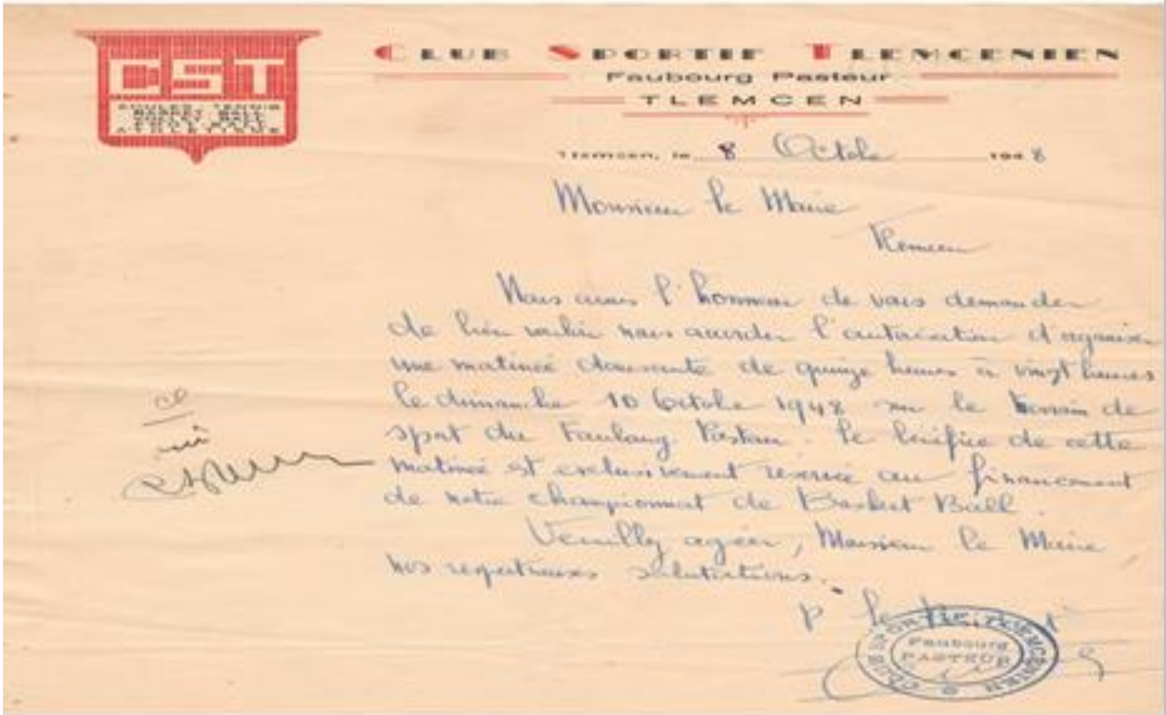
CLUB SPORTIF TLEMCENIEN

Faubourg Pasteur

TLEMCEN

Tlemcen, le 8 Octobre 1948

Monsieur le Maire

Tlemcen

Nous avons l'honneur de vous demander de bien vouloir nous accorder l'autorisation d'organiser une matinée dansante de quinze heures à vingt heures le dimanche 10 Octobre 1948 sur le terrain de sport du Faubourg Pasteur. Le bénéfice de cette matinée est exclusivement réservé au financement de notre championnat de Basket Ball.

Veuillez agréer, Monsieur le Maire nos respectueuses salutations.

P. le Président

الملحق رقم :(15)

الوثيقة رقم: (05) وصل للمنتوج القمح المراد تخزينه في مدينة تلمسان لاحد المزارعين يملك 11 هكتار[2]

---

[1] –المصدر السابق:1984: [1]- A-M-T :3-R-265

[2] –المصدر السابق: (A.M.T)carnet a souche 3-F-39-ble1933

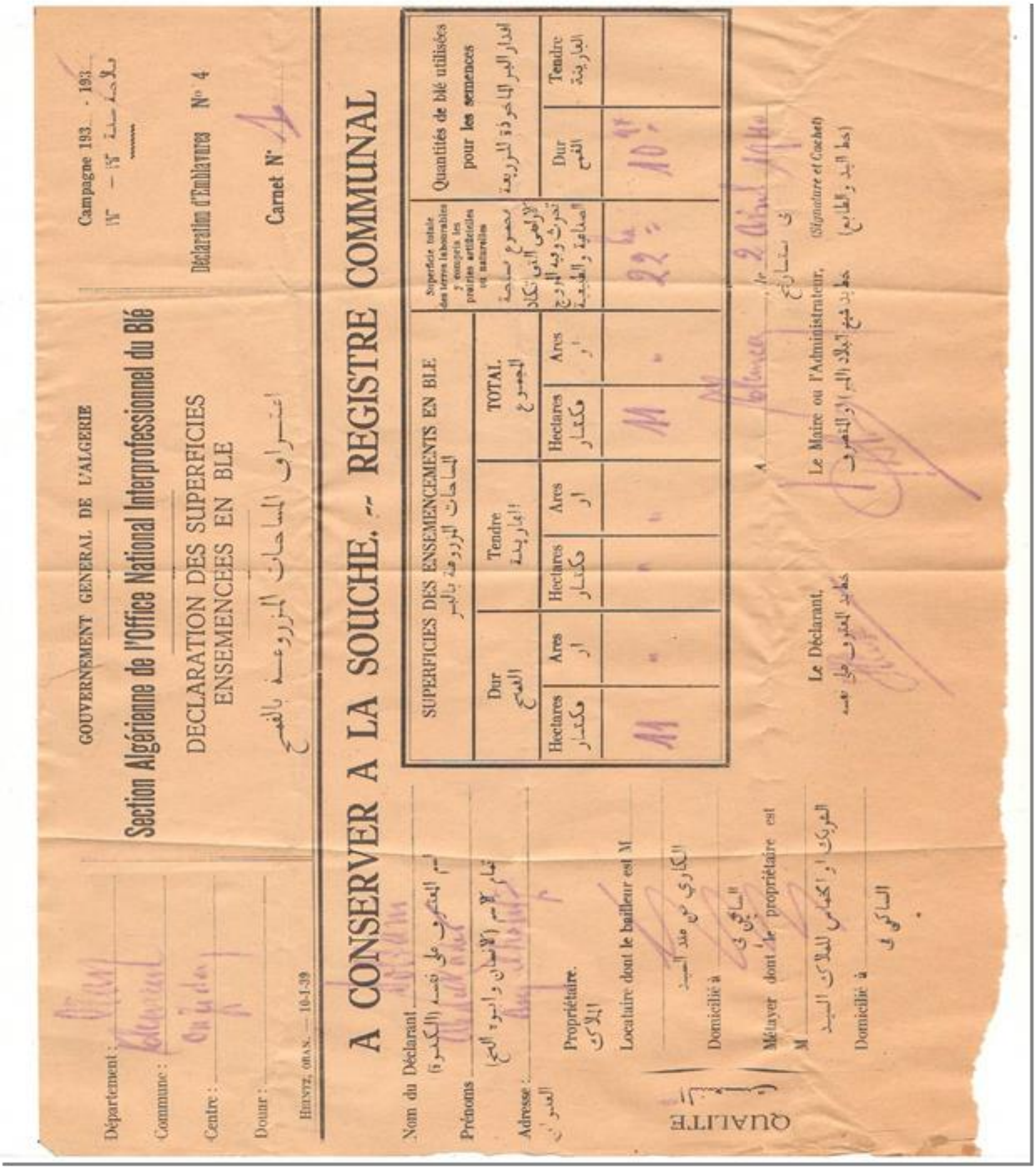

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

Section Algérienne de l'Office National Interprofessionnel du Blé

DECLARATION DES SUPERFICIES ENSEMENCEES EN BLE

Campagne 193.. - 193..

Déclaration d'Emblavures N° 4

Carnet N°

Département :

Commune :

Centre :

Douar :

A CONSERVER A LA SOUCHE. — REGISTRE COMMUNAL

Nom du Déclarant

Prénoms

Adresse :

Propriétaire.

Locataire dont le bailleur est M

Domicilié à

Métayer dont le propriétaire est M

Domicilié à

QUALITE

SUPERFICIES DES ENSEMENCEMENTS EN BLE						Superficie totale des terres labourables y compris les prairies artificielles ou naturelles	Quantités de blé utilisées pour les semences	
Dur		Tendre		TOTAL			Dur	Tendre
Hectares	Ares	Hectares	Ares	Hectares	Ares			

Le Déclarant,

Le Maire ou l'Administrateur, (Signature et Cachet)

الملحق رقم :(16)

الصفحة الأولى من جريدة "صدى تلمسان" [1].

1-المرجع السابق gallica.bnf.fr

15 CENTIMES

L'Echo de Tlemcen

JOURNAL HEBDOMADAIRE REPUBLICAIN DE GAUCHE
« LE COURRIER DE TLEMCEN »
ORGANE DE LA DÉFENSE DES INTÉRÊTS GÉNÉRAUX & RÉGIONAUX

74me ANNÉE - N° 3542
MARDI 31 Janvier 1928
Téléphone : 1.92

Directeur - Gérant : A. MOUTOUT

ABONNEMENTS ANNUELS

INSERTIONS

Choses de Tlemcen

SOCIETE DU Sou des Ecoles Laïques de Tlemcen

LES DEBUTS

DEUXIÈME ANNÉE

TROISIÈME ANNÉE
Année scolaire 1927-1928

POUR L'AVENIR

Au fil de l'heure

MATERNITÉ

QUE PENSEZ-VOUS DE CETTE NOUVELLE MODE ?

LES RÉSOLUTIONS ADOPTÉES par le Congrès de Paris de la Ligue des Droits de l'Homme et du Citoyen

Principe et organisation de la démocratie

I. Les Principes

II. Les déviations

III. Démocratie et Parlement

Jeunes gens libérables

Toute dépense faite en vue de l'instruction est une économie.

Confettis multi-colores

الملحق رقم :(17)

جريدة" بريد تلمسان"[1].

---

[1] - الموقع الالكتروني : gallica.bnf.fr.

الملاحق :_____

Soixante-et-unième année N° 5.130 — 5 cent. — Vendredi 3 Décembre 1915

Le Courrier de Tlemcen

JOURNAL POLITIQUE, INDUSTRIEL, COMMERCIAL ET AGRICOLE

PARAISSANT LE VENDREDI SOIR

ABONNEMENTS — UN AN
Tlemcen ville 3.50
Département. 4.00
Algérie et France 4.50
Les abonnements sont payables d'avance et partent des 1er et 15 de chaque mois.

Rédacteur en Chef : Marcel SAVOYANT ◆◆ Rédacteur Politique : Alfred SOUZAN

Directeur-Gérant A. MOUTOUT

Tout ce qui concerne le Journal : Rédaction, Insertion, Abonnement, etc., doit être adressé franco aux Bureaux de la Rédaction, Place d'Alger

Adresse Télégraphique : MOUTOUT-Imprimeur, Tlemcen

INSERTIONS
Légales (la ligne). . . . 0. 22
Diverses . id. . . . 0. 30
Texte arabe. id. . . . 0. 50
Réclame . id. . . . 1. 00
On traite à forfait pour les annonces paraissant plusieurs fois.

LE COURRIER DE TLEMCEN est autorisé à publier les annonces légales et judiciaires, en Français, Arabe, etc., etc.

CE JOURNAL NE PEUT ÊTRE CRIÉ

TLEMCEN LE, 3 DÉCEMBRE 1915

Multiplions nos mitrailleuses

Dès le début des hostilités, le rôle de la mitrailleuse s'est révélé formidable.

C'est que, depuis quelques années, la mitrailleuse est devenue une arme très efficace. Grâce à son mécanisme perfectionné, elle peut tirer 300 à 600 balles à la minute, qu'elle distribue en largeur et en profondeur. Elle constitue en conséquence un obstacle réel à l'avance de l'infanterie. Une unité qui se déplace ou qui charge à découvert se trouve dans une situation dangereuse lorsque le lieu de combat est assez plat pour que l'action de la mitrailleuse puisse s'effectuer dans toute son ampleur. Nos fantassins qui, au début de la guerre, pétillent, remplis d'un courage exalté, à l'assaut des positions ennemies, se rendirent compte de l'effet destructif de cette arme dont les Allemands se servaient particulièrement comme engin défensif.

Depuis que la guerre de tranchées a été inaugurée, le rôle de la mitrailleuse est devenu encore plus important. Chacun des belligérants s'est ingénié à utiliser au maximum la puissance de cette arme, en même temps qu'il recherchait tous les moyens de la dissimuler aux yeux de l'adversaire. C'est ainsi que la mitrailleuse est abritée dans les tranchées de tir derrière les plaques d'acier protectrices ou cachée dans un blockhaus comme un canon dans la tourelle des navires.

Mais les mitrailleuses peuvent avoir un rôle encore plus étendu. Elles permettent d'économiser la vie de nos soldats. Les allemands, sur notre front comme sur le front oriental, ont recours aux mitrailleuses pour que leur infanterie puisse se reposer dans les abris de seconde ligne sans craindre une attaque. A cet effet, ils réduisent l'effectif des soldats dans la tranchée de tir le plus possible et disposent des mitrailleuses sur deux ou trois rangs avec ordre de tirer fréquemment la nuit ; ils obtiennent ainsi un barrage assez efficace.

C'est qu'une mitrailleuse entre les mains de deux hommes résolus, suffit à arrêter un ou deux régiments. C'est ainsi que, dernièrement, lors d'une attaque brusquée des Allemands, un jeune officier français rassembla les mitrailleuses qui se trouvaient dans son secteur. Il en trouva 14, qui furent très rapidement amenées à l'endroit choisi par lui en face de régiments ennemis qui débouchaient en formations serrées. Un feu intense commença : six mille balles sifflèrent à chaque minute dans la direction des assaillants. L'effet ne se fit pas attendre. Les rangs ennemis culbutèrent les uns sur les autres et bientôt les survivants battaient en retraite. L'offensive allemande effectuée avec des effectifs extraordinairement supérieurs venait d'échouer, grâce surtout à la puissance des mitrailleuses.

Il faut donc que nos bataillons d'infanterie soient très abondamment pourvus de mitrailleuses; chaque compagnie doit posséder au moins trois mitrailleuses. Il faut, en outre que des compagnies de mitrailleurs soient créées, qui pourraient, en cas d'attaque, se porter en hâte sur le point menacé et arrêter brusquement l'attaque ennemie.

La dépense serait forte évidemment mais ce serait de l'argent bien placé.

René FARGES.

Ce qu'il faut envoyer aux Militaires sur le front

L'initiative privée, qui s'est employée d'une manière généreuse et si utile à procurer aux troupes du front entre autre chose des effets chauds pour l'hiver 1914-1915, manifeste déjà l'intention de s'adonner à la même œuvre bienfaisante au cours de la nouvelle campagne d'hiver.

Sans prétendre limiter une action qui s'inspire d'aussi nobles motifs, il convient cependant de faire connaître que la situation se présente au seuil de l'hiver 1915-1916 sous un aspect tout différent de celui qu'elle avait un an auparavant.

Aux premiers mois de la mobilisation, dans l'ignorance où l'on était encore du caractère et de la durée de la guerre qui s'engageait, les services administratifs ont dû se hâter par tous les moyens possibles de pourvoir aux multiples besoins des troupes participant à la guerre de tranchées. Ils ont accueilli avec empressement les dons les plus divers que les personnes ou les groupements lui ont spontanément offert.

Actuellement les approvisionnements d'effets chauds en vue de la campagne d'hiver sont très aboudamment constitués pour certains effets, tels que les chemises de flanelle, de coton, etc. Ils dépassent même de beaucoup les besoins de la mauvaise saison. Il serait donc inutile d'envoyer, à titre de dons individuels ou collectifs de semblables effets.

Pour certaines catégories d'effets, les ressources, tout autant largement suffisantes pour couvrir les besoins prévus, ont dû être constituées au moyen d'effets d'une qualité suffisante mais moyenne. C'est ainsi par exemple que les chaussettes et les caleçons, délivrés sont, pour la plupart, tricotés avec un fil mélangé de laine et coton. Pour les troupes des tranchées, un des plus grands dangers à prévenir, c'est le refroidissement pouvant aller jusqu'à la congélation des membres inférieurs, souvent plongés dans la boue ou dans l'eau.

Ces considérations doivent servir de guide aux personnes désireuses de s'employer pour améliorer le sort de nos combattants. Il en résulte un choix judicieux dans les effets à confectionner ou à acheter pour en faire l'objet des dons.

Ce choix est le suivant : Chaussettes ou bas tricotés en laine pure, à l'exception de tout mélange de laine et de coton ; caleçons tricotés épais, autant que possible en laine pure et en laine et coton, mais avec une forte proportion de laine ; chandails-jerseys en laine tricotée : chaussons fourrés pouvant se porter à semelles de cuir.

Il est nécessaire d'attirer cependant dès à présent l'attention sur les difficultés qui se présenteront dans l'approvisionnement de fils de laine à tricoter, cela résulte de ce fait que beaucoup d'usines qui préparaient spécialement ce fil sont en pays envahis, d'autres manquent de la matière première, laine peignée, qui était presque exclusivement préparée dans la région du Nord. Enfin, quelques-uns sont absorbés par la fabrication du fil pour drap de troupe, fabrication qui doit primer toutes les autres.

La remise des dons pourra être faite aux sous-intendants militaires, aux commandants des dépôts ou aux gestionnaires des magasins administratifs. L'envoi et la répartition des dons aux collectivités seront effectués suivant les règles qui avaient été adoptées l'an dernier, dans le but d'éviter que certaines unités recrutées dans les régions favorisées soient pourvues à l'excès, tandis que d'autres ne reçoivent rien.

Pour assurer une juste répartition des effets entre les combattants, il est préférable de ne pas donner à ces dons une affectation précise en faveur d'une unité d'un corps de troupe ou d'une formation déterminée.

Si, conformément à cet avis, la destination est laissée à la décision de l'administration, les effets seront expédiés sur le front en première urgence ; si au contraire, les donateurs insistent pour qu'il soit tenu compte de leurs intentions en faveur d'une collectivité quelconque, les effets offerts ne pourront être expédiés que lorsqu'on aura constaté que les destinataires désignés ne sont point déjà complètement pourvus. Dans le cas où les destinataires désignés disposeraient de tous les effets nécessaires, ces effets seront remis aux unités les plus voisines dans l'ordre de bataille.

Chronique Locale

Au champ d'honneur

Tués à l'ennemi :

— Maurice Bentata, jeune zouave, tué en Serbie, le 4 Novembre, âgé à peine de 20 ans !

— Paul Alfonsi, sous-officier aux Tirailleurs, mort en Belgique, âgé de 23 ans ! Il fut l'objet de la citation suivante : « Tué glorieusement à la tête de sa demi-section au combat du 6 Octobre 1915, au cours duquel il a été un modèle d'insouciance et de courage ».

— Luc Jauffret, caporal au 7e de Ligne, tué à l'assaut de Champagne, âgé de 20 ans !

— Alfred Boillat, adjudant d'infanterie coloniale, est décédé au champ d'honneur, face à l'ennemi, à l'âge de 29 ans.

Gaspard Teodéro, zouave réserviste, 28 ans, au front depuis le début des hostilités, décédé à la suite de ses blessures reçues au combat de la Marne

Nous saluons la mémoire de ces jeunes gens et prions ses inconsolables parents d'agréer l'expression de nos vives condoléances.

Citations :

Le sapeur mineur Delsol Alexandre, a été cité dans ces termes à l'ordre de la Division Marocaine : « Excellent sapeur mineur comme brancardier, s'acquitte de ses fonctions avec intelligence et dévouement et un mépris absolu du danger. S'est particulièrement distingué les 5, 6 et 7 Octobre 1915, en relevant et transportant de nombreux blessés sous un violent bombardement ».

— Edmond Alengrin, fils du maître bottier du 6e Tirailleurs, sergent du génie, a été cité à l'ordre de la Division dans ces termes :

« Très Courageux, a été volontaire pour diriger le lancement de radeaux sous le feu de l'ennemi. »

Cette citation est attributive de la Croix de guerre avec étoile.

Le Chansonnier Léonard GAY

Ce soir dernière représentation du chansonnier Léonard GAY qui se fera entendre ainsi que Mme GAY, dans un répertoire d'une puissante actualité, dans la salle du Splendid-Cinéma. Le

A la Librairie A. MOUTOUT

Nouvel Assortiment de Boites de Papier à Lettres

الملحق رقم :(18)

جريدة" تافنة "و الصادرة بتلمسان[1]

[1] -المرجع السابق- gallica.bnf.fr

الملاحق :_____

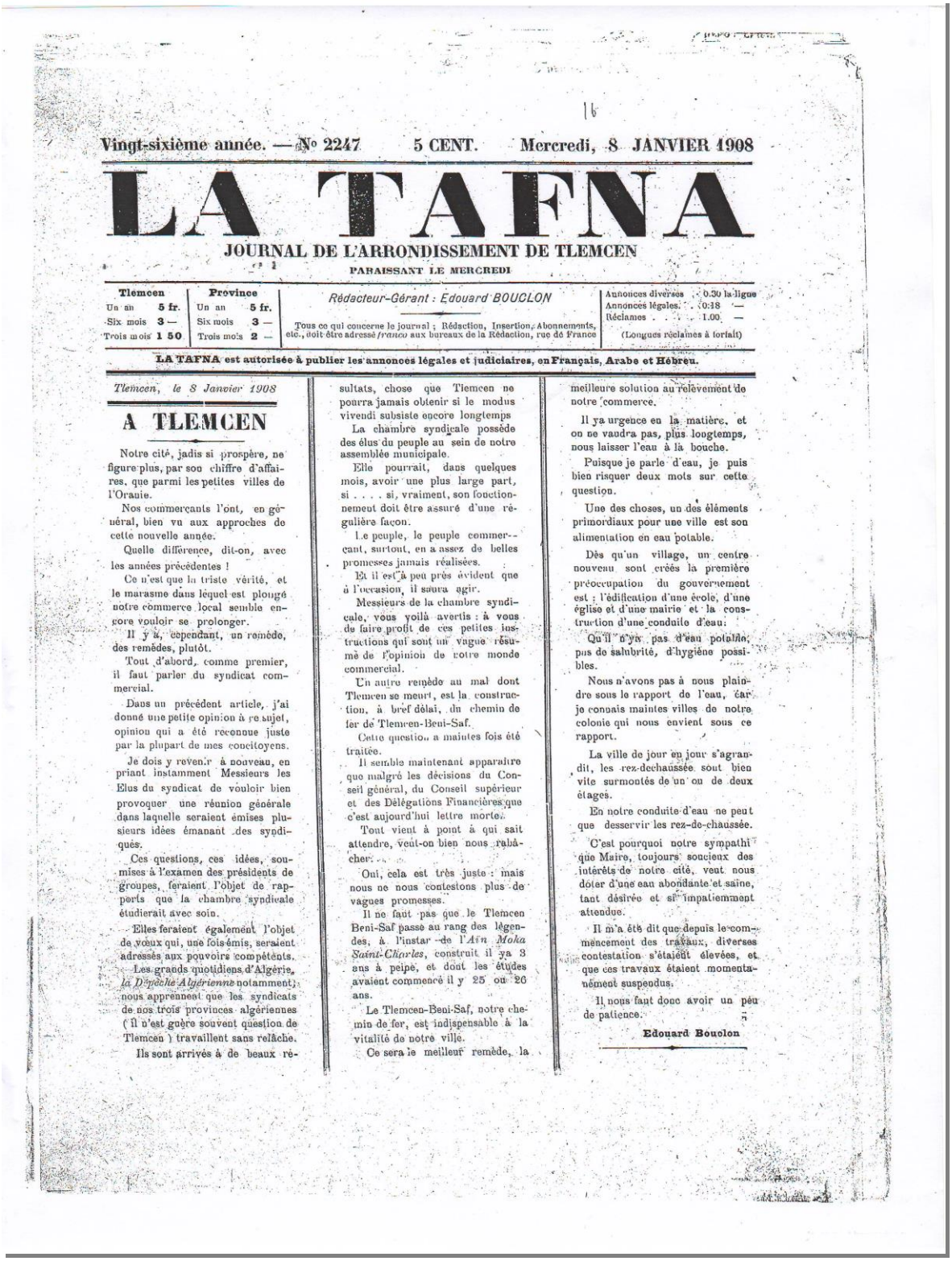

Vingt-sixième année. — № 2247 5 CENT. Mercredi, 8 JANVIER 1908

LA TAFNA

JOURNAL DE L'ARRONDISSEMENT DE TLEMCEN

PARAISSANT LE MERCREDI

Tlemcen		Province	
Un an	5 fr.	Un an	5 fr.
Six mois	3 —	Six mois	3 —
Trois mois	1 50	Trois mois	2 —

Rédacteur-Gérant : Edouard BOUCLON

Tous ce qui concerne le journal ; Rédaction, Insertion, Abonnements, etc., doit être adressé *franco* aux bureaux de la Rédaction, rue de France

Annonces diverses	0.30 la ligne
Annonces légales	0:18 —
Réclames	1.00 —

(Longues réclames à forfait)

LA TAFNA est autorisée à publier les annonces légales et judiciaires, en Français, Arabe et Hébreu.

Tlemcen, le 8 Janvier 1908

A TLEMCEN

Notre cité, jadis si prospère, ne figure plus, par son chiffre d'affaires, que parmi les petites villes de l'Oranie.

Nos commerçants l'ont, en général, bien vu aux approches de cette nouvelle année.

Quelle différence, dit-on, avec les années précédentes !

Ce n'est que la triste vérité, et le marasme dans lequel est plongé notre commerce local semble encore vouloir se prolonger.

Il y a, cependant, un remède, des remèdes, plutôt.

Tout d'abord, comme premier, il faut parler du syndicat commercial.

Dans un précédent article, j'ai donné une petite opinion à ce sujet, opinion qui a été reconnue juste par la plupart de mes concitoyens.

Je dois y revenir à nouveau, en priant instamment Messieurs les Elus du syndicat de vouloir bien provoquer une réunion générale dans laquelle seraient émises plusieurs idées émanant des syndiqués.

Ces questions, ces idées, soumises à l'examen des présidents de groupes, feraient l'objet de rapports que la chambre syndicale étudierait avec soin.

Elles feraient également l'objet de vœux qui, une fois émis, seraient adressés aux pouvoirs compétents.

Les grands quotidiens d'Algérie, *la Dépêche Algérienne* notamment, nous apprennent que les syndicats de nos trois provinces algériennes (il n'est guère souvent question de Tlemcen) travaillent sans relâche.

Ils sont arrivés à de beaux résultats, chose que Tlemcen ne pourra jamais obtenir si le modus vivendi subsiste encore longtemps

La chambre syndicale possède des élus du peuple au sein de notre assemblée municipale.

Elle pourrait, dans quelques mois, avoir une plus large part, si . . . . si, vraiment, son fonctionnement doit être assuré d'une régulière façon.

Le peuple, le peuple commerçant, surtout, en a assez de belles promesses jamais réalisées.

Et il est à peu près évident que à l'occasion, il saura agir.

Messieurs de la chambre syndicale, vous voilà avertis : à vous de faire profit de ces petites instructions qui sont un vague résumé de l'opinion de notre monde commercial.

Un autre remède au mal dont Tlemcen se meurt, est la construction, à bref délai, du chemin de fer de Tlemcen-Beni-Saf.

Cette question a maintes fois été traitée.

Il semble maintenant apparaître que malgré les décisions du Conseil général, du Conseil supérieur et des Délégations Financières que c'est aujourd'hui lettre morte.

Tout vient à point à qui sait attendre, veut-on bien nous rabâcher. . .

Oui, cela est très juste : mais nous ne nous contestons plus de vagues promesses.

Il ne faut pas que le Tlemcen Beni-Saf passe au rang des légendes, à l'instar de l'*Aïn Moka Saint-Charles*, construit il ya 3 ans à peine, et dont les études avaient commencé il y 25 ou 20 ans.

Le Tlemcen-Beni-Saf, notre chemin de fer, est indispensable à la vitalité de notre ville.

Ce sera le meilleur remède, la meilleure solution au relèvement de notre commerce.

Il ya urgence en la matière, et on ne voudra pas, plus longtemps, nous laisser l'eau à la bouche.

Puisque je parle d'eau, je puis bien risquer deux mots sur cette question.

Une des choses, un des éléments primordiaux pour une ville est son alimentation en eau potable.

Dès qu'un village, un centre nouveau sont créés la première préoccupation du gouvernement est : l'édification d'une école, d'une église et d'une mairie et la construction d'une conduite d'eau.

Qu'il n'y ait pas d'eau potable, pas de salubrité, d'hygiène possibles.

Nous n'avons pas à nous plaindre sous le rapport de l'eau, car je connais maintes villes de notre colonie qui nous envient sous ce rapport.

La ville de jour en jour s'agrandit, les rez-dechaussée sont bien vite surmontés de un ou de deux étages.

En notre conduite d'eau ne peut que desservir les rez-de-chaussée.

C'est pourquoi notre sympathique Maire, toujours soucieux des intérêts de notre cité, veut nous doter d'une eau abondante et saine, tant désirée et si impatiemment attendue.

Il m'a été dit que depuis le commencement des travaux, diverses contestation s'étaient élevées, et que ces travaux étaient momentanément suspendus.

Il nous faut donc avoir un peu de patience.

Edouard Bouclon

الملحق رقم :(19)

جريدة" مستقبل تلمسان"[1].

[1] -المصدر السابق ،سجل سنة: C-A-W-T1948

الملاحق :_____

Cinquantième année. — N° 3263 — Le numéro : DEUX FRANCS — Mercredi 8 Septembre 1948

L'Avenir de Tlemcen

ORGANE DE DÉFENSE DES INTÉRETS DE L'OUEST-ORANAIS

PARAISSANT LE MERCREDI SOIR

ABONNEMENTS UN AN

Tlemcen-ville 36.00
Algérie & Maroc Oriental 36 »
France . . . . . 40 »
C. Chèques : 94-23
Téléph. : 4-05

DIRECTEUR-GÉRANT : E. DESBONNET

Pour la publicité extra locale, commerciale, industrielle, agricole, l'Agence Havas et ses succursales sont seules chargées de les recevoir

L'AVENIR DE TLEMCEN est désigné pour publier les annonces légales et judiciaires, en Français, en Arabe, etc.

Tout ce qui concerne le journal : Rédaction, insertion à Abonnements doit être adressé aux bureaux de la Rédaction, 10, Rue de France

Un traité à forfait pour les réclames et annonces paraissant plusieurs fois.

Cinquantième année. — N° 3271 — Le numéro : DEUX FRANCS — Mercredi 29 Décembre 1948

L'Avenir de Tlemcen

ORGANE DE DÉFENSE DES INTÉRETS DE L'OUEST-ORANAIS

PARAISSANT LE MERCREDI SOIR

DIRECTEUR-GÉRANT : E. DESBONNET

L'AVENIR DE TLEMCEN est désigné pour publier les annonces légales et judiciaires, en Français, en Arabe, etc.

L'Avenir de Tlemcen
A VOUS
Nos meilleurs souhaits
1er Janvier 1949

UN DISCOURS

Pour la troisième semaine de vingt-trois, nous pouvons acquérir une brochure intitulée : « Le Gaullisme et la France », discours prononcé à l'Assemblée Nationale le 16 novembre 1948 par M. Jules Moch, ministre de l'Intérieur.

Le discours est bien ordonné, bien caractérisé, et constitue un document de premier ordre que ne manqueront pas d'utiliser les historiens de la IVe République à venir.

Il vient en douloureuse épreuve de guerre civile ; dénonce les attentats et sévérités (dont un état récapitulatif est donné en annexe), les mensonges de la presse communiste, et présente une analyse détaillée de l'attitude nationale et internationale du parti communiste : lutte pour le retour du communisme au pouvoir, lutte contre le plan Marshall, répression des mouvements d'Octobre, aide financière extérieure. Tout y est.

A une question posée par M. Cabon : « y a-t-il de meilleurs serviteurs de la France que des hommes comme Henri Martel et Benoît Frachon ? M. Moch répond par la question suivante : La défense d'une économie est-elle liée aux vicissitudes de la politique et de la prospérité ou de l'obscurité d'un parti dans le Gouvernement ?

Sans aucun doute, non. Et c'est là où nous voulons en venir, pour rester dans le domaine économique qui est celui de ce journal.

M. Moch parle de la défense d'une économie ? De quelle économie s'agit-il ? Si c'est de l'économie dirigée, nous disons que sa défense est une aberration.

L'économie française est, on le sait, coupée en deux tronçons : le secteur nationalisé, le secteur privé.

Le secteur nationalisé est en état de faillite virtuelle, et il retarde le dépôt de son bilan en imposant à l'autre des sacrifices qui vont en s'accroissant de jour en jour.

C'est surtout au secteur national que l'état sortit l'insurrection, disons-le par parenthèse.

L'emploi des mouvements de grève de ses propres personnels a contraint l'Etat-patron de faire appel aux forces armées : c'est aux ressources dont ne dispose évidemment que le secteur privé.

Ainsi, un nouveau trust étatique régissant 50 % de l'économie générale, fonctionne à coups successifs, et risque avec pleurs et grincements de dents de leur substituer l'ensemble des entreprises encore — et relativement — libres.

Ambitions démesurées

A PROPOS des LOYERS

Les Petits Chasseurs à la Croix de Bois

Institut des Sciences Administratives et Sociales

Préparation aux Concours Administratifs

قائمة المصادر و المراجع

البيبليوغرافيا:_____

قائمة المصادر و المراجع.

I ـ الوثائق الأرشيفية:

1- أرشيف ولاية وهران:

Direction des Archives de la Wilaya d' Oran .

-D-A-W-O : Série - I-5- carton 4473 Presse indigène les journaux interdits 1933-1942.

-D-A-W-O :Série - I-4- carton :4476 situation des indigène 1933-1944.

-D-A-W-O : Série - I-54 carton :7860 Expulsions de sujets Espagnols en 1890-1942.

2- أرشيف المركز الولائي لتلمسان :

Centre des Archives de la Wilaya de Tlemcen.

-C-A-W-T : Les Registre de Journal l'Aviner De Tlemcen 1900-1954.

-C.A.W.T -(R :Nº :01),1898-1900.

-C.A.W.T -(R :Nº :08),1924-1925.

3- أرشيف بلدية تلمسان:

Archives de la Municipalite de Tlemcen .

- Série -E- état civil.

- (R): E-29-1911.

- Dossier :71-56-107 /1952-1954.

Série -M- 4-M-203 les boîtes :16-66.

- 3- M -202.

- 3 M 202- dossier Nº:08 les documents: 4-11-23.

- 4-M-203- document Nº :8457/ 08-10-1929.

- 4-M-203- dossier Nº:29.

Série -R- Arts.

- Les rapports : 2-R-277.
- 3-R-265-1948 .
- 2-R-277-1949 .
- 2-R-280-1949 .
- 2-R-280-1951 .

Série -F- Population agglomérée :1-F-36.

-3-F-39-ble1933 , carnet a souche.
- (R)- 1-F-36 -1949 .
-(R)- 1-F-36 -1949 document N° : 37.
- Les rapports de l'artisanat de la region de tlemcen .
- 3-F-39-Carnet Souche Déclaration des Superficies Ensemencees en ble, ,1940.

Série - Q- l'hopital de Tlemcen.

- (R) :entrées A l'hopital), e 3-Q-250/04/26-1936-1940.
- (R): e 3-Q-250/07/26-1952-1954 .

Autres documentes:

- (R) de Recensement des Animaux, Tlemcen Ville et banlieue bria ,mansourah ,saf-saf ,1920.

-1-0-216-les documentes année 1860-1900.
-1-0-216-les document année 1929.
-1-0-218 document N° :26.

4- أرشيف بلدية الغزوات:

Archives de la Municipalite de Ghazaouet:

-A-M-GH : Collection de documents , boîte -O-
–N°:04-15mars 1945.

- Document :10/01/1942.
- A-M-GH: boîte : - F - N° :48.346 tableau ,De 03-03-1948.

البيبليوغرافيا:_____

II -المصادر والمراجع بالعربية :

01-المصادر:

(01)-أبو عبد الله التنسي ،تاريخ دولة الأدارسة (من كتاب نظم الدر والعقيان) ،تحقيق وتقديم :عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1982.

(02)- ابن خلدون عبدالرحمن، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000.

(03)- (_____)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000.

(04)- الادريسي أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ،المغرب من نزهة المشتاق ،حققه ونقله إلى الفرنسية محمد حاج صادق ،نشر ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1983.

(05)- ابن التهامي مصطفى الحاج ، مذكرات الأمير عبد القادر ،حققه ونشره ونسبه للأمير عبد القادر الأستاذ: محمد الصغير بناني محفوظ الصالح الجوشن ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1998.

(06)- الإبراهيمي محمد البشير ، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الكتب، الجزائر، 1982.

(07)-أجرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا ،1871-1919،ج 1،دار الرائد للكتاب، الجزائر ، 2007.

(08)-أيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة ،المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880،تر:محمد عبد الكريم أوزغلة ،المراجعة والاشراف :مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

(09)- بن ميمون محمد الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،تحقيق وتقديم :محمد بن عبد الكريم، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007.

(10)- البكري أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ،المسالك والممالك ،حققه ووضع فهارسه جمال طلبة ،ج1، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2، 2003.

(11)- البوعبدلي المهدي وآخرون ،مآثر تلمسان ماضيا وحاضرا ، جمع وتحقيق : محمد بوزواوي ،القافلة لنشر والتوزيع ،الجزائر ،د-ت.

(12)- الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام،ج3 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

(13)- (ـــــــــــ) ، تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

(14)- الجزائري محمد بن عبد القادر ،تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ،شرح وتعليق: ممدوح حقي ، ط2 ،دمشق دار اليقظةالعربية،1964 .

(15)-جوليان شارل أندري ، إفريقيا الشمالية تسير ، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ، تر: سليم المنجي وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، الشركة الوطنية للكتاب ، تونس ، الجزائر ، 1976 .

(16)- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين ، ج1،ط 3،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

(17)- تشرشل هنري شارل ، حياة الأمير عبد القادر ،ترجمة و تعليق و تقديم: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة ،عالم المعرفة، الجزائر، ،2009 .

(18)- الشيخ أبو عمران ،محمد جيجلي وآخرون ، الكشافة الاسلامية الجزائرية 1935-1955،تر:مولود طياب ،مسن وفوزي سعد الله،(ط-خ)،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،الجزائر ،2008 .

(19)- فرحات عباس ، ليل الاستعمار - الشاب الجزائري- ،تر :أبو بكر رحال ، الجزائر ، 1944.

(20) - المقري شهاب الدين أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب،ج 9،تحقيق إحسان عباس، دار صار ،بيروت ،1988.

(21)- مالك بن نبي ، مذكرات شاهد قرن، ط1، دار الفكر، بيروت،(د ت).

(22)- مصالي الحاج، مذكرات الحاج(1898-1938)،تر: محمد المعراجي ،منشورات ، الجزائر،2007.

(23)-المدني أحمد توفيق ،حياة كفاح ،ج2، دار البصائر ، الجزائر ،2009.
(24)-مارسي وليام ، جورج مارسي، المعالم الاثرية العربية لمدينة تلمسان ،تقديم وترجمة : مراد بلعيد ،علي محمد بورويبة، فلة عبد مزيام ،ط 1،شركة الاصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011.

02-الجرائد العربية:

(01)-جريدة الصراط السوي ، ع: 07،يوم الاثنين 30 أكتوبر 1933 .
(02)- جريدة الصراط السوي ،ع:12، يوم الاثنين 04 ديسمبر 1933 .
(03)- جريدة المنار ، نشاط الكشافة الاسلامية، الجمعة09أفريل1952،السنة الثانية ،ع:02. ،(ط-خ)،دار البصائر للتوزيع والنشر،الجزائر،2007.
(04)- جريدة المنار،الكشافة الاسلامية بسيدي بلعباس ، الجمعة 09 ماي 1952،السنة الثانية ،ع:03 ،(ط-خ)،دار البصائر للتوزيع والنشر،الجزائر،2007.
(05) -جريدة المنار، نشاط الكشافة الاسلامية ، الجمعة 14 نوفمبر 1952،السنة الثانية ،ع:11 ،(ط-خ)،دار البصائر للتوزيع والنشر،الجزائر،2007.

03-المراجع بالعربية :

(01-) -أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 2 ، (ط-خ)، عالم المعرفة ، الجزائر ،2011.
(02)- (ـــــــــــ) ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج3، دار الرائد-عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.
(03)- (ـــــــــــ) ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج2، دار الرائد-عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.
(04)- (ـــــــــــ)، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،(ط-خ)، ،دار البصائر ،الجزائر،2007.
(05)- (ـــــــــــ)، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4،(ط-خ)، ،دار البصائر ،الجزائر،2007.
(06)- (ـــــــــــ) ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 5،(ط-خ)،دار البصائر، الجزائر ،2007.

(07)-(ـــــــــــ) ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 9،(ط-خ)،دار البصائر، الجزائر ،2007.

(08)- أديب حرب ،التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر الجزائري1808-1847، ج1 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر .

(09)- الإبراهيمي أحمد طالب ، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، (1929-1940)، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997.

(10)- أوعامري مصطفى ،المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945،منشورات دار القدس العربي ، وهران ،2013.

(11)- بو الصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث و المعاصر، محمد عبده و عبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2005.

(12)- (ـــــــــــ) ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية ،1931-1945، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطية ، الجزائر ،1981.

(13-) بن شهرة المهدي، الطريقة الصوفية في الجزائر السنية، دار الأديب للنشر و التوزيع ،وهران، 2004 .

(14-) بورويبة رشيد ،موسى لقبال ،وآخرون ، الجزائر في التاريخ –العهد الإسلامي من الفتح الى بداية العهد العثماني، ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984.

(15-) -بقطاش خديجة ،الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، منشورات دحلب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2013.

(16)- بن لمبارك نجيب ، ذخائر حاضرة تلمسان، ج1،القافلة للنشر والتوزيع ،(ط-خ)،الجزائر ،2012.

(17)- (ـــــــــــ) ،ذخائر حاضرة تلمسان، ج2،القافلة للنشر والتوزيع ،(ط-خ)،الجزائر ،2012.

(18)- بالي لحسن ،ملحمة شبيبة منهكة، سنوات الجحيم 1955-1959 ،تر:عبد الرحيم بن منصور،2010.

(19)-بلعزوز العربي، اللاجئون الإسبان في الجزائر خلال (1936-1962)،ط1،الجزائر،2013.
(20)-بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
(21)- حاجيات عبد الحميد ،أبو حمو موسى الزياني(حياته وآثاره)،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.
(22)- حاجي فريد ، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر1837-1937،المنطلق ، السيرورة ، والمآل ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013 .
(23)- حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
(24)-حاروش نور الدين ،مواقف بن خدة بن يوسف السياسية والنضالية – قراءة في تاريخ الجزائر الحديث ،شركة دار الأمة للطباعة والنشروالجزائر،2012 .
(25)- حميش عبد الحق ،سير أعلام تلمسان، ط1،(ط-خ)،دار التوفيقية للنشر والتوزيع ، المسيلة،2001.
(26)- الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985.
(27)-(ـــــــــــ) ، حزب الشعب الجزائري ، ج 1،الؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986.
(28)-العربي إسماعيل ،معركة سيدي ابراهيم ومصير اسراراها ،منشورات وزراة الثقافة والسياحة مديرية الدراسات التاريخية واحياء تراث الجزائر، الجزائر ،1986 .
(29)-دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،ج1،الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ،2007.
(30)- دندان سيد أحمد ، الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936- 1996، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2001.
(31)- رمضان محمد الصالح ، عبد القادر فضيل، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، الجزائر، 1998.

(**32**)- الرزقي شرقي ،الآثار الإسلامية بتلمسان، بحوث ودراسات أثرية، طبعة مشتركة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية و دار موفم للنشر، الجزائر، 2014.
(**33**)-سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وآفاق-مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية-، ط2، عالم المعرفة ، الجزائر،2009.
(**34**)- سالم عبد العزيز ،تاريخ المغرب الكبير ،دار النهضة العربية، بيروت،1981.
(**35**)- سعيدي مزيان ، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري (1867-1892)، الجزائر، 2009.
(**36**)- سيف الإسلام الزبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر،-الصحافة الجزائرية في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة ،1870-1900-،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982.
(**37**)-شونبيرع يورغن يوهان ألبريشت فون، الطب الشعبي في الجزائر في بداية الاحتلال ،تر: أبو العيد دودو،ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2005.
(**38**)-صاري أحمد ، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية ، غرداية، 2004 .
(**39**) - صاري الجيلالي ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)،تر: عمر المعراجي، (ط-خ) المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر،2008.
(**40**)- (ـــــــــ)،تلمسان والنخب التلمسانية ذات الامتداد الوطني ،تر: أحمد بن محمد بوكلي ،(ط-خ)،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2011.
(**41**) - صديقي مراد ، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د-ت).
(**42**)- الطمار محمد بن عمرو ، تلمسان عبر العصور -دورها في سياسة وحضارة الجزائر -،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984.
(**43**)- عمامرة تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1970.

(**44**)-(ـــــــــــــ) ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ،ط 5 ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001.

(**45**)- علام عبد الله علي ،الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007.

(**46**)-عيادي سعيد ،موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي،ط1، دار بن مرابط،الجزائر،2011.

(**47**)- العلوي أحمد بن مصطفى ، منهاج التصوف، المطبعة العلوية، مستغانم، (د.ت).

(**48**)- العقبي صلاح مؤيد ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، بيروت ، 2002 .

(**49**)– العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر – من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ، قسنطينة ،2003.

(**50**)- الفيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني-دراسة سياسية ،عمرانية، إجتماعية ،ثقافية- ،ج1،موفم للنشر، الجزائر، 2007.

(**51**)- فيلالي عبد العزيز ،تلمسان في العهد الزياني،ج1،موفم للنشر، الجزائر 2007،.

(**52**)- فضلاء محمد الطاهر ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، 1981.

(**53**)- فضلاء محمد الحسن ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج1، ط1، القطاع القسنطيني، دار الأمة، الجزائر، 1999.

(**54**) - قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة ، الجزائر،2007.

(**55**)- قنانش محمد ، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945،آفاق مغاربية، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.

(**56**)- قنانش محمد و محفوظ قداش ، نجم شمال إفريقيا (1926-1937م)،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984.

(**57**)- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ترجمة: أمحمد الباز،ج1،ط ،1دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر.

(**58**)- قندل جمال ، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

(**59**)-لونيسي رابح ، التيارات الفكرية المعاصرة في الجزائر المعاصرة ، بين الاتفاق والإخفاق 1920-1954،كوكب العلوم ، الجزائر ،2009.

(**60**)- مهديد إبرهيم ، الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية علماء المسلمين الجزائريين 1931-1944،ط1،دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2011.

(**61**)- (ـــــــ) ، القطاع الوهراني ما بين 1850-1919،-دراسة حول المجتمع الجزائري ،الثقافة والهوية الوطنية الوطنية، منشورات دار الأديب ، وهران،2006.

(**62**)- مراد علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ،بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ،من 1925إلى 1940، تر: يحياتن محمد ،دار الحكمة الجزائر، 1999.

(**63**)- مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر (1962-1830)، دار هومة، الجزائر، 2012.

(**64**)- مناصرية يوسف ،ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1837،(ط-خ) بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007.

(**65**)- مرزوق خالد ، المختار بن عامر ، المسيرة الحركة الاصلاحية بتلمسان (آثار ومواقف1907-1931-1956)ومُلحق ،(ط-خ) ، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.

(**66**)- مؤنس حسين ، تاريخ المغرب وحضارته ، المجلد الثاني ،ط1،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،1996.

(**67**)- مقران يسلي ، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل (1920 - 1945) ، دار الأمل للنشر ، الجزائر ، 2007 .

(**68**)-ناصر محمد بن صالح ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954،ط2،الفا ديزاين،الجزائر،2006.

(69)- هلال عمار ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، لافوميك للنشر، الجزائر.
(70)-(ـــــــ) ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
(71)-وعلي زغدود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2004 .

04- الرسائل والأطروحات الجامعية:

(01)- بوالصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945،(دراسة تاريخية مقارنة)، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ،معهد العلوم الاجتماعية ،دائرة الدارسات التاريخية ،جامعة قسنطينة ،1983 .
(02)-بلوفة جيلالي عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران-الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية(1950-1954) ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،جامعة تلمسان،2007-2008.
(03)-بلوفة جيلالي عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران (1939-1951) ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، قسم التاريخ ،جامعة وهران،2000-2001.
(04)- تابتي حياة ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929-1954،أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم علم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان ،2010-2011.
(05)-الحمري محمد ، التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية ما بين 1870-1920،رسالة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة تلمسان ،2004-2005.
(06)- شبوط سعاد يمينة ،الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة (1954-1962)،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ،2011-2012.

(07)- شبوط سعاد يمينة ، منطقة سور الغزلان خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، 2005-2006.

(08)- صغير آمال ،القاضي شعيب بن علي الجليلي التلمساني،- حياته وآثاره ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية ،قسم الحضارة الإسلامية ،جامعة وهران ،2010-2011.

(09)- لخضر عواريب ،جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر-2- ،2006-2007.

(10)- مدني حسين، التعليم الفرنسي في الجزائر 1884-1914،الغرب الجزائري أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص التاريخ الثقافي والتربوي للجزائر 1830-1954، كلية العلوم الانسانية والحضارة ،قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، 2012-2013.

05- المقالات :

(01)-جاد مصطفى ،المعرف التقليدية بين الحصر والصون والتمثيل ، مجلة الثقافة ،ملتقيات وندوات الفكر من تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية2011،ع: 27 أوت 2011،تلمسان .

(02)-الحسيني محمد الهادي ، الإمام محمد البشير الإبراهيمي، مجلة الوعي، دار الوعي للنشر و التوزيع، الجزائر، ع: 02، 2010.

(03)- الخالدي سهيل ،مكانة الجزائريين في الحركة الفكرية(التصوف)ببلاد الشام مهاجرو تلمسان نموذجا، مجلة أفكار وآفاق،ع:03 ،جامعة الجزائر -2- جانفي– جوان،2012.

(04)- حاجيات عبد الحميد ،قراءة لوثيقة محمد بن رحال حول المطالبة بالإصلاحات (1891)، مجلة أفكار وآفاق،ع:03 ،جامعة الجزائر -2- جانفي – جوان،2012 .

(05)- رخيلة عامر، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي(1945-1954)،مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ع:06،محرم 1423هـ-مارس 2002.

(**06**)-شاوش بشير يلس ،تقرير باربديث Barbedette، حول هجرة تلمسان لسنة 1911) ، مجلة أفكار وآفاق،ع:03 ،جامعة الجزائر -2- جانفي– جوان2012**.**

(**07**)- السليماني أحمد حسين ، نزع الملكية العقارية للجزائريين (1830-1871)،مجلة المصادر ،ع:06، محرم 1423 هـ-مارس 2002، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر.

(**08**)-غانم محمد ، الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الاسلامية من أرشيف الادارة الاستعمارية في الجزائر ،مجلة انسانيات،ع:12 ،المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، منشورات CRASC ،وهران، 2015.

(**09**)-فريد بن رمضان ،إبراهيم عتوي وآخرون، الأسماء والتسمية-أسماء الأماكن القبائل والأشخاص في الجزائر-، مجلة انسانيات، مركز البحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية البرنامج الوطني للبحث: السكان والمجتمع، منشورات CRASC،وهران،2004.

(**10**)- قورصو محمد ، إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920-1954،تلمسان وضواحيها أنموذجا، مجلة أفكار وآفاق،ع:03،جامعة الجزائر -2- جانفي –جوان،2012.

(**11**)-لونيسي إبراهيم ، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945،مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ع:04، 1421هـ2001.

(**12**)- لعرج عبد العزيز محمود ،مدينة المنصورة المرينية (دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها ،ط1، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط(الجزائر) حتى نهاية العهد التركي، جامعة الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،2006.

(**13**)- مهديد إبراهيم ، النخبة التلمسانية ودورها الثقافي والسياسي والاجتماعي من نهاية القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى - مجلة أفكار وآفاق،ع:03،منشورات جامعة الجزائر -2- جانفي – جوان2012.

(14)- مريوش أحمد ، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1931-1952)، مجلة الرؤية السنة الأولى،ع:02، إصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،ماي-جوان 1996.

(15)- مريوش أحمد ، القضايا الوطنية في اهتمامات الانتلجانسا الجزائرية ما بين (1876-1927)النخبة المزدوجة الثقافة نموذجا ، حولية المؤرخ، ع:2، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2002.

(16)- نقادي سيدي محمد ، التهيئة العمرانية بمدينة تلمسان من المرابطين إلى بداية الاحتلال الفرنسي (دراسة ميدانية)، مجلة أفكار وآفاق،ع:03 ،جامعة الجزائر -2- جانفي– جوان2012 .

06-الموسوعات:

(01)- توفيق بوزناشة آخرون ، دليل الجمهورية ، ج 2، ط1،ناكسوس تي في، 2015.

(02)- موسوعة ،تلمسان سلسلة الفنون والثقافة ،مطبعة ألتاميرا روتوبريس ،مدريد -إسبانيا،1975.

III - المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

01-المصادر:

(01) -Alfred Bel, et autre ,Tlemcen et sa région ,livret –guide publié par le syndicat d'initiative de Tlemcen , Thiriat ,Toulouse.

(02) -Baeges J.J.L L'abbé, , Temcen ancienne capitale du royaume de ce nom ,sa topographie, son histoier ; description de ses principaux mnouments anecdotes, légendes dives ,souvenirs d'un voyage , editeurs benjamain duprat & challamel ,paris,1859.

(03) - Cambay Charles, topographie médicale de la province de tlemce.paris,1844 .

(04) - Edmond Doutté,Les Aissaoua Tlemcen , Chalons -sur-marne ,martin fréres , imprimeurs éditeurs. Place de La république ,50,1900 .

(05) -étude sur les nouveaux impots projetés ,Ligne ferrée qui doit desservir tlemcen ,paralléle entre les trois projets – Tlemcen ,beni-saf – Tlemcen – oran , par Ain-Témouchent ,Tlemcen -oran, par Sidi-Bel-Abbès, imprimerie typographique et litographique oh. Pothier ,oran , indiques et politiques 1878 .

(06) -Marçais Georges, tlemcen,les villes d'art célèbres,librarie renouard ,H- laurens,editeur,6rue de tournon 6 paris, 1950.

(07) - Révoil Paul ,Tableau Général Des Communs de l'Algérie ,Mustapha Imprimerie ,5eme Giralt 17 Rue des Colons,17, alger ,1902.

(08) - Rinn Louis, Marabouts Et Khouans , etudes sur l'islam en algérie, ed, adolple joudan, alger, 1984 .

(09) -Charle andré julien , l'Afrique du nord en marche , nationalisme musulmans ouverneté francaise , imprimé l'imprimerie devreux , paris .

02- الجرائد:

(01)- Journal l'Avenir De Tlemcen :

- // Nº: 430, Vendredi, 21 /12/1900.
- // Nº:456, // 28 /12/1900.
- // Nº :475 , // 10 /05/ 1901.
- // Nº: 1333, Mercredi, 07 /05/1924.
- // Nº:1403, Mercredi,09 /09/ 1925.
- // Nº: 3126 // 07 /04/ 1943.

(02)-Journal Le Courrier De Tlemcen :

- // Nº: 2018, vendredi 05 /01/ 1900.
- // Nº: 3053, // 27 /03/ 1903.
- // Nº: 3037, // 01 /01/ 1904.
- // Nº: 5078, // 01 /01/ 1915.
- // Nº: 5266, // 06 /01/ 1922.

(03) -Journal l'echo de Tlemcen :

- // Nº: 5542, Mardi 31/01/ 1928.
- // Nº: 5605, // 07 /05/ 1929.
- // Nº: 8687, // 29 /12/ 1931.
- // Nº: 8881, // 21 /11/ 1933.
- // Nº: 8886, // 26 /12/ 1933.

(04)- Journal La Tafna :

- // Nº: 948 , Mercredi 03 /01/ 1900.
- // Nº: 966, // 09 /05/ 1900.
- // Nº: 2213 // 02 /01/ 1906.
- // Nº: 2294, // 29 /12/ 1908.

03- المراجع:

(01)-Ageron charle robert , histoire de l'Algérie contemporaine, (1830–1871) traduite par issa asfour ,publication universitaires office , algérie , 1982 .

(02) -Baghli Abdelouahab, l'itinéraire d'un chef de meut khaled merzouk scouts musulmans algériens groupe elmansourah de Tlemcen1936-1962 limprimerie daoud briksi ,Tlemcen ,2000.

(03)-Bali Bellahsen, Année sanglantes de la guerre de libération de l'Algérie de 1955 à 1958 Tlemcen ,2008.

(04)-Derouich Mohamed , le scoutisme école de patriotisme,enal,opu,alger,1985.

(05) -Pierre guiral , Les militaires à la conquête de l'Algérie (1830 – 1857), criterion, Paris, 1992

(06) -Sari djilali, Tlemcen face a l'occupation coloniale ,casbah éditions , alger,2011.

04-المذكرات والأطروحات الجامعية:

(**01**) - Ben cheneb Mohammed, mots turcs et persans conservés dans le parler algérien , doctorat és lettres ,faculté des lettres d'Alger, imprimeur –libraire –éditeur ,alger , 1922.

(**02**)- Bemmoussat amel farah,les cérémonies de mariage à tlemcen-production d'une certification sociale –mémoire pour l'obtention d'un magister en anthropologie sociale et culturelle, faculté des lettres ,sciences humaines et sociales ,Université abouBekr belkaid ,Tlemcen 2008-2009.

05-المقالات :

(01) -Ageron charles robert, les migrations des musulmans algériens et l' exode de tlemcen 1830-1911, Revue Persee ,N° :05 1967.

(02) -Haroun Ali ,Les Mémoires de Messali : aspects du manuscrit original , Revue Réflexions ,(N°-S) ,MessaliHadj1898-1998-Parcours Et Témoignages ,Casbah Editions,alger,2006 .

(**03**)- Taleb Bendiab, Abderrahim , Tlemcen dans les années cinquante , Revue Algérienne des sciences juridiques et politiques , n spécial , 1978 .

06-الموسوعات:

(01) -Atlas 2008 de l'environnement de la wilaya de tlemcen.

(02) -Service de l'animation et de planification economique, monographie da la wilaya de Tlemcen ,mai , 1980.

07- المواقع الالكترونية :

(**01**) -gallica.bnf.fr

(02) - insaniyat.revues.org.

(03)-www.tlemcen.e-monsite.com.

فهرس الموضوعات

الفهرس العام للموضوعات

شكر وتقدير
إهداء
قائمة المختصرات
المقدمة
.....
.....أ-ز
الفصل التمهيدي الامتداد التاريخي والجغرافي
.....01
1- موقع وجغرافية تلمسان
.....02
1-1-الموقع والتضاريس
.....02
1-2- السهول
.....
02..
1-3- الجبال
والأودية.....
03...
1-4- المناخ والبيئة
.....03
1-5- تسمية المدينة عبر العصور
.....03
2- المراحل التاريخية لمدنية تلمسان
.....04
2-1- العصور القديمة ما قبل التاريخ والفترة الرومانية
.....05
2-2- الفترة
الإسلامية.....
06...
2-3-مدينة تلمسان في العصر الحديث
والمعاصر.....11

2-4- فترة حكم الأمير عبد القادر1837-1842
.....12
2-5- الاستعمار الفرنسي للمدينة
..... 14
3- الأوضاع السياسية لمدينة تلمسان قبل اندلاع الثورة التحريرية 1900-1954.....
15
4- الحالة العامة للمدينة مع اندلاع الثورة التحريرية
1954.....21
الفصل الأول : الأوضاع الاجتماعية بتلمسان في ظل السياسة الاستعمارية.....25
1-التركيبة السكانية لمدينة تلمسان
..... 26
1-1-الفئات والأعراق
..... 26
1-2-الاستيطان الأوروبي بتلمسان
.....30
2-التحولات الديمغرافية وتداعياتها على المجتمع التلمساني
.....32
3- الهجرة التلمسانية.....
.....38
4-أوضاع الأوقاف الإسلامية في ظل القوانين الفرنسية.....43
5- أثر الحالة الاقتصادية على واقع الاجتماعي لمدينة تلمسان مابين 1900-1954.....47
5-1- الصناعة والتجارة
.....47
5-2-تأثير النقل التجاري بالسكك الحديدية على واقع المدينة الاقتصاد.....48
5-3-النشاط الزراعي والثروة الحيوانية.....51
5-4-الحرف التقليدية
.....42

6- الواقع اليومي و الصحي لسكان المدينة.....54
6-1-نمط حياة المسلمين في مدينة تلمسان 54
6-2-المؤسسة الاستشفائية العسكرية الفرنسية.....56
7-تطور المخطط العمراني في مدينة تلمسان.....57
7-1-التوسع العمراني 57
7-2-توسع أحياء المدينة و وظائفها الاساسية.....60
8- الأسر التلمسانية ودورها في الحفاظ على الموروث الثّقافي والاجتماعي 62
8-1- العادات والتقاليد.....62
8-2-الزواج التلمساني 64
الفصل الثاني: الواقع التعليمي والديني بمدينة تلمسان في الفترة الاستعمارية.....67
1- الواقع التعليمي العام في الجزائر خلال فترة الاحتلال1900-1954.....68
1-1- التعليم العربي 68
1-2- السياسة التعليمية الفرنسية بالجزائر.....70
2- أثر التشريعات الفرنسية الخاصة بالتعليم الإسلامي بالجزائر.....71

3- المدارس التعليمية العربية بتلمسان 76
3-1-الكتاتيب والمساجد.....77
3-2- الدور التعليمي ج ع م ج في تلمسان 81
3-3-تأسيس مدرسة دار الحديث بتلمسان 1937.....83
أ- بناء المدرسة .....83.....
ب- البرنامج التعليمي 84
4- نشأة المدارس الفرنسية العربية بتلمسان ما بين 1900-1954.....87
4-1-1 مراحل التدريس الفرنسي العربي 89
4-1-2- المستوى التحضيري.....89
4-1-3- مرحلة المدارس الإبتدائية.....90
4-1-4- المدرسة الثانوية 92
أ-تأسيس المدرسة.....92.....

ب-برامجها التعليمية.....95
5- دور النخبة التلمسانية و إسهاماتها الثقافية.....99
5-1- النخب العلمية والدينية.....99
أ- أبو بكر شعيب1843-1928.....100
ب-الشيخ عبد القادر المجاوي1848-1914.....102
ج- الشيخ محمد بن يلس 1854-1927.....104
ب- محمد بن رحال 1857-1928.....106
هـ- محمد ديب 1920-2003.....108
5-2- النخب التعليمية.....111
5-2- النخب الثقافية والفنية.....115
الفصل الثالث: الأوضاع الثقافية بتلمسان خلال الفترة الاستعمارية.....118
1-أهم النوادي والجمعيات ونشاطاتها الثقافية.....120
1-1-نادي المستقبل التلمساني.....122
1-2 - نادي السعادة.....124

3-1 - ناهي الرجاء.....
.....124
1-4-جمعية المحافظة على القرآن الكريم.....126
1-4- الجمعية السنوسية.....
127
12- الصحافة المحلية ونشاطها الإعلامي.....128
2-1-الصحافة التلمسانية
.....132
أ-مجلة العبقرية.....
.....132
ب-مجلة الذكرى.....
.....133
2-2-أهمية الصحف العربية لدى الرأي العام التلمساني.....133
2-3-توزيع وانتشار الصحف العربية بتلمسان
.....134
2-3-الصحف الفرنسية
.....137
2-3-1-جريدة صدى تلمسان Journal l'echo De Tlemcen.....137
2-3-2-جريدة بريد تلمسانJournal Le Courrier De Tlemcen..... 140
2- جريدة تافنة Journal La Tafna.....144
-3-3
2-3-4-جريدة مستقبل تلمسان Journal l'avenir De Tlemcen.....146

3-الكشافة الإسلامية ودورها في تلمسان.....150
3-1-دواعي تأسيسها.....150
3-2-نشاطات الكشافة الاسلامية.....152
4- الدور الديني والتربوي للزوايا الدينية.....154
4-1- زاوية محمد بن يلس الدرقاوية.....156
4-2-فرع الطريقة العلاوية.....157
الخاتمة.....162
الملاحق.....168
قائمة المصادر والمراجع.....189
فهرس الموضوعات.....214

الملخص:

تعتبر مدينة تلمسان مركزا حضاريا هاما، خاصة في الفترة المعاصرة أثناء الاستعمار الفرنسي الذي أَوْجدَ فيها واقعا نضاليا جديدا ، من أجل الحفاظ على مكوناتها الحضارية في إطارها الإسلامي.

كما عرفت هذه المدينة الجزائرية أهم الاحداث الثقافية والاجتماعيةالتي عرفها القطاع الوهراني، وعنصرا فاعلا فيه بفعل استمرارية ونشاط الجمعيات والنوادي المشبعة بروح إصلاحية حاولت تجديد و استرجاع ما تم استغلاله فكريا وماديا من طرف الادارة الفرنسية وبعض الطرقيين من أجل طمس أفق الحرية ومسح الذاكرة الوطنية و علاقتها المستمدة من التراث الجزائر.

الكلمات المفتاحية : تلمسان- الثقافة - الادارة الفرنسية- الجمعيات -الذاكرة الوطنية.

Résumé:

Laville de Tlemcen centre important de rayonnement multidimensionnel des civilisations longue période. cette période englobe la modernisation et la conservation jusqu'à l'ère coloniale et au-delà de cette période car elle a trouvé une assise solide et une réalité nouvelle et multiculturelle qui a fait de Tlemcen une ville militante et ouverte sur la diversité pour la préservation de sa structure sociologique et civilisationnelle par ses différentes composantes ethniques de sa population dans un cadre musulman .

Egalement cette ville algérienne est restée un pivot central au tour duquel viennent s'imbriquer tous les grands événements culturels et sociologiques qu'a connu la département oranaise .Dans ce contexte, la ville de Tlemcen est devenue un membre très actif de part l'activité de ses associations et ses clubs imprégnés et animés de l'esprit de la modernisation et l'essai du la renouveau et la réappropriation de ce été exploité sur le plan spirituel et matériel par l'administration coloniale et par certains illuminés et rétrogrades pour obscurcir les horizons de la liberté et effacer sa mémoire collective nationale et sa relation inébranlable acquise depuis les temps immémoriaux de la culture et des traditions algériennes.

Les mots clés: Tlemcen -culture -l'administration coloniale- associations- culture - Mémoire nationale.

Summery :

Tlemcen city is consideredas an important cultural center, especially during the contemporary period of French colonialism that created a new reality, making it the city campaigner for the preservation of cultural components in the Islamic framework. This Algerian city is also known the most important cultural and social events that happened in the sector Oran, and a main contributer in it due to the continuity and activity of associations and clubs saturated in the spirit of reform tried to renew and recover what has been exploited intellectually and materially by the French administration in order to blur the horizon of freedom and and an attempt to erase the national memory and the heritage of Algeria.

Key words: Tlemcen - Culture -French administration - associations- national memory.